

هاتف: 529 07 22 - 659 24 95

قراية القرآن الكريم
٢٠٢٤

مراقبي الأواه إلى تدبر كتاب الله

تأليف:

الشيخ أحمد بن الشيخ محمد ابن
أحمد بن الحسين (رحمه الله)

الجزء الأول

أنجز بعناية الأستاذ:

(أباه بن محمد عالي بن نعم (العصر) (مفتي) (الله)

كل الحقوق
محفوظة

اعتمدنا على نسخة الأستاذ: محمد بن محمد مختار «القاضي بن
بدية» تلميذ الناظم، وهي نسخة كتبت بأيدي عدة أشخاص؛
ثم قابلناها على عدة نسخ أهمها:

أ- مخطوط المكتبة الوطنية المحفوظ تحت الرقم: 3494، وهو بخط السيد
عبد الله بن باباه بن خاجيل الأبييري، وتم نسخه في بداية القرن الهجري
الحالي (15) ومنه الزيادات بين المعقوفين [].
ب- نسخة المؤلف رحمه الله؛ وهي غير مؤرخة، ومنها الزيادات بين
النجمين * * .

ج- نسخة الأستاذ محمد المصطفى بن مبارك، وهي قريبة منهما، ولا
ذكر فيها للناسخ ولا للتاريخ.

تحقيق:

محمد سالم ابن جد (غفر الله له وللمسلمين)

انتقلا إلى محمد بن محنض بابه بن اعييد الديماني فأعادا عليه دراسة البيان والمنطق فأجازهما قبل أن يعودا إلى أهلهما.

بعد فترة قصيرة عاود الأخوان الرحيل إلى يحيى بن أحمد فال
التدغي ليدرسا عليه الإجارة وما بعدها من مختصر خليل، ثم عادا إلى
أهلهما ليبدأ الناظم في مساعدة والده في التدريس بمحظرة آل احمدية،
وظل كذلك حتى توفي والده رحمه الله، ولكن نفس الناظم ظلت تنوق
إلى حيثة الطلب وتتعطش للمزيد؛ لذا رغب في أن يدرس طرة ابن بونا.
وعلم من بعض ثقات طلابه أن من أجود معاصريه تدرسا لها محمد
عالي بن سعيد «مع» الحيلي (أولاد أُلْفَغَ حَيْبَل) فرحل إليه فدرسها
عليه، وأتبعها بكتاب "روض الحرون على طرة ابن بون" لعبد الودود بن
عبد اللّ الحيلي، ولكن همته لم تقف هنا؛ بل توجه إلى سيبويه زمانه
يحظيه بن عبد الودود الجكنسي نسبا الكناني خؤولة ووطنا، فلم يشأ
الأخير أن يحرم الناظم لفضله وأهليته، ولكنه اعتذر بعدم وجود وقت
متاح مع ذلك - لكثرة الطلاب - لذا أصبح يعطيه حصة واحدة كل شهر،
واستمر كذلك حتى أتم الناظم الدراسة فعاد إلى أهله ومحظرتيه من
جديد. كما رحل إلى سيد محمد بن داداه لدراسة العروض.

الناظم

هو الشيخ أحمد بن الشيخ محمد بن المختار بن احمدية الحسني
اليوسفي، وأمه زينب بنت الشيخ محمد بن حبيب الله بن أغربط
الحسنية المتعلقة (إدركد شل).

ولد سنة 1292هـ في أم اتويشطية - إحدى آبار أخواله المتعلقين بالله -
ونشأ في منطقة سنّد من أرض اليوسفيين، شمال الركيز بولاية الترازه
(حاليا) حيث يقع في جو علم وعمل وورع، في كنف والديه وبين
إخوته وباقي قومه الأكارم.

درس الناظم القرآن الكريم قبل أي شيء آخر - كما هي العادة - على
أبي بكر بن فتي الحسني الشقروي، ومكث برهة معه حتى أجازته في
قراءة الإمام نافع بروايته: قالون وورش، ثم درس بعض المتون على والده:
كمختصر الأخضرري، ونظم المرشد المعين، وألفية ابن مالك، وتحفة
المودود في المقصور والممدود (لابن مالك أيضا)، وأشعار الستة
الجاهليين، ومقصورة ابن دريد .. إلخ. كل ذلك كان في سن مبكرة.

بعد ذلك ارتحل إلى الشيخ حبيب الله بن الحارث الشقروي، يصحبه
أخوه محمد عبد الله - رحم الله الجميع - لدراسة البيان والمنطق، ثم

آثاره:

- * منبع الإفادة في شرح الرسالة (فقه)
- * شرح كفاف المبتدئ (فقه)
- * شرح قرة الأبصار (سيرة)
- * تصحيح شواهد الطبري ونسبتها لقائلها (لغة / تفسير)
- * مراقبي الأواه إلى تدبر كتاب الله (تفسير).
- * منظومة في الأخلاق.
- * شرح قواعد السيوطي.
- * فتوى في إباحة الشاي.
- * منظومة في حكم المعاملة بالصمغ العربي (العلك).
- * منظومة في الحث على القرآن الكريم تعلما وتعلما وتدبرا وعملا.
- وله مؤلفات أخرى.

من خريجيه:

- * محمد بن عبد الرحمن بن فتى الشقروي.
- * بداه ابن البوصيري التندغي.
- * محمد بن محمد مختار «القاضي بن بدّيه» المجلسي.
- * محمد حبيب الله بن محمد عبد الله بن احمديه
- * حمود بن باب أحمد الإيجبي.

وفاته:

توفي الناظم بسند في السابع من شوال سنة 1387 هـ (18/01/1967م)
عن زهاء أربعة وتسعين سنة؛ ودفن بمقبرة الفرشي قرب عقيلة النبطية.
رحمه الله رحمة واسعة.

المراجع:

- 1- تحقيق سورتي: الأحزاب وسبأ من مراقبي الأواه، رسالة أعدها الطالب محمد بن محمد محفوظ بقصد نيل الإجازة (المترين)
وأشرف عليها أخونا الأستاذ محمد المصطفى بن مبارك بمعهد ابن عباس بانواكشوط سنة 2000-2001م.
- 2- تحقيق سور: الأنبياء والحج والمؤمنين من مراقبي الأواه، رسالة أعدها الطالب إبراهيم انجاي لنفس الغرض بنفس المؤسسة والتاريخ،
وأشرف عليها الأستاذ حمود بن باب أحمد (تلميذ الناظم).
- 3- معلومات متفرقة معظمها من الإمام بداه ابن البوصيري (حفظه الله)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلّى الله وسلّم على نبيه الكريم

قال الفقير أحمد اللّذيّا ينمى لشيخه ابن أحمديا
المعربي، المالكي مذهبا الحسيني اليوسفي نسبا
حمدا لمن أنزل هذا الذكرا تبصرة لخلقه وذكرى
فالسعدا عدا لهم هجرى واتخذته الأشقياء مهجورا^(١)
ثم صلاته طوال الدهر على الذي جاء بهذا الذكر
تينا المختار حم حاش جافى به الجنب عن الفراش
واستفرغ الدمع من المآقي مناجيا لربه الخلاق
هذا ولما أن رأيت القوما قد هجروا معنى الكتاب يوما
مع أنه من أعظم المطلوب من أهله تدبر القلوب
ولا تدبر لكالبهيمه كيف السرى في الليلة البهيمه
أحب أن أكتشف عن بيان بعض معاني غامض القرآن
ستمطر الرحمة الوهاب بلمتي بذلك الجواب
وإن تجد ما احتاج للبيان ولم أبينه من المعاني
فاعلم بأن البحث في الإشكال يبدو على حسب ما بدا لي
قرب معنى عند شخص يضح وليسواه ذاك لا يتضح

والحصر لم ادع والروض الخصب لم يحتب لموضع منه حبيب
فقلت باسم ربي المعين معتمدا على نظام الدين
وابن جرير الطبري - وهو أجل مفسر - والنسفي والجملي
والذهب الإبريز واللباب مخافة الزيف عن الصواب
وكل ما لم أعزه حيثئذ لأحد فهو في أحد ذي
وقل أن يخرج عنها شيء والمستعان الله والسوي

سورة الفاتحة

﴿الحمد لله﴾ هنا ما اختلفا في كونه محكي قول حذفا
﴿إياك نعبد﴾ بذلك حكم قد زال الإشكال فلا إشكال ثم

سورة البقرة ﴿الم﴾

فواتح السور طورا أسلم ما قيل فيهن: الإله أعلم
يجب الإيمان بها وأنها من ربنا إذ هي مما اشتملها
﴿الذين يقيمون الصلاة﴾ الآية إقامة الصلاة أن تمّا
﴿الذين يقيمون الصلاة﴾ الآية إقامة الصلاة أن تمّا
في حسن إقبال وفي تمام أركانها مع الخشوع كما
قد حدها قدما بهذا الحد تلاوة لأفصح الكلام
كنيف علم ابن أم عبد^(٢)

^(١) - القحوي الخب والعادة وفي الشطر الثاني إشارة إلى قول الله تعالى: ﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي

اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾ سورة الفرقان، الآية 30.

^(٢) - هو عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه

لا صورة توجد لا معنى لها
﴿سواء عليهم أذنتهم﴾
الإنذار الاعلام مع التخويف
والسر في إنذار ذي الإصرار
وليعم وإثابة نعم
﴿مثلهم كمثل الذي استوقد نارا﴾
قد استعاروا مثلاً لقصة
وذلك أكثر معاني المثل
فقوله سبحانه مثلهم
ووصفهم كصفة المستوقد
ووحشة الظلام بعد النور
كصيب يعني كأهل صيب
ثم الأصح أن ذا التمثيلا
لكل واحد من المقابل
أشياء تلاصقت فصارت فردا
والبرق والصيب والصواعقا
والوحي والذي يصيب هؤلاء
بدنها اضطرب والقلب لها
وليس يختشى سوى الحنيف
إقامة الحججة بالإنذار
فعل الإله ليس يخلو عن حكم
عجيبة أو حالة أو صفة
في ذكر ربنا العديم المثل
كمثل الذي: يريد حاظم
في الغم والحيرة والتبلد
وعمه وخرج الصدور
في دهش وجزع وعطب
مركب فلا ترم مثيلا
بل شبهت كيفية من حاصل
بمثلها؛ وقيل إن الرعدا
حاذت⁽¹⁾ وعيدا ودليلا ناطقا
من فزع من نخونا ومن بلا

وقابل الظلمة ذكر الكفر
فهذه لهذه تشير
في رفع الاستار عن الحقائق
لذلك قد كثر في القرآن
وسورة الأمثال في الإنجيل
تفسير قول الله: ﴿وادعوا شهدا
من دونه جل وعز، سيما
لعابديه أنهم كانوا على
لا تنفع الأنداد؛ بل لا ندا
وذا الوداد يستحيل بغضا
أو استعينوا كل من قد حضرا
﴿قالوا أنجعل فيها من يفسد فيها﴾
من أين للملك أنا نفسد
من قبل اللوح وقيل من قبل
أو ربنا أحرهم بذاكا
إن ذكر الكفر خلال الذكر
وضرب الأمثال له تأثير
يرونه من الكلام الرائق
وغيره من كتب الرحمن
تكفيك إن شئت من الدليل
ءكم﴾ هو ادعوا كل من قد عيدا
شهيدا إذ يشهد فيما ادعيا
حق وذا أبطل ما قد بطلا
لكن يكونون عليهم ضدا
فيلعن البعض هناك بعضا
بذاك فسر بهذا فسرا
فيها ونسفك الدما؟ قلت: هدوا
قيس الكرام ثقلا على ثقل⁽¹⁾
والله أعلم بما هناك

¹ - القيس: القياس والكرام هنا: الملائكة والثقل: واحد الثقلين (الإنس والجن) أي قاسوا الإنس على الجن لأنهم كانوا موجودين قبلهم.

قالوا أتجعل هو الذي بدا
خليقة إلا ونحن أكرم
قد قال ذا قتادة والحسن
أن الذي قد كتموه ما استكن
وقد بدا ما كان قبل كائنا
﴿فسجدوا إلا إبليس﴾

وكنتموا لن تخلقن أبدا
منها على الحسن وأعلم
والطبري الحبر قال: الأحسن
في نفس إبليس من الكبر إذن
يوم السجود لأينا آدما
ولم يطق من ندم أن ينسأ
انقطعت حجتة فسكتا
عن حاله؛ أنشد بعض الشعراء:
قال نعم أعرفه وأبلسا^(١)
مكتبا وقول رؤبة كفى:
وفي الوجوه صفرة وإبلاس^(٢)
حق له وهو لمن حقا
سماه أن عن السجود استكبرا
فليتب العبد إلى مولاه
إن السعيد من بغيره اتعظ

١- الكبر بالكسر: البع والبول المتلبد بعضه على بعض
٧

لا تلبسوا الحق على لا تخطوا
والحق ذا الذي هنا المعروف
وقيل ذا نهي عن النفاق
وقيل ذا إقرارهم لأحمد
لكنه ليس بعبوث لهم
﴿وإنها لكبيرة﴾ الآية

الحق بالباطل لكن اقتطوا
توراتهم والباطل المحرف
إذ حقه الباطل معه باق
بأنه هاد رسول مهتد
في زعمهم ويل اليهود ويلهم
﴿ولا يقبل منها شفاعاة﴾

كل صلاة لست ترجو يا فل
وذلك الثقل هو كبر
فيها رضى الإله يستحليها
«وجعلت قررة عيني»^(١) عنا
﴿ولا يقبل منها شفاعاة﴾
يريد لا تنفع نفس مؤمنه
إذ ثبتت شفاعاة الهادي الأمين
وذاك في الدين فشا وكثرا
ورابط الصفة واللذ وصفنا
﴿وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم﴾
للشعر والخير البلاء يأتي

أحر أدائها عليك تنقل
تلك الصلاة والذي ينظر
لأنه يرجو رضاء فيها
لك به تصديق هذا المعنى
نفسا عما قد كسبت مرتته
والصلحاء لعصاة المؤمنين
والعدل بالغدية حاسمفسرا
-وهو يوما- فيه لكن حذفنا
كلاهما محتمل في هاتي

١- «وجعلت قررة عيني في الصلاة» جزء من حديث رواه الطبراني والنسائي والحاكم وغيرهم بألفاظ مختلفة
٨

وذلك الاحتمال قد آثاره
ف قيل للذبح والاستحياء
﴿واتركنا عليكم المن والسلوى﴾
طير شبيه بالسَّمَانِي السَّلْوِي
في ذاك مثله السمانى أو هوا
وقيل مفردهما بالنساء
والمن صمغ أو رفاق أو غسل
والبعض بالترنجين فسراً
وكان من طلوع فجر ينزل
فكل واحد من المتيهين
والصمغ بالفتح غراء جار
﴿وما ظلموناكم الآية﴾
ما ظلمونا جا مرتباً على
﴿وقولوا حطة﴾
قد أمروا بأن يقولوا حطه
مستهزئين بكلام الباري
والحطة التي بها قد أمروا
أنهما بحسب الإشاره
هي وقيل: هي للإنجاء
مفرده كالجمع لفظاً وهوا
هو السمانى عينه ليس سوى
تراه في القاموس عين الرائي
وقيل بل هو شراب كالعسل
خاله الثلج إذا خدرا
إلى طلوع الشمس فيما نقلوا
يصيبه صاع من الترنجين
يكون في البعض من الأشجار
فكفروا النعمة لكن خروا

كلمة التقوى أو استغفار
فحطة من حط لم يك أسا
أي مبتغانا ربنا والمسألة
وقيل معنى حطة لا يعلم
﴿ويقتلون النبيين بغير الحق﴾
بالحق في البكر أتى معرفاً
فالحق بالتعريف ما أوجبه
القتل للنفس بغير حق
كذا زنى الحصن؛ والمنكر
تهاونوا بفعل ما قد نهى
إن يدعك الهوى لشيء خالفه
تدرجت من فاسد بك إلى
قتل اليهود الأنبياء بغير حق
وفي حديث صح قداماً سنده
أي يتدرج من اخذ البيضة
نظمت ما نثر يحيى النووي
أو أن تحط عنهم الأوزار
جاعلها كجلسة من جلسا
مغفرة، وقيل هي البسمله
لكن تعبد بقولها هم
وآل عمران بها ذاك انتفى
إحدى الثلاث في الحديث تفقه⁽¹⁾
والعود للباطل بعد الحق
يعم ليس في الثلاث يحصر
عنه فجرهم لقتل الانبياء
فالنفس إن تفدك للمخالفة
آخر أكبر وعلل عللاً
بما عصوا فافرق أحي كل فرق
يسرق بيضة فتقطع يده⁽²⁾
فيأخذ النصاب للسرقة
نجم الهدى حبر الحديث النبوي

¹ - لفظ الحديث: «لا يحمل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث: الثيب الزاني، والنفس بالنفس، والتارك لدينه المفارق للجماعة». رواه أحمد وأحمد والستة عن ابن مسعود بهذا اللفظ وله ألفاظ أخرى عن غير ابن مسعود
² - لفظه: «لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يده» رواه الشيخان والسناني

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ﴾

مستحدث من بعد دين ديننا
لكن من آمن ورا من آمنوا
أن من آمن بمعنى داما
أو الذين آمنوا أي باللسان
والربط بين الجملتين يلزم
﴿فجعلناها نكالا لما بين يديها﴾ الآية
قد جعل المسخة ذي نكالا
من القرى وما من القرى ورا
أو جعلت لما مضى نكالا
وللذي يكون لو لم يمسخوا
[وتكّل المرء بشخص: صنعاً
وذلك الصنيع قل فيه نكال
﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْهَبُوا بَقَرَةً﴾
تقديم ذكر الأمر بالذبح على
قصد تعداد جنابات اليهود
فجعل القصة قصتين
فرع في الأولى على الإبطاء
وفي الأخيرة على النفس التي

وقدم الذبح إذ العكس به

إذ يرمع المقصوص قصة فقط

جل وعز بالضمير فأفاد

فبالضمير قصة؛ وقصتان

من أمعن النظر في هذا علم

﴿قَالُوا يَا نَجِثُ جَنَّتْ بِالْحَقِّ﴾

نجيته - الحق عند المهره

لا باله ي يقابل الباطل لا

﴿قَالُوا اتَّخَذُوا آلَهُمُ الْبَاطِلِ﴾ الآية

في أئح، ثونهم بما فتح

قيل بما بينه من صفة

وقيل من قول بني قريظة

طه لهم يا إخوة القردة

ما كان ذا يخرج إلا منكم

من العرب اب لثرى الكرامه

﴿إِلَّا مَا نِيَّ﴾ يريد إلا

فظهر انقطاع ذا المستثنى

يقوت ذا المقصد عند اليه

ثمة بين القصتين قد ربط

جل وعز بالضمير الاتحاد

بحسب التقرير دولك البيان

أن كلام الله ليس كالكلم

أي بحقيقة بيان البقره

ما اعتقدوا موسى الكلم مطلقاً

الله خلف في التفاسير أنصح

محمد في الكتب المتزلة

بعضهم للبعض عند قوله

قالوا من أخير محمد بني

وقيل بل بما قضى عليكم

لهم عليكم إلى القيامه

تخرص الباطل ليس إلا

وذلك ﴿إِنْ هُمْ﴾ لهذا المعنى

١ - يرى القراء أن قوله تعالى: ﴿قَالُوا الْآنَ﴾ متعلق بمحذوف تقديره نذبحها ولذلك يفتون على الآن، أما

﴿جَنَّتْ بِالْحَقِّ﴾ بهذا الاعتبار فتصدق للمراجعة من بدايتها دون تفيد بالتطرف ﴿الآن﴾

أو الأمانى التي قد تعنى
أو الأمانى ههنا المشتهيات
إذ قوله وإن هم إلا لم
﴿وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل﴾ الآية
لا تعبدون. وكذا لا تسفكون
أخذ الموائيق كالاستحلاف
ولتبينته أنا كما^(١)
وذلك شاهد لما الزجاج قال
يُقدَّرُ الباءُ وأن، وارتفعوا
في قوله سبحانه ﴿وقولوا
قيل خطاب لأولي التَّهَوُّدِ
فمن أتى يسألكم عن أمره
وقيل فيه حذف أي وقلنا
كاللين في القول وحسن الخلق
﴿وقالوا قلوبنا غلف﴾
غلف مغطاة مغشاة فلا
مفردها أغلف، قالوا هو من
قراءة الألفاظ دون المعنى
وضعف هذين لدى الثقات آت
يكن لمعنى ذين بالملائم
هما جواب قسم؛ إذ يجعلون
وذلك قول للزجاج كاف
لام الجواب فيه لا أباك
وبعضهم قال بغير ذا فقال
الفعل لما في الكلام ارتفعوا
للناس حسنا ﴿خلفهم منقول
بالصدق في شأن النبي محمد
فبينوا الأمر له بأسره
في ذلك الميثاق قولوا حسنا
والأمر والنهي لوجه الحق
تفقه ما يقوله من أرسلا
أغلف للشخص الذي لم يختن

وقيل غلف مثل رسل في رسل
واحدما غلاف؛ أي قلوبنا
عن الذي تأتي به، واحتملت
في بابها إذ آمنوا ببعض
﴿ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم﴾ الآية
اعلم بأن كفروا به أجاب
إذ مقتضى هاتين لم يختلف
﴿يسما اشزوا به أنفسهم﴾ الآية
ما يسما مميز أو فاعل
وفسروا اشزوا هنا يباعوا
وعللوا اشزوا بغيها وبدا
﴿ويكفرون بما وراءه﴾
ويكفرون ههنا جملة حال
إذ مقتضى تصديق ما لهم كتب
فكفروهم بما وراءه مثل
﴿وأشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم﴾
شبهه ربي سريان حب
الجلد للصبغ ولكن حذف
فعل تخفف بها قدما فعل
أو عية للعلم، نحن في عى
قليلًا النفي وقيل قد أتت
كتابهم وكفروا ببعض
لما اللتين قبله ولا حجاب
النسفي أبان هذا المحتفى
قد كثرت في ذلك الأقاويل
وليس في تفسيره نزاع
تفسير بغيها ههنا بخسدا
مضمونها تكذيب ما الفريق قال
تصديق ما وراءه من الكتب
قتلهم للأنبياء قبل
العجل في قلوبهم بشرب
الحب في الكلام لما عرفوا

١ - في قول الله تعالى: ﴿وإذ أخذ الله ميثاق الذين أتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه﴾.

﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ﴾ الآية

جواب من كان عدوا فليمت
وقيل بل جوابه فإنه
تقديره إن كان عادى أحد
جبريل ذا الذي بذا النور نزل
إذ جاء أتى مصدقا لما
إن قيل هلا جاء قلبي بدلا
لأمر سواء أن يحكي ما
أن يخرج المكي على لفظ الخطاب
﴿أوكلما عاهدوا عهدا﴾ الآية
تقريره أكفروا وكلموا
﴿ينذرين من الذين أوتوا الكتاب﴾ الآية
أي نبذ اليهود يا ويلتهم
أو تركوا القرآن ذا ونبذوه
أي تبذوا مغازهم ورشدهم
وكتب الشعوذة التي على
كان الشياطين إذا ما استرقوا
منه أكاذيب إلى الكهان

غیظا ولكن في الكلام حرمت
نزله ووجه ذلك أنه
من يرون بالكتاب انفردوا
فإنه لا وجه للذي فعل
عندهم فحبه تحمها
قلبك قلت موضحا ما أشكلا:
قيل له عن نفسه فلتعلما
أو التكلم كلاهما صواب
فالواو للعطف على ما قدما
إذ كذبوا محمدا توراتهم
من بعد ما لزمهم أن ياخذوه
واتبعوا كتب سحر عندهم
عهد سليمان قراها الجهلا
السمع ضموا للذي قد سرقوا
يلقونها تبعة الشيطان

وَدَوَّنَ الكهان ذاك في كتب
وقد فشا ذلك في زمان
حتى غدا يقال إن الجنا
وأن ذا علم سليمان وما
إلا بهذا العلم، ثم الله
﴿وما أنزل على الملكين﴾ الآية

الْمُنْزَلُ السَّحَرِ ابتلاءً لِلْأَنَامِ
ومن به عمل إذ تعلمه
والمكان فاعلم المعلمان
﴿ولقد علموا لمن اشتراه﴾ الآية

من اشتراه قيل فيه استبدلا
وما شروا مفسر بباعوا
﴿ولو أنهم ءامنوا واتقوا﴾ الآية

أصل الكلام لأثبوا وعدل
على ثبات هذه المثوبة
﴿يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا﴾
كان الصحابة إذا الرسول
يستنبطونه بقول راعنا
وراعنا كلمة سريانية

يقرؤها من بالشقاء قد غلب
ملك سليمان نبي الرحمن
تعلم ما غاب وما استكنا
تم له الملك الذي قد عظما
برأ عبده مما تراء

فمن تحب نجما من الملام
أصبح بالسحر من اهل انشاءه
قد بينا ذلك أحسن بيان

وقال فيه اختار بعض الفضلا
وليس في تفسيره نراخ

للجملة الإسمية التي تدل
أو للتمي لود منه منسوبه
ألقي عليهم الذي يقول
أي انتظرنا كي يعوا ما قد عنا
موضوعه للسب أو عبرانيه

كان اليهود بعضهم إذا غضب
فاغترصوا سب النبي براعنا
فأمروا بأن يقولوا انظرونا
﴿ما نسخ من آية﴾ الآية

وقوله نأت بخير منها
دلت على التفضيل بين أي
فهو كلام واحد قديم
نأت بخير أي بما هو أسهل
كان قيام الليل فرضا فرفض
فذاك أسهل وهذا أجزل
وقوله أو مثلها كالقيلتين
أو نسها معناه تؤخر
وقد أتى نأت جوابا لأحد
بنا أسني عزة أو أحسن^(١)
وقيل نسها من النسيان
والطري وغيره ذكره

لفظ اليت

أسني بنا أو أحسن لا مسوء لدينا ولا مقلوة إن نقلت

من سال عما سألوا فقل له
كمثلما التوراة جاءت في الصحف
والسائل اليهود والذي سئل
أو سألت أقوام طه المصطفى
وسألوا توسيع مكة لهم
أو نزلت إذ ودَّ بعض صحب
لهذه الأمة مثلما جرى
خير السورى بأننا أوتينا
إن تاب واستغفر مولاه غفر
أو من سؤال رافع بن حرملة
﴿من عند أنفسهم﴾ يريد ما
إلا النفوس الجبثا فجبثا
﴿بلى من أسلم وجهه لله﴾ الآية

إسلام وجهه المرء للإله
وبعضهم يقول الاستسلام
﴿ومن أظلم ممن منع مساجد الله﴾ الآية

نزل ذا إذ منع النصارى
ملقى الأذى أو حين طه رجعا
والسعي في الخراب منع الذكر

إتيان طه بالاحداث
مكتوبة دون تفاوت عرف
موسى لهم إراءة الإله حل
مقترحين ذهبا قلب الصفا
إذ الجبال صيقت محلهم
أحمد تعجيل عقاب الذنب
لقوم موسى قبلهم فأخيرا
ما هو خير: أننا عاصينا
له من الذنوب ما منه صدر
تفجير ينبوع من التراب له
حملهم على الذي تقدموا
حاملهم وهو النفوس الجبثا

أن يتدين بدين الله
والانقياد ذلك الإسلام

البيت بيت مقدس وصارا
عام الحديدية لما منعنا
بها عدتك موجبات الخسر

كان اليهود بعضهم إذا غضب
فأفترصوا سب النبي براعنا
فأمروا بأن يقولوا انظرونا
(وما نسخ من آية) الآية

وقوله نأت بخير منها
دلت على التفضيل بين آي
فهو كلام واحد قديم
نأت بخير أي بما هو أسهل
كان قيام الليل فرضا فرفض
فذاك أسهل وهذا أجزل
وقوله أو مثلها كالقيلتين
أو نسها معناه نؤخر
وقد أتى نأت جوابا لأحد
بنا أسبي عزة أو أحسي^(١)
وقيل نسها من النسيان
والطري وغيره ذكره

١ - لفظ اليت

أسبي يا أو أحسي لا مسوءة لدينا ولا مقفلة إن تقلت

من سال عما سألو فقل له
كمثلما التوراة جاءت في الصحف
والسائل اليهود والذي سئل
أو سألت أقوام طه المصطفى
وسألو توسيع مكة لهم
أو نزلت إذ ود بعض صحب
لهذه الأمة مثلما جرى
خير الورى بأننا أوتينا
إن تاب واستغفر مولاه غفر
أو من سؤال رافع بن حرملة
(من عند أنفسهم) يريد ما
إلا النفوس الخبثا فخبثا
(يولى من أسلم وجهه لله) الآية

إسلام وجهه المرء للإله
وبعضهم يقول الاستسلام
[ومن أظلم ممن منع مساجد الله] الآية
نزل ذا إذ منع النصارى
ملقى الأذى أوحين طه رجعا
والسعي في الخراب منع الذكر

إتيان طه بالحداد
مكتوبة دون تفاوت عرف
موسى لهم إراءة الإله جل
مقترحين ذهاب قلب الصفا
إذ الجبال ضيقت محلهم
أحمد تعجيل عقاب الذنب
لقوم موسى قبلهم فأخيرا
ما هو خير: أننا عاصينا
له من الذنوب ما منه صدر
تفجير ينبوع من التراب له
حملهم على الذي تقدموا
حاملهم وهو النفوس الخبثا
أن يتدين بدين الله
والانقياد ذلك الإسلام
البيت بيت مقدس وصارا
عام الحديبية لما منعوا
بها عدتك موجبات الحسرة

﴿أَوَلَيْكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ﴾

هذا الكلام إن تأملتَ خسر
﴿كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ﴾
وأبدلنْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ مِنْ
إِذْ لَمْ يَكِ الْعَامِلُ حَيْثُ انْفَرَدَا
إِلَى ذَوِي تَعْلُقٍ بِالْمَنْفَرَدِ
فَلَا يُقَالُ تِمِيتَ لِمَيْسٍ
﴿فَإِذَا تَوَلَّوْا فَنُفِخَ فِيهِمْ وَجْهَ اللَّهِ﴾

فَنُفِخَ وَجْهَ اللَّهِ قِيلَ قَبْلَتَهُ
وَالْوَجْهَ وَصَفَ ثَابِتَ اللَّهِ لَا
أَوْ وَجْهَهُ رِضَاهُ وَالسَّبَبُ فِي
صَلَاتِنَا النُّفْلَ لِكُلِّ شَطَرٍ
أَوْ سَبَبُ التَّزْوِيلِ نَسْخَ الْقِبْلَةِ
﴿قُلْ إِنْ هَدَى اللَّهُ فَهُوَ الْهَادِي﴾

إِنْ هَدَى اللَّهُ الَّذِي قَدْ رَضِيََا
مِنْ كُلِّ مَا خَالَفَهُ فَهُوَ هَوَى
﴿يَتْلُوهُ حَقُّ تِلَاوَتِهِ﴾

حَقُّ التِّلَاوَةِ هُوَ التَّنْذِيرُ

كَذَلِكَ التَّرْتِيلُ فِيمَا ذَكَرُوا

أَوْ التِّلَاوَةُ الْمُرَادَةُ هُنَا

﴿وَإِذْ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ﴾ الْآيَةُ

مَعْنَى ابْتِلَاؤُهُ تَعَالَى وَهُوَ عَا
إِظْهَارُهُ لِلخَلْقِ مَا قَدْ سَبَقَا
وَالسَّوْقُ لِلْسَّابِقِ فِي عِلْمِ الْعَالِي
وَالْكَلِمَاتُ مَا بِهِ اللَّهُ اخْتَبَرَ
فَقَامَ بِالْأَمْرَيْنِ لِلْعَلَامِ
وَقِيلَ أَيْضًا هِيَ خَمْسٌ فِي الْجَسَدِ
مُضْمَضَةٌ اسْتِنْشَاقُ السُّوَاكِ
وَالْجَسَدِيَّاتُ: الْخَتَّانُ قَلَمُ
لِذَاكَ الْاسْتِنْجَا وَحَلَقُ الْعَانَةِ
أَوْ هِيَ ثَلَاثُونَ مِنَ السُّهَامِ
سَلِيلُ عَبَّاسٍ؛ فَفِي بَرَاءَةِ
كَذَاكَ فِي الْأَحْزَابِ إِنْ الْمُسْلِمِينَ
وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُعَارِجُ أَتَتْ
وَبَعْضُ مَنْ فَرَطَ قَدْ جَعَلَهَا
﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ﴾ الْآيَةُ
الْبَيْتُ مَرْجِعُ الْأَنَامِ كُلِّ عَامٍ
﴿سَفَهَ نَفْسَهُ﴾ مَعْنَى جَهَلَ

عَمَلْنَا بِكُلِّ مَا تَضَمَّنَا

لَمْ يَظَاهَرْ وَبَاطِنٌ مَعَا
فِي سَابِقِ الْعِلْمِ الْقَدِيمِ ذِي الْبَقَا
مَعْنَاةٌ هَذَا الْإِبْتِلَا عِنْدَ عَلِيٍّ
خَلِيلِهِ مِمَّا نَهَى وَمَا أَمَرَ
عَلَى الدَّوَامِ أَحْسَنَ الْقِيَامِ
وَحَمْسُ الرَّأْسِ بِهَا قَدْ انْفَرَدَ
فَرَقٌ وَقَصٌّ شَارِبٌ كَذَاكَ
ظَفَرٌ وَتُفٌّ أَبْطُ يَنْضَمُّ
أَعَانَا اللَّهُ كَمَا أَعَانَهُ
سَهَامُ الْإِسْلَامِ لَدَى الْإِمَامِ
التَّائِبُونَ لَانْتِهَاءِ الْآيَةِ
لِقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ: وَالذَّاكِرِينَ
بَيْنَهُمَا عَشْرَ فَتَمَّتْ وَانْتَهَتْ
مُنَاسِكَ الْحَجِّ؛ بِذَا أَوَّلِهَا
تَتَوَبَّ حَاجًّا إِلَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ
فَغَابَ عَنْهُ مَا عَلَيْهِ اشْتِمَلَا

من أثر الصنع فكان يستدل
مرتقيا منه إلى معرفة
وبعضهم يقول الأصل سفيها
وانصبه للكوفي تمييزا فلم
﴿بل ملة إبراهيم حنيفا﴾ الآية
ملة منصوب بفعل حذف
قول إلنا العلي بمثلما
إذ ظاهر الآية يعطى المثلا
فالباء قبل صلة كمثلها
وقيل مثل صلة؛ ألا ترى
وقيل بل كما كتبت بالفلم
إن دخلوا في دين طه بشها
النسفي أظهر هذا المحتفي
مع مزيد الغزو للحبر السري
﴿صبغة الله﴾
صبغة مصدر مؤكد نصب
-فاعلم- على الإغراء ليس يدل
لأن أمنا عليه عطفقت
فكان في البدل والإغراء

به على الصانع ثم ينقل
صحة ما عليه هادي الأمة
في نفسه فنصبه بحذفها
يشترط الكوفي للتكرار ثم
قَدَرَةُ تَبْعُ أَرْبَابُ الْوَفَا
آمنت التأويل فيه لزما
والواحد الفرد تعالى أعلى
في قوله: ﴿سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا﴾
أن ابن مسعود بالاسقاط قرا
فلا مزيد ثم، والتأويل ثم:
دة كمثلما دخلتم بها
وأنا قد عقدت قول النسفي
محمد بحل حريز الطيزي
بفعل آمنا وليس منتصب
من ملة السابق في القول الأجل
نحن التي من بعد صبغة وفقت
فك لتأليف الكلام ذاء

دثر هذا النسفي احري
كان النصارى لهم ماء يرى
به الدراري يصبغون يوم سا
ثم يقولون إذا تهيأ
فسمي الإيمان صبغة على
﴿ومن أظلم ممن كنتم شهادة﴾ الآية
شهد للتحليل أكبر شهيد
وذي الشهادة من الجليل
فظلموا وصمموا وكنتموا
فنزلت في شأن من كنتم ما
هم أظلم الورى من الله صفة
«لخالد شهادة مني على
﴿إلا الذين ظلموا منهم فلا
إن التمرنا حجة علينا
قلت: ذه الحجة معناها الجدال
قالت قريش عند نسخ القبلة
رجع أحمد إلى قبلتنا
هذا هو الذي به يختصم
باسم العمودية يدعى أصفرا
بع بعد عندهم للتفاسا
ذلك: الآن صار نصرايا
وجه المشاكلة للذ فعبلا
بدين الاسلام على رغم النديد
عند ذوي التوراة والإنجيل
شهادة الله التي عندهم
مضى ومن أظلم ممن كنتم
شهادة ومثل ذلك في الصفه
ما يدعيه خالد على العلاء
تحشوهم﴾ لأن قيل فعل لمؤلا
بأمر ربنا أو انتهينا؟
وليس للظالم حجة بحال
قبلة بيت مقدس للكعبة
وسوف يرجع إذن لدينا
وليس حجة كما قد نعلم

متنقض أصلاً بدون نقض
وكانت اليهود تحتج كذا
بقولهم: محمد يستقبل
فقطع الله بهذا النسخ
وذلك معنى قوله ليلاً
يريد لم يبق لمخلوق خصام
وقد علمت أنه من الوهن

[«أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة» الآية]

تسويف كافر بغير مقضي
تخاصم النبي قبل النسخ ذا
قبلتنا وديننا لا يقبل
حجة من قبل منوا بالمسخ
يكون في قول الإله جلا
إلا خصام أهل ذا البيت الحرام
بيت عكبة قد أبهأ الزمن^(١)

قد طرقته رافة ورحمة
فقوله جل: عليهم صلوات
والأصل في معنى الصلاة العطف
فيكم رسولا أي كما أنعمنا
بنعم من قبلها تقدمت
لفاذكروني أخطأ الصوابا
وبعده والطيري انظره له
فيما يقول الطيري هو
ولو ترى هو دليل ما نويت

على المراحع إذا المصيبة
فضل وإحسان من الإله آت
أي رافة رافة أخرى تقفو
وقوله جل: «كما أرسلنا
بدا الرسول، نعمة قد شبهت
وكل من جعله جوابا
إذ لا يصح أن يجاب قبله
وجه افتتاح همز «أن القوة»
تقدير لام قبلها، أو لرأيت

ولعلمت مبلغ العذاب

[«فمن اضطر غير باغ ولا عاد»]

من عن إمام المسلمين انفرادا
وقيل بل هما لواحد هما
أو طالب الشهوة باغ والذي
فليس للمضطر إلا القوت
[والشافعي هذا المقال اعتمده
وهكذا الصائم أيضا ذهبا

[«والصابرين في البأساء» الآية]

فقر وشدة هما البأساء
وزمن القتال حين البأس
على الذي قضى به أو حكما
[«فمن عفى له من أخيه شيء»]

نائب فاعل فمن عفى له
«كسبر بعض السير بي للحكم»
إن يعف عن بعض الدم العفو استتم
فمن لقاتل، لمن ضمير له

إن تنو لا ما لمن في الجواب

بغى وقاطع الطريق قد عدا
طالب كل ما يرى محرما
يشبع عاد عندهم حيث
من ميتة إذا يخاف الموت
ومالك أشبعه وزوده
فيه إذا ما اضطر هذا المذهب

زمانة والمرض الضراء
والصبر قد حد نجس النفس
رب السما فاصبر أخي إنما^(١)

ليس بمفعول به بل اجعله
لكي يفيد أن صاحب الدم
وبعض من يطلبه إن يعف ثم
ومن أخيه وأخيه عاد له

^١ - «إنما يولي الصابرون آخرهم بغير حساب»

^١ - «العباء العكوت وهي البيت - كفرح - بني ونحرق ولي الملل «الغري لبهي ولا لبني»

مكثي إليه الأخ، قد أريدا
بقاء الإيمان على ذا الجاني
وللولي قيل أخ إذ فيه
يريد أن العفو كلما حصل
فالواجب اتباعه مطالبه
كما على ذاك الغريم الجاني
كلاهما أمر بالذي يجب
وتلك قدما سنة الرحمن
«ذلك تخفيف» إشارة إلى
إذ ألزم العفو لغير هود
هذا هو المشهور في تفسير
أنظره في مدارك التنزيل
«فمن خاف من موص جفاه» الآية
من خاف من موص الآية أخذوا
من حضر الموصي فحاف أن يميل
كان يزيد مثلا على الثلث
يكثر والمال يرى ذا بخس

به ولي الدم فاستفيدا
إذ بقيت أخوة الإيمان
بعث على العطف على أخيه
من جهة الأخ ولو قد كان قل
بدون إرهاب ولا مشاغبه
عدم بخس الحق والتواني
في حق كل طالب ومن طلب
يامر بالعدل وبالإحسان
جواز الأمرين لنا فذا ألى^(١)
ومنع العفو على اليهود
ذي الآية العظمى عن الجمهور
ففي المدارك شفا الغليل

تفسيرها هنا: فمته يؤخذ:
خطأ أو عمدا إلى غير السبيل
أو يبلغ الثلث حيث من يرث
كالنقص عن ثلثه في العكس

فليس ذا إثم ولا ذا لوم
فحمل الوارث والموصي ومن
هذا هو المختار عند الطبري
بأن ذا بعد ممات ذي الوصاة
فالمت لا يخاف منه جف
«يهدي للناس وبينات من الهدى والفرقان»
ربما خفي جمع وردا
ذكر أنه هدى يهدي الوري
أن الذي أنزل أيضا آيات
من جملة الوحي الذي الوري هداه
«فالآن باشروهن»
سبحان من سبب عصيان الأمم
وحوب ماضي هذي الامة الوسط
حيث يقول: «وعقاعنكم قالان»
«فقالان باشروهن»

إن موص قد أصبح يسيئ الموصي
أوصى له الموصي على الشرع الحسن
ورد قول كل ما مفسر
بقوله: خاف فنص في الحياة
ما انصفوا فيما ادعوا ما انصفوا
بين هدى وقوله من الهدى
للحق ثم ثانيا قد ذكرا
واضحة وأن تلك الآيات
وفرق الحق من الذي عداه
من قبلنا لمنع ما حل لهم
فضلا لتحليل الذي ما حل قط
سبحان من سبب عصيان الأمم
وحوب ماضي هذي الامة الوسط
حيث يقول: «وعقاعنكم قالان»
«فقالان باشروهن»

معالم الفصول بين ما أحل
هي حدوده التي نهانا
وقيل في الحدود أيضا إنها
وقيل بل فروضه، وقيل بل
﴿ولا تاكلوا أموالكم بينكم بالباطل﴾ الآية
اعلم بأن الأصل في الإدلاء
قبل للمحتج في الخصام
جامع القصد إلى التوصل
فقوله حل وتدلوا داخل
أي لا تخصموا بها وأنتم
كان تطالب بحق لا شهود
حتى يرى القاضي لك البراءة
تري الخصام اليوم بانتهاكه
لا ينتهي إلا بالانتهااء
فاضي إذا ما قدم الخصم عليه
أحرطه أنه إن حكما

وبين ما حرمه عز وجل
نصا عن اعتدائها مولانا
بحرم الله التي عنها نهى
شروطه البحر جميع ذا نقل^(١)

إرسالك الدلو للاستفتاء
أدلى بحجة إلى الحكماء
بذيتك الفعلين للمؤمل
في حكم ذلك النهي في لا تاكلوا
في باطل إباء قد علمتم
له فتأرز إلى ححر الجحود^(٢)
وراء ذلك الحكم ما وراءه
قد انتهى وأنت في أناته
غدا لقاضي الأرض والسماء
وجد ما عمل حاضرا لديه
بما خصمه لبعض الخصما

أر كان بالحجة منه ألحنا
يريد أنه أشد فطنا^(٣)
فمرسا يقضي له بحمره
ليس يخلل القضاء حمرة
وقيل في الإدلاء غير ذا فقبل
إلغائك المال لقاض لميل
وقيل أيضا إن تدلوا منتصب
والولو ولو مع فسلمه نصب
﴿استنوك عن الأهلة قل هي موافق للناس والحج﴾

قد سألوا عن الحلال يسلو
في دقة ثم يريد بعد
حتى يتم ثم لا يزال
في الانتقاض ليس منه الحال
كحذنة الشمس ولم يأت على
طبق السؤال ما أحابهم علا
لكن أحيوا بخلاف المقتضى
لحكمة وهي أن المرتضى
أر يسألوا عن حكمة الحلال لا
عن سب النص الذي قد حصل
إن هو من دقائق الحيات
وليس نبر بأن تألوا البيوت من ظهورها^(٤) الآية

كرر دخول البيت حيث أحرما
بجهم من بابه يحرم
فمنحت ذي ذا فكل من ولج
من أي وجه أي بيت لا حرج

^(١) - لفظه «إنا أنا بشر وإنكم تختصمون إلي ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض فاقضي له ما دعاه مني وخصم له ما دعاه مني وخصم له ما دعاه مني» (متفق عليه) وتحليل الخبر نحوها إلى عمل
الجميع، فمن قضيت له من أخيه فلا تقطع له قطعة من الثاء» (متفق عليه) وتحليل الخبر نحوها إلى عمل

الفتنة الحب والاعجاب وقد
وقد نجى للجنون؛ نون
وللعقوبة كأن نصيبهم
من قبل يفتنون للدا عندهم
ولا حيار، وكثيرا عنا:
وللقضا: إن هي إلا^(١) ثم هي
وفي امتحان قد أتت للعبرة^(٢)
هذا الذي في الذهب الإبريز
وقوعها للاحتراق: ذوقوا
والضلال قد أتت: ومن يرد
[﴿النهر الحرام بالنهر الحرام﴾]
يريد أن ذا بهذا مقابل
﴿والحرمان قصاص﴾
إن قال يوما قاتل: من مشكلات
هذا المنزل قصاص الحرمان

١ - ﴿إن هي إلا فتنة تضل بها من نشاء﴾
٢ - في قوله تعالى: ﴿جعل فتنة الناس كغذاب الله﴾
٣ - في قوله تعالى: ﴿ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا﴾
٤ - ﴿إلا في الفتنة سقطوا﴾
٥ - ﴿ومن يرد الله فتنة فلن نملك له من الله شيئا﴾

قلت: يريد كل حرمة إذا
لمثلها أيضا على وجه القصاص
وقيل لما منعوا عمرتنا
في قابل بعد قضيناها هناك
وكلمنا يجب أن يحترما
﴿ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة﴾
تسرة تضررة وتهلكة
وهذا الالتقاء إلى الهلاك
أي عدم الإنفاق في سبيل
وقيل: أن تستعظم الذنب فلا
﴿أو به أذى من رأسه﴾ الآية

إذا قتلت بعدما أحرمنا
أو بكطيب أو مخيط كتبنا
فصم ثلاثة أو أصعنا ثلثا
لستة من المساكين هب
إن شئت ذا أو ذا وإن تشأ فذا
﴿وتزودوا فإن خير الزاد التقوى﴾ الآية
قد فسر التقوى هنا بما يقضي

ما انتهكت يجوز الانتهاك
لا عار في القصاص؛ لا ولا معاص
عام الحديبية ثم
فذلك القضا هو القصاص ذاك
فحرمة فيما يقول
مصادر في وزنها مث
فسره الجمهور بالإم
رب العباد الأعظم
نظنه يغفره المولى ع
[

قملك أو حلقك إذ صدع
مستمعا - وليس ما فم
ثة من الغالب أن يس
أو بذبح غنم تقرب
«خير بصيد وبصوم» ذي
وجهك من ذل السؤال ك

بُرٍّ وَكُفْرًا وَكَحْشَ كُنَانٍ
 إِذْ سَبَّ النَّزُولُ فِيمَا قَبْلَ أَنْ
 تَزَوَّدَا يَسْرُونَ ذَلِكَ أَوَّلَى
 وَبِامْتِنَالٍ وَاحْتِسَابٍ قَسْرًا
 لَكِنَّهُ لَيْسَ مِلَانَمَا لَمَّا
 ﴿وَبَيْنَا أَتَانَا فِي الدِّنْيَا حَسَنَةً﴾ الْآيَةُ
 صَالِحَةُ النَّسَاءِ إِحْدَى الْعَيْنِ
 وَالْمَرْأَةُ السُّوءِ عَذَابُ النَّارِ
 وَطَيِّبُ الرِّزْقِ وَصَالِحُ الْعَمَلِ
 عَنْ غَيْرِهِ، وَالْعِلْمُ وَالْعَمَلُ بِهِ
 ﴿وَمَنْ يَبْدُلْ نِعْمَةَ اللَّهِ﴾ أَرَادَ
 وَذَلِكَ أَنَّ كَانَتْ عَلَيْهِمْ عَمَى
 وَاللَّهُ حَلَّ أَظْهَرَ الْآيَاتِ
 فَلَمْ يَقْضُوا بِالنَّجَاةِ بَلْ هُمْ
 ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ الْآيَةُ
 النَّاسُ كَانُوا أُمَّةً كُلَّ عَلَى
 أَوْ مِنْ أَيْنَا آدَمَ لَقُتْلَ
 أَوْ الْمَرَادُ هَهُنَا بِالنَّاسِ مِنْ

نَصَّ عَلَيْهِ جَامِعُ الْبَيَانِ
 قَدْ تَرَكَ الْحَاجَّ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ
 فَاصْبَحُوا عَلَى سَوَامٍ كَلَا
 بَعْضُ الشُّبُوحِ وَعَلَيْهِ اقْتَصَرَا
 بَعْدَ التَّزَوُّدِ وَلَا مَا قَدَمَا
 عَلِيٌّ: هُمَا حَسَنَةُ الدَّارَيْنِ
 رَبُّ قَسَا عَذَابُ كُلِّ دَارٍ
 وَالْجَنَّةُ الْحَسَنَتَانِ، ذَا ثَقُلَ
 وَجَنَّةٌ بِلَا حِسَابٍ قِيلَ بِهِ
 بِالنَّعْمَةِ الْآيَاتِ فَافْهَمُ الْمُرَادَ
 لِأَنَّهُمْ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَا
 لِكَيْ تَكُونَ سَبَبُ النَّجَاةِ
 زَادَتْهُمْ رَجْسًا إِلَى رَجْسِهِمْ
 دِينَ الْهَلْدَى حِينَ أَحَابُوا بِيَلَى
 هَابِيلَ، أَوْ لَزِمَنِ الْفَطْحِ
 كَانَ مِنْ أَهْلِ الْفُلْكِ فِي ذَلِكَ الزَّمَنِ

أَوْ كُلُّهُمْ كَانَ عَلَى الْكُفْرِ؛ يَدُلُّ
 وَفِي الْكَلَامِ حَذَفَتْ فَاحْتَلَفُوا
 لَمَّا سَيَّاتِي هَهُنَا وَلَقَرَا
 وَكَوْنُهَا فِي يُونُسَ لَمْ تَحْدَفْ
 ﴿لَا تَجْعَلُوا اللَّهَ﴾ عَنِ لَا تَجْعَلُوا
 يُولَى عَلَى شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الدِّينِ
 وَكَلَّمَا عَرَضَتْهُ مِنْ دُونِ شَيْءٍ
 لَا تَجْعَلُوا الْيَمِينَ حَاجِرًا لَمَّا
 سَمِيَ يَمِينًا مَا عَلَيْهِ حُلْفَا
 فَهُوَ وَقَوْلُ الْمُصْطَفَى: مِنْ حُلْفَا
 وَ﴿أَنْ تَبْرُوا﴾ قَدْ يَقَالُ فِيهِ
 أَوْ مَبْتَدَأُ خَبَرِهِ قَدْ حَذَفَا
 أَوْ عِلَّةٌ وَأَوْجُهُ الْإِعْرَابِ
 ﴿وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ﴾ الْآيَةُ
 نَجَى، لِلْحِكْمَةِ فِي الْقُرْآنِ
 قِتَادَةٌ: تَأْتِي عَلَى أَرْبَعَةٍ
 كَمَثَلِ وَالْحِكْمَةِ فِي الْبَكْرِ، وَفِي

- فاعلم - له ترتيب بعثة الرسل
 على الذي رأى الدين حاله
 عة ابن مسعود: بالإثبات قرا
 فترتب البعث على المنحذف
 يمينكم بالله؛ كان الرجل
 ومن دعاه اعتل باليمين
 فعرضه من دون ذلك الشيء؛ أي
 حلفتهم عليه فعل النؤمن
 إذ هو باليمين كان التحفا
 على يمين فرأى ما احتلفا
 عطف بيان للذي يليه
 قدره خير لكم من سلفنا
 مذكورة في دمية المحراب
 معان احتاجت إلى البيان
 - في الذكر - أوجه: بمعنى العظة
 يعظكم به بيان ما خفي

١ - لفظه: «من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها فليكنفر عن يمينه وليأت الذي هو خير» رواه مسلم

وقول يوسف الجمال المرتضى:
يعني تحببت، ولم يكفر بحال
ظاهر قوله: ﴿اعلى كل جبل
شمول ما عليه ذا الكون اشتمل
لكنه بحسب الإمكان
قبل له الطير على تمزيقه
فاجعل على جميع ما أمكنكا
وقيل معناه: على كل جبل
وفي المحل سبعة أو أربعة

﴿ومثل الذين يتفقون أموالهم ابتغاء مرضاة الله﴾ الآية

تفسير تثبتا بتصديقا أو
من باب قول قائل أكلت
لأنه من قولهم ثبت
ورأيه قويت فيما حاولا
ففس من يثق بالجزاء
لكن ذا التثبت لما لم يكن
تعبيرا عنه به ولا عجب
وقيل تثبتا تثبتك في

١ - أي من باب تسمية الملب باسم الملب، والإشارة إلى قول الشاعر:

أكلت دما إن لم أرعك بصرة
بعيدة مهوى القرط طية النشر

وإن ترد عزوا إلى كتاب
﴿لا يسألون الناس إلحافا﴾ بدا
إذ كل من يسأل سؤالا يعرف
﴿وفسر الموصِل للعرفان
﴿واستشهدوا شهيدين من رجالكم﴾ الآية
تأتي الشهادة على معان:
علم: قول ربنا لا نكتم
وصى: وقول ربنا شهاده
حكم: وامنع شاهدا في مثلها
قضى كما في شهد الله، أقر
واستشهدوا قيل بمعنى أحضروا
نظمت كالدر وكالمرحان
﴿ربنا ولا تجعل علينا إصرا﴾ الآية

من قبلنا [هنا] هم اليهود
به الذي قد حملوا من كلف
ومنع أخذ دية الممات
ولغو ذاك؛ وسيدكر طرف

فالطيرى حاضر بالباب
على طريق لاجب لا يهتدى^(١)
بدون سيماء ولو لم يلح
بأثر الجوع على الأبدان

حلف مثل آية اللعان
شهادة الله لذك يعلم
بينكم حسبك من شهادة
يشهد إلا شاهد من أهلها
في والملائكة يشهدون قر
وظاهر التفسير فيه أظهر
ما جاء في الأحكام للقرآن

وهذا الاصر ههنا المقصود
كقتل نفس التائب المعترف
وأخذ ربع المال في الزكاة
في سورة الأعراف من تلك الكلف^(٢)

١ - أي نفى الموصوف بنفسه صفته؛ يشير إلى قول امرئ القيس

على لاجب لا يهتدى بمناره إذا سافه العود النياطي جرجرا

٢ - عند قوله تعالى: ﴿ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم﴾ في ص 136-137 من هذا الجزء

وأنزل الفرقان معناه اختفى
وقد عزا القول لبعض السلف
ما اختلفوا فيه من أمر عيسى
لأن أنزل الكتاب قد مضى
﴿وأخر متشابهات﴾ الآية

بأصاح إن المحكم الكتابي
لمن أهم ما به يعنى الفتى
فإنه في التنزيل قد جعله
في موضع ومتشابهها جعل
عليهما معاً كمثل أحكمت
من بعدها أم الكتاب وأخر
فحيث بالأحكام كلا حلي
فقوله حل وعز: أحكمت
نظماً وصيماً محكما لم يعلم
أو أحكمت: من الفساد منعت
أو يعجب النظم في معان
يأتي بسحها كتاب مثلما

وقال فيه الطبري وأنصفا
الفصل بين الحق والباطل في
وبين ما قالوا عليه بما
وليس للتكرير معنى أو مضاً

وما تشابه من الكتاب
ليعلم المعنى به حيث أتى
كما أتى محكم الآية كله
في موضع، وموضع قد اشتمل
آياته ومحكمات قد أتت
ومتشابهها مثاني اشتهر
أعطي فيه الكل حكم الجلل
آياته أي جلها ونظمت
فيه اختلال كالبناء المحكم
أو هي بواضح الدليل أحكمت
بدعية أو ليس في الزمان
قد نسخت من شرع من تقدما

وقيل معنى كونه قد أحكما
بقوله أهل الضلال والرفث
وحيث كان متشابهها على
وحيث كان محكما ومتشابهها
فالمحكمات: ﴿قل تعالوا أنل ما﴾
للرحمان^(١) والنظم جاء
أو ناسخ هو الذي قد أحكما
أو ما عليه الله أطلع الورى
الشافعي: هو الذي لا يحتمل
أن جميع الذكر بالإحكام قرر
وقيل هو الأمر والوعد وضد
إن قيل: هذا النور أنزل هدى
فذكر ما منه تشابه له
قلت: أجاب عنه بعض العلما
أنه أنا بلسان عربي
متضخ المعنى من المباني

١ - هو عبد الله بن عباس رضي الله عنه.

أي كونه حقاً وصديقاً لا كماً
وليس من هزل به ولا عبث
في الحق والصدق وفي الحسن هنا
بها فلا اختلاف فيه قد فتى
إلى انتهائاً ثالثة وذا انتفى
في ﴿وفضى ربك﴾ بالإسراء
أو حكم ما حل وما قد حرماً
أو واضح المعنى وذلك اشتهر
إلا من التأويل وجهها، ونقل
واشتهت بعض فوائح السور
وقيل ما يرد لفظاً مفرد
ومرشدا ومظهراً دين الهدى
فَلَمْ لَمْ يُرْلَهُ أَيَا محكمه؟
فألق سمعك شهيدا واعلما
وهو على ضربين عند العرب:
لسامع ومغمض المعاني

في غيب المحار والكنايه
فأنزل الله على الضربين
ليستين عجزهم عن مثله
أنزل واضحا لقالوا: لم لا
وليت فكرة من له نظر
فإن نار الفكر والتأمل
ودكروا من فضل ضيق الحال
ويورث الغنى بلادة ونا
ولاستوى العالم والجهول
ولحج البعض انتفاهوت
من عدم التحيز المعروف
فيتقى في ظنه الجليل
فكان الاصلاح لهم أن خاطبا
مع حط ذلك بما دل على
ولعدت به المذاهب شطط
وكان بالتصريح مبطلا سواء
وداك من دواعي الانتطاع

وذلك في الحسن بأقصى الغايه
كتابه أحسن من لجين
ولو بأحكام الكتاب كله
بالضرب عندنا البديع أنزلا
إذ الغموض مُحَوَّجٌ إلى الفكر
لم تنقذح إلا بزند المشكل
أن يبعث المرء على احتيال
هيك بها شؤما وذمما للغنى
فيستوي الفاضل والمفضول
ما أثبتوا لكامل النعموت
وعدم التقييد بالظروف
فيقع الغلط والتعطيل
عالماتوهموه ناسبا
حقيقة الحق كليس وكلا^١
ولم يوافق غير واحد فقط
من كل مذهب رآه من رآه
عن نظر فيه والانتفاع

وباشتماله على ما اشتبها
لما يُقَوَّى قوله وينصر
وحيث فيه بالغوا يصير به
فيتخلص بذاك المبطل
ومن مزاياء اشتغال ذي النظر
فهو على عمل ذاك يؤجر
طالبه به، فإن هو درى
وحيث كان ذاك عند العلما
أنزله الله على ذا النحو
وكونه يلجى إلى علم طريق
وذلك يحتاج إلى تحصيل
وخوف أن يؤخذ ذاك الأسهل
فيتعطل الطريق الموصل
وربنا عباده به اختر
ليستحق المؤمن الثوابا
لقوله: ﴿الذين في قلوبهم
والراسخون في العلوم آمنوا

طمع فيه الكل أن يشبها
مذهبه فاجتهدوا ونظروا
محكمه مفسرا للمشتمه
من باطل والمرشاد يصل
في التشابه وإعمال الفكر
وكل علم فيه ما يختص
كان على الواضح منه أقدر
مستحسنا يجوز أن يكون ما
والمتشابه لـ ذاك يعوي
تأويله وعلم ترجيح يليق
كالنحو واللغة والأصول
فيترك النظر والتأمل
لنا إلى عرفان من لا يُسأل^١
منهم من آمن ومنهم من كفر
ويستحق الكافر العقابا
زيغ^٢ إلى آخر ما على بهم
بأنه من العلي وأيقروا

^١ - بشر إلى قول الله تعالى: ﴿لَا يُسأل عما يفعل وهم يُسألون﴾

يشهد أنه كلام الله وأنه ليس له مباءة
نادى بعجز الكون عنه كله
فما أتى بسورة من مثله
بل عجز الألد عن مثابه
ما عابه الكافر باستباحه
فبرزت كالأبرء منهم
أدى للعاني بعجب النظم
وأبرز الغيوب من أصدافها
ريعت له القلوب في أحوافها
ليس على أسلوبه أسلوب
كل مغالب له مغلوب
لست تمل أن يسعد أبدا
تخلو على تكراره طول المدى
أعكدا كان كلام الخلق
ناله إنه لقول الحق
بلغ من حسن اتفاق مبلغا
إن لم تكن تدري درته البلغا
أعلاه من كفى من شاهد
لحمه سجد غير ساجد^(١)
دعي من حليجة وغد ردي
عمي عن إعجازه بادي بد
يستصر الكوكب في السماء
رائيه والذنب لطرف الرائي^(٢)
والطرف غير ناقص سبب
أن لم تل قداله كف الصي^(٣)
فالزم هداه أبدا لا تعرضا
فمن غدا عن القرآن معرضا

^١ - ينو بالنظر الأول إلى وصف عنة بن ربيعة للقرآن الكريم. والثاني إلى سجود مشركي مكة عند نزول النبي ﷺ بسورة النجم وسجود الأمويين للمشرك حين سماع قول الله تعالى: ﴿فقامدع بما لأمر...﴾
^٢ - ينو إلى قول الشاعر:

النجم تستصر الأضار رؤيه والذنب للطرف - ٦ للنجم - في الصعر

^٣ - إشارة إلى قول الشاعر:

وليس بقيمة الطرف أن ٦ نال قداله كف الصي

وفي بعض النسخ: إن نفس معاد أو نظام فار مع على نفسك باللامه فالطرف

والهج به طول المدى ورده
والتي سمعك إذا ما رددًا
من كان يرتاح إلى مرده
وهو باقوتي وهو زبرجدي
أنزله الله للاتسمار
والجهل بالشيء بناي العملا
فمعظم المقصود منه ذاكما
فلتدير الكتاب نور
ولا تدبر إذا لم تفهم
واعمل بما علمت منه واعلم
فضلا من الإله ذي اللال
يلعنك القرآن غير عالم
نفعنا الله به وكشفنا
ولا تلحن إن أطلت النفسا
ولم أحن نفسيك البطالة
تسبب الرشد به ضحي الغدا
بله القماري والغصون العبدًا
أنعام معبد فهو معبدي
وهو أنس عيني ومشيدي
والانزعاج ليس للسمار
فاستحل معناه فلا بد فلا
إياك والجهل به إياكبا
نور به تشرح الصدور
والحق لا يخفى على غير علم
أنك تؤتي علم ما لم تعلم
ولا تكن تلوه لا تبالي
لأنه لعن كل ظالم
عنا حجاب كل ما عنا احتفى
هنا وقد صادفت فيه متفيا^(١)
على سامة ذوي البطالة

^١ - إشارة بمعنى مغاير: إلى قول دريد بن الصدة:

أمرتهم أمري بمنعج النوى فلم يستبقوا النصح إلا ضحي الغدا

^٢ - المتفيس - بصيغة الفاعل - النفس، لأنه باعث على التافس فيه قال طرفة:

إن تصادف نفساً لا تلقيا فرح الحور ولا يكون لصر

وافرح بما وجدته مبسوطا

﴿والراسخون في العلم﴾ الآية

مَنْ قَلْبُهُ اسْتَقَامُ وَالْإِيمَانُ
وَعَفَ بَطْنُهُ فَذَاكَ الرَّاسِخُ
وَقَدْ عَزَاهُ مِنْ حَدِيثِ الْمُصْطَفَى
﴿إِنَّكَ جَامِعٌ﴾ بَعِيدَ رَبِّنَا
قَدْرَهُ نَحْلُ جَرِيرٍ هَهُنَا
وَأَنْتَ لِلْمِعَادِ لَسْتَ تَخْلُفُ

﴿ترونيهم مثليهم رأي العين﴾

رؤية من كفر أهل بدر
ليست إذا نظرت في الأحوال
قد قللوا في العين أولاً لكي
حتى إذا ما التحم القتال
فلا خلاف لاختلاف الأحوال
وذلك كالسؤال في أحوال
ذكر هذا النسفي في معنى
﴿أني يكون لي غلام﴾ ليس باسم

بعد الخفاء واضحا مضبوطا

بَرَّتْ لَهُ وَصَدَقَ اللِّسَانُ
فِي الْعِلْمِ، قَالَ الطَّيْرِيُّ الشَّامِخُ
إِلَى رَجَالٍ لَكَ فِيهِمْ مَكْتَفَى
تُرِكَ فِي الْكَلَامِ مَرْكُوكُهُ هُنَا
فَاغْفِرْ فَبِالْغَفْرَانِ قَدْ وَعَدْتُنَا
فِي سَوَى الْكَمَالِ لَا تَتَصَفُّ

مثليهم الذي أتى في الذكر
تخالف التقليل في الأنفال
يجترئ العدى على خير لؤي
تضاعفت في الأعين الرجال
وليس في الذكر تخالف بحال
تأتى غدا وعدم السؤال
هذا؛ وفيه غير هذا المعنى
تبعاد إذ هو لذاك يلتمس

لكنه استكشاف أي بأي

أَيْلِدَانِهِ بِتِلْكَ الْحَالِ

﴿أيهم يكفل مريم﴾

مَبْدَأٌ وَخَرِيرٌ أَيُّهُمْ
أَنْ تُمْ مَا لَا بَدَّ مِنْ تَقْدِيرِهِ
يَنْظُرُونَ؛ يَتَعَرَّفُونَ نَا
وَبَعْضُهُمْ قَالَ: يَقُولُونَ، فَدَلُّ
إِمَّا عَلَى الْمَفْعُولِ ذِي التَّقْيِيدِ
﴿ويكلم الناس في المهد وكهلاً﴾ الآية

فإن تقل: ما الفيد في تكليم
حال الكهولة؛ وهل يرى أحد
قلت: يكلم كلام الأنبياء
حال الصبا وحال الاستبلاء
وقيل معنى كونه يكلم
قد كذبوا في أنه إله
أخا تغير بمر الزمان
للطيري هذا الأخير الأكمل

طريقة هيئة ذا السولي

أم يرجعان للشباب الخالي

يَكْفُلُ مَرْيَمَ؛ وَلَكِنْ أَعْلَمُوا
وَبَعْضُهُمْ قَدَّرَ فِي تَفْسِيرِهِ
بِهِ هُنَا عَيْرٌ آخَرُونَ نَا
أَنْ وَجَبَ النَّصْبُ لِذَلِكَ الْمُحَلِّ
أَوْ الْمَسْرُوحِ مِنَ الْقِيُودِ

عيسى عليه أفضل التسليم
أَلَّا يُكَلِّمَ إِذَا وَافَى الْأَشَدَّ
حاليه؛ فالحالان فيه استويا
عند تمام العقل والذكاء
كهلا إشارة إلى أنهم
لأنما الإله لا تراه
إذ ذاك قدما من صفات الممكن
والنسفي له الجواب الأول

﴿ورسولا ونبيا من الصالحين﴾

رسولا انصبه بفعل حذف
وان ترد لمثل ذاك شاهدا
في الطبري ذلك معنى عنا
وبعضهم وجهه توجيهها
قول الإله: ﴿ومصدقنا لما
وجنتكم مصدقا، وعطفه
إذ لو أريد ذلكم كان الكلام:

﴿إني متوفيك ورافعك إلي﴾ الآية

في متوفيك وجوه رجحا
أي قابض لك من الأرض إلى
من قولهم: زيد توفى حقه
وقال طه فيه ما قد قال:
أو متوفيك ميمك وفي
أو هو ميمك ولا تثريها
أو ترك الحياة للممات
ذكر هذا الطبري واستوفى

١ - قوله
٢ - قوله مسلم والطبري وغيرهما

[﴿يا أهل الكتاب لم تحاجون في إبراهيم﴾ الآية

هذا الحجاج في الخليل أنهم
وما إليهم علمه قد ينتمي
﴿يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله﴾
وقوله جل: ﴿وأنتم تشهدون﴾
من الكتاب صفة النبي الأمين
ألم تحرفوه تليسا على
إن لم يكن - ويحكم - ذا الأمر
﴿وقالت طائفة من أهل الكتاب آمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره﴾
به خداعا أنه يعتقد
ما استندوا إليه لا يستند
تبع دينكم ﴿قد انتصب أن
معتز، والخلف بين العلم
لكم فلا ضرر في أن حذف
وقد نحا الجلال هذا المعنى^(١)
ذكرها في جامع البيان
لا تظهروا إيمانكم أن أحد
والنسفي: مقصده الذي قصد:

١ - الجلال في الجزء الأول هو جلال الدين السيوطي، فإن ذكر في الثاني فهو جلال الدين المحلي

يؤتى كما أوتيتهم إلا لمن
وأفردت للآية الكريمة
فليس فيها مطمع للطالب
في قوله جل: ﴿لَمَّا آتَيْنَا
قَالَ لَامُ ذِي تَوَاطُةٍ لَقَسِمِ
بِأَن أَحَدُ ذَلِكَ الْمِثَاقِ فِي
وَمَا هُنَا شَرْطِيَّةٌ وَاللَّامُ فِي
وَذَاكَ يَغْنِي عَنْ جَوَابِ الشَّرْطِ
وَقِيلَ: بَلْ لَامٌ لَمَّا لِلْإِبْدَاءِ
وَكَانَ آتِيَا كَمَوْهُ أَصْلُهُ
وَاللَّامُ فِي لَتَوَمَّنْ قَدْ دُرِيَ
وَاحْتَارَ سَبِيْبُهُ ذَاكَ الْأَوَّلَا
انْظُرْهُ فِي الْقَمِي وَمَا فِي الْقَمِي
أَوَالِصِرْ هُنَا بِعَهْدِ أَبَدِي
﴿قوله أسلم من في السماوات والأرض﴾ الآية
إسلام من في الأرض كرها إنما
أو عندما قالوا بلى؛ أو قولهم:

جواب ما أخرت فهو ملتزم

١ - ٤٦

تبع دينكم، وهذا المعنى حسن
مولفات قبل ذا قديمه
وهذه عجالة للراكب
كم من كتاب ﴿الخلافة عننا
ووجهوه مع فقد القسم
معناة الاستحلاف عند السلف
لتؤمنن لجواب الحليف
«واحذف لدى اجتماع شرط وقسم»
وعائد الموصول حذفه بدا
وأصله أيضا مصدق له
لام جواب قسم مقدر
إذ كان من تقدير رابط خلا
يغدو به الأمي غير أمي
لا خلف في نفسه بالعهد
هو إذا ما عاين المرء الحما
الله، إن سألت: من خلقهم

وهو من الفية ابن مالك

أو انقياد من في الأرض كلهم
أو كل من إسلامهم عن خوف
ومطر الوراق كان اختاراً
قد أسلموا طوعاً كعبد القيس
اختلفوا في ﴿ولو افتدى به﴾
يوهم للتكرار؛ فالزجاج قال:
لو أن ذا الكافر قد تقرباً
لم ينتفع به؛ ولو كان افتدى
وقيل: حملة على المعناة عن
أحدهم فداؤه إن طلباً
﴿كل الطعام كان حلالاً﴾ نزلاً
أحمد أنه على دين الخليل
لكونه يأكل لحم الإبل
فكذب الله هنا قولتهم
حتى تبين صدق ما قد اغترؤا
أما المحرم الذي حكي عن
لأنه نذر أن يعرماً
إذا شفي مما دهاه؛ وهما

لأمره، أو هو سجد ظلهم
كالمؤمنين تحت ظل السيف
أن الملائكة والأنصاراً
بني سليم غير ذا بالعكس
فهو على ظاهره المشبه
الواو للعطف، وتقرير المقال:
لربه عمل الأرض ذهباً
بذاك لم ينفعه أيضاً الفدا
كأنه قيل: فلن يقبل من
لو افتدى عمل الأرض ذهباً
إذ قالت اليهود إنكاراً على
صلى وسلم عليهما الخليل
والإبل عند جده لم توكل
وأمرؤا أن يحضروا توراتهم
فبهموا وبان زور ما رأوا
يعقوب فالإبل لحمها ولبن
ألد الأشياء لديه مطعماً
أحب مطعوم إليه طعماً

ولم يك التحريمُ ذا يلزمننا
وليس يلزم سوى المحرم
ونسخ التحريمُ ذا ما سبقا
ففيه إثبات لما قد أنكروا
﴿إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة﴾

قد قالت اليهود: إن أولا
قبلة الانبياء بيت المقدس
فكذب الله بما قد أنزلا
﴿من فورهم﴾ بيانه ما احتجبا:
والأصل فيه الغليان واستعير
ثمة سميت به الحال التي
تقول: قد خرج ذا من فوره

﴿يا أيها الذين آمنوا لا تاكلوا الربا أضعافا مضاعفة﴾

النهي عن أكل الربا أضعافا
أن الربا جميعه محرم
قد كان غالبا فلا إشكال ثم
وجه المناسبة بين النهي عن

لأنه بعد الخليل أزمنا
أو كل من كان إليه ينتمي
للقوم من حل الطعام مطلقا
من نسخ الاحكام وهم لم يشعروا

بيت يرى فوق البرى وأفضلا
محشر كل من أسا أو لم يسي
في هذه الآية قول هؤلاء
من وقتهم، يترقون غضبا
الفور ههنا لسرعة النفير
لا ريث فيها عند أهل اللغة
- تريد من ساعته - لزوره

ليس بتقييد فلا خلافا
لكنما تضعيفه عندهم
لم ينههم ذاك ولكن أنبههم
أكل الربا وبين ما من قبل عن

فقل: ما حرم أكله - كما
في عدم القبول للأعمال
وليس للعبد عن الله غنى
وجاز - فيما قاله القفال -

بذاك من جهة أن أكثرنا
يجتمع من الربا وكانوا
فصح أن يكون ذاك داعيا
كي يجمعوا المال فيستعدوا
فتزل النهي لهم إرشادا
[قد خلت من قبلكم سنن] الآية

السنن التي خلت في الأولين
قد سننها الله؛ وذا هو القوي
بسالف السنن جا مستشهدا⁽¹⁾

﴿إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله﴾

الجهد من جوع له قرح أتى
يراه إن فتحه جرحا وما

في الربا - أسره - أسره
وخيبة السؤال والآمال
فكان ذا النهي مناسبا هنا
كون الكلام ذا أنه اتصال
أموال من بربه قد كفرا
به على قتالنا استعانوا
للمسلمين للربا ومغريبا
لهؤلاء بما به استعدوا
والله أعلم بما أرادا

وقائع الإله بالمكذبين
والسنة: الأمة عند البغوي
مؤيد لقوله معضدا

بالفتح والضم؛ وبعض البُلَّتَا⁽²⁾
قد جاء مضموما يراه ألما

1 - إشارة إلى قول الشاعر: ما عاين الناس من فضل كفضلكم ولا رأوا مثلكم في سالف السن

2 - أي الفصحاء ج: بليت

﴿وَلْيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَبِتَّخَذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ﴾

اعطف على مقدّر ليعلمنا
وقدروه: ليكون كتبنا
على المصائب لعبد آمننا
﴿وَلْيُمَخِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ الآية

قد فسر التمحيص بالتطهير
والطبري أفضل من قد فسرا
﴿وكأن من نبي قتل معه ربيون كثير﴾

الربة: الجماعة؛ المجتمعون
وقيل: هذي نسبة للرب لم
ونائب الفاعل عائد النبي
إلى نبي في قتال موت
قد سمعوه من أرب العقبة-

﴿إِذْ تَحُولُهُمْ بِأَذْنِهِ﴾

الحس بالقتل الذريع يبدو
﴿فَالْيَاكُمُ غَمًا بَغَمٍ﴾ الآية

قد خالف الرمادة أمر أحمد
فتركوا المركز عنهم فأكرب

بالصبر والثبات يوم أحد
فالباء في غما بغم للسبب

وقيل: بل غما على غم؛ وفي
نعي النبي الأول والهزيمة

أو أول الغمين ما قد فاتهم
وآخر الغمين إشراف أبي
وهو الذي رجحه بخل جرير
بذاك قد فسر كي لا تحزنوا
على تخرع الغموم أبدا
أو قد عفا عنكم لكي لا تحزنوا
أو صلة لا هذه هنا كما
﴿وطائفة قد أهمتهم أنفسهم﴾

أخبر خير من بقوا ومن مضوا
فأخبر المبعوث إثرهم بذاك
من قوة التصديق بالذق قالا
أما المنافقون فالخوف على
ما صدقوا أن رجع الأقوام
وإن تكن مستشكلا أهمه؛
والطبري ما ذكرته ذكر
﴿قالوا لإخوانهم﴾ يريد

تعيين ذين قال بعض السلف:
ثان وما فات من الغنيمه

من الغنيمه وما أصابهم
سفبان، أو سماع أن مات النبي
وأول الغمين أنسأه الأخير
وقيل: بل معناته كي تمرنوا
على الفتى بهون ما تعودا
فليس مع عفو الإله حزن
في قوله جل: لئلا يعلمنا

أن العدى إن اجنبوا فقد مضوا
فغشي النعاس قومنا هناك
أفضل من بعثه تعالى
أنفسهم منهم أهم الجهلا
وصاحب المموم لا ينال
أهمه الأمر إذا ما عمه
نثرا؛ فما نظمت إلا ما نثر
في شأنهم، هذا هو المقصود

كقول شاعر قديم: قلنا
 ﴿أو كانوا غزى﴾ الآية
 غزى يوحد بغار فيقال:
 وجمعه: غزاة القيس له
 ﴿وما كان ليء أن يغل﴾ الآية
 ما كان للنبي أن يغلا:
 وهو أن يأخذ قبل القسم
 من زعم النبي يوم يسير
 كيف ومن غل لما غل يحيى
 ﴿هم درجات﴾ أي أهالي درجات
 ما بين ذي معادة بناب
 ﴿تعالوا قاتلوا في سبيل الله أو ادفعوا﴾
 قد فسر الدفع بتكثير السواد
 ﴿تعالوا لو تعلم قتالا لا يعناكم﴾
 أي لو نرى أن القتال يقع
 هنا الذي نسبة للكثيرا

لوجهها: فلذلك هو المعنى^(١)
 جمع معتلا كغير ذي اعتلال
 ﴿في نحو رام ذو أطراذ فقله﴾^(٢)
 ينسب للغول: لا وكلا
 من الغيبة: كما في زعم
 غل قطيعة فبا بخشبر
 غدا على العنق أسوأ يحيى
 أي هم ذوو منازل مختلفات
 وذي شقاء ساءه المآب
 أفاد ذلك الطبري فيما أفاد
 ما كان مينا عن قتال مرجع
 نعل جرير وعليه اقتصر

والحلال منها: لو تحسن
 في ﴿إنما ذلكم الشيطان﴾
 ذاكم نعيم قد أتى معروف
 وكل ما أذاعه بهتان
 بذلك وشوم معروفكم
 نظير ذاك قوله: انصرا
 وبعضهم قال: تعرفكم
 وإن يكونوا أسسوه بالنقل
 ما شأن ذي الباء بتدرونها

﴿وما كان الله ليلر المؤمنين على ما أنتم عليه﴾ الآية

ما هم عليه: الاختلاط لا يماز
 والغيب منها هو التمييز
 فما بقي إلا امتحان زلزالا
 والله يطلع على المغيب
 فأطلع الله النبي إذ احباه
 إلا عن الصبحي الكريم ابن اليمان

﴿يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا﴾

وصابروا أي صابروا ومن قد حمدا

وما غري للكثيرا أحسن
 الآية التمهيد للبيان:
 أهل النفاق عذبة ورجف
 وقيل: بل ذاكم الشيطان
 الضيعة فلا تحلقوا بهم
 بأما ضللتها طالع الفمرا
 بأوليائه: ولكن ذاكم
 قال ابن الأنباري فيه ما يقول
 لعلمل كان معدي حونها

متفق من خلص لله فليز
 بينهما: قد قاله الإبريز
 أهل النفاق فبدا ما أشكلا
 كأمريهم من رسله من يحيى
 على الذي قد خثروا وخباة
 حليفة فحيا السر وصان

فلا يك الحاحد منكم أشد

١ - كضائر الحساء قلن لوجهها
 وحاج نحو كامل وكمله
 ٢ - من الآية ابن علقمة وثامه
 جدا وبخطا: إنه للميم

والأصل في الرباط أن يربط ذا
بحيث كل مسند لفتال
لكل دافع يشعر احتبس
أو الرباط ذا رباط الصلوات

فرسه وذا يكون هكذا
صاحبه وصار بعد ذا يقال
مرابط لو لم يكن أخا فرس
ينتظر الصلاة من بعد صلاة

سورة النساء ﴿وإن خفتن ألا تقسطوا في اليتامى﴾ الآية

عروة أمنا الحمير^١ سألنا
لئمانكم فقالت الحميمة:
تكون في حجر ولي أمرها
وهو يريد التقص للصدق
وأمرها إن لم يتموا أجرهن
وفي الصحيحين أنى ذا. واليتا
وقيل: صحب أفضل الأنعام
فقيل: إن عدم العدل إذا
خافوه في أمر النساء، فالوهن
فاقتصروا من النساء على عدد

عن قوله جل: وإن خفتن إلى
أيا ابن أخي هذه اليتيمة
يرغب في جمالها ويسرها
فزجروا عن هذه الأخلاق
أن ينكحوا من النساء غيرهن
مى منها جمع يتيمة أتى
كانوا يشددون في الأيتام
ما خفتموه في اليتامى فكذا
يجمع قطعاً بينهم وبينهن
لكم بما له من الحقوق يد

^١ - عروة: ابن الزبير رضي الله عنهما، والحميراء: عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها. ورد وصفها بالحميراء
في أحاديث ليس منها معتبر.

فما علا عن أربع عنه يعوق
وذا عن الضحك يروى وقتا
﴿ذلك أدلى ألا تعولوا﴾

ألا تعولوا: أي تملوا، عالا
والشافعي يقول: أن لا يكثر
بأنه بذلك المعنى يقال:
وقد أحيب الاعتراض ذا بأن
لأن من عياله قد كثر
كلامهم على السداد يحمل
كأنه طريقة الكنايه
انظر هنا الأحكام لابن العربي
والأزهري - في أناس - ما انتقد
أن الذي قد نقدته البصرا
[﴿وعاتوا النساء صدقاتهن نحلة﴾]

النحلة: العطا إذا طابت به
وسمي الصدق نحلة فمع
وأمرها هنا بذا الإتياء

أنه مظنة لتضييع الحقوق
دة وعن نحل خير قد أتى

يعول ذا الميزان: تعني مالا
عيالكم، واعترضته البصرا
أعال - ياعمل - ولا يقال: عال
يقال: من عال العيال: أي مأل
يلزم أن يعول، والكنايه
والشافعي مثل ذا لا يحمل
سلك في تفسير هذي الآية
والنسفي فهو على ذا المذهب
ما انتقدته البصراء! وورد
على الإمام لغة لحمرا

عندهم نفس الذي جاد به
إذ لم يقابله سوى التمتع
للحور في أصدقة النساء

^١ - لعله يشير إلى قول الشاعر: إنا اتبعنا رسول الله وأطرحوا
قول النبي وعالوا في الموازين

كان الولي حيث من عشرته
ومن غريب حملت علي بعير
فزلت عاتوا النساء فأمرت
﴿فكلوه هينا مريئا﴾

الأكل إن طاب هو المني
وصفان للمصدر أو حالان
﴿ولا تنوا السفهاء أموالكم﴾ الآية

قد جعل الله لنا المال قيام
قرأ نافع وشامي قيم
كعبود وكعباد وردا
قول الإله: ﴿وارزقوهم فيها﴾
لرزقهم مكانا؛ أي فاتجروا
رزق السفه منه لا من صلب
فإن تكن قاصر فهم عنه
نزل قول الله: ﴿وليخش الذين
محتضريهم بأن يفرقوا
وذلك إن فعله المحتضر
وذلك الناصح ليس يرتضي

زوجها يأكله برمته
له، ولا لها من المهر نقيص
بالأمر ذا وعن شغار زجرت

محمود عاقبة: المـريء
من فاعل الأكل؛ هما قولان]

أي جعل المال قوام الأجسام
وواحد معنى القيام والقيم
فاقصر إذا شئت وإن شئت امددا
ولم يقل منها: أي اجعلوها
فيها لكي يكون ذلك المتجر
مال السفه؛ افهم كلام الرب
فمنك كان الذنب ليس منه
لو تركوا في أمر بعض الحاضرين
ما ملكوا فيعتقوا ويفرقوا
ضاع بنوه بعده وافتقروا
ما لبنه سوء حال يقتضي

يعني: كما أنك لست ترى
لا ينبغي لك إذا كرهنا
وأمرنا أن يأمرنا من حضروا
بالتثـلث - أو أقل - فيما ملكه

هذا اختيار الطبري، وأسندنا
والنسفي قال: المراد الأوصيا
فليفعلوا ما سرهم أن يفعلوه
يريد أن يصوروا ما نزلوا
سبحانه من راحم ما أرحمه
﴿إنما ياكلون في بطونهم نار﴾ الآية

في بطنه أكل: أي ملأه
وسمي المأكول نارا إذ يؤول
﴿يوصيكم الله في أولادكم﴾ الآية

قال المفسرون في يوصيكم:
قد نزلت بسبب البنات
- وهو الصحيح - أو بنات حابر
ففسخت ما كان من حرمان

الأمر أن ترى به أمرا
بالعدل أن يوصي المحتضر
ويترك الباقي لمن قد تركه
ذاك إلى من لست أحصي عندا
فحيث كانوا لليتامي أوليا
في اليتيم من أمر بينهم صار له
بالغير في الأنفس كيما يعادلا
وما أشد لطفه وأكرمته

في بعضه يقال إن حرأه
لها كما تقول أهل النقول

بأمركم في شأن أولادكم
بنات سعد بن الربيع هاتي
أو قيس ابن ثابت الطاهري
الاناث في الميراث والصبيان

﴿وَإِنْ كُنْ نِسَاءً فَوْقَ الثَّيْنِ﴾

أَنْتَ كُنْ وَهُوَ لِلَّذِي غَيْرُ
لَمْ يَأْتِ لِلثَّيْنِ نَصٌ فِي التَّرَاثِ
فَحَكَمَ الْقَاضِي - أُرِيدُ قَاضِي
وَتِلْكَ الْمَالِ لِنِسَاءٍ يُحْلَى
﴿عَابَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ﴾ الْآيَةُ
عَابَاؤُكُمْ وَمَا يُعِيدُهُ عَرَضُ
لَيْسَ لَهُ بِهَا تَعَلُّقٌ بِعَلَمِي
يُرِيدُ أَنْ الْمَرْءُ لَا يَعْلَمُ هَلْ
فَكَانَ مُلْحَقًا بِهِ؛ أَوْ الْوَلَدُ
وغير من سلك هذا المسلك
تبيين هذه الموارِيث فلم
إِذْ لَيْسَ مِنْ يَجْهَلُ مَا اسْتَحَقَّا
﴿وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً﴾ الْآيَةُ
لفظ الكلاله لِفَاقِدِ الْوَلَدِ
كذا على الوارث والوراثه
كذا الغرابه، كذلك المال
وهي في الآية إمَّا حَصْرٌ

- وَهُوَ الْإِوْلَادُ - لِتَأْنِيثِ الْحَصْرِ
وَجَاءَ لِلثَّيْنِ بِهِ مَا لِلثَّلَاثِ
فَحَصْرُ الْخُطَابِ - لَمَّا بِالْمَاضِي
مَعَ ذَكَرٍ فَمَعَ الْإِنْثَى أَوَّلَى
بين الموارِيث هنا قد اعترض
منه لادرس عباسي: إمَّا صام الفضلا
والده أفضل عند الله جل
هو الذي عنه هذا الفضل استبد
يقول: إِنْ اللَّهَ مَا إِنْ تَرَكَ
يَكُلُّ إِلَيْكُمْ قَسَمٌ مَا مِنْهَا قَسَمٌ
كُلُّ كَمَنْ يَعْلَمُ ذَلِكَ حَقًّا
وفاقده الوالد عنهم اطرْد
يطلق لفظها على الثلاثة
قد قاله بجل جزى؛ قالوا:
أَوْ قَوْلُهُ: يُورَثُ هُوَ الْحَصْرُ

وهي حال أو جرى الكمال
وقوله: ﴿أَخٍ أَوْ أُخْتٍ﴾ أَيُّ مِنْ أُمِّ
﴿وَصِيَّةً مِنَ اللَّهِ﴾
وصية مصدر - إِنْ لَمْ تَعْلَمُوا -
﴿فَرِيضَةً﴾ كَذَا لَكِنْ اخْذَفَ
﴿تِلْكَ حُدُودَ اللَّهِ﴾

حدود مولانا: الشرائع التي
لَا تُتَعَدَّى إِنْ فِي التَّعَدِّي
﴿وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾

بظاهر الآية قد تعلقا
والأشعري قوله المعترلين
﴿وَاللَّاتِي يَأْتِيَنِ الْفَاحِشَةُ مِنْ نِسَائِكُمْ﴾ الْآيَةُ
الحسن البصري: أَذَاةٌ مِنْ زَنَى
فالحبس، ثم بعد ذا بزمن
لكنما ترتيب ذا إِذْ نَزَلَا

لَكَانَ ذِي فِيهِ أَيْضًا حَالُ
وَيَجْلُ مَسْعُودٌ بِهِ قَرَأْتُمْ
مُؤَكِّدٌ لِقَوْلِهِ: يَوْصِيكُمْ
فَرَضَ؛ إِذْ فَرِيضَةٌ مِنْهُ حَلْفٌ

لِلرَّسْلِ وَالْأَتْبَاعِ قَدَّمَ حُدَّتْ
تعرضا لكل أمرٍ إِذْ

مَنْ خُلِدَ الْعَاصِي فِيهِ أُطْلِقَا
قد ردها بأن ذا في الكافرين

أَوَّلُ مَا نَزَلَ مِنْ حَدِّ الرِّثَا
الجلد للبكر ورجم المحصن
جاء على خلاف ترتيب التلا^(١)

^١ - أي التلاوة ويسمى هذا عند أهل البدع بالاكتفاء.

عمر بن بحر قد رأى واللاتي
كذلك واللذان يأتينها
فليس للزنى هنا ذكرٌ لديه
لكن «خذوا عني خذوا عني جعل»
ما جاء في النور يكذب الذي
«أن ترثوا النساء كرها» يعني
وذلك في مختلفات العرب أن
«وأن من ألقى على زوج أبيه
أولى بها من نفسها إن شاء
بالعضل كي يرثها أو تفندي
ولا بدل القيد بالكره على
أخصيك الشيء بذكر لا بدل
لا تقتلوا أولادكم من املاق»
[وكيف نأخذونه وقد أفضى بعضكم إلى بعض]

قد فسر الإفضاء بالجماع
وحلوة يصح أن يوافقا

١ - هو المحاط المعروف (أحد أئمة المعتزلة) والمأخوذة التعاليل الجنسي بين النساء ويقابلها اللواط.

«واخذن منكم ميثاقا غليظا»

ميثاقهن ذا الغليظ: المشروط
لمن في الإمساك والتسريح
«وورياتكم اللاتي في حجوركم»
وكونها في الحجر لا مفهوم له
وعن علي قد روي - لا غيره -

«والخصيات من النساء» الآية

الخصيات ههنا ذوات
إلا ذوات الملك بالسبأ
انصب كتاب الله وعد الله
على مصادر مؤكيدات
أي كتب الله عليكم ذلكا
مصادر لكنه جعلها
والطيري ذا الأخير يعجبه

١ - ورد بهامش الأصل هنا ما لفظه: إن قلت: هذا مخالف لقوله ابن مالك:

وحذف عامل المؤكد امتنع...

قلت: ما قاله ابن مالك رده الله، بأنه قد حذف جوازا في نحو أنت سيرا، أو وجوبا في نحو أنت سيرا سيرا.

وفي غير ذلك. قال ابن عقيل: إنما قاله ابن الناطم ليس بصحيح، فإن جمع ما أتى به من الأمثلة ليس من

المصدر المؤكد في شيء، وإنما هو من المصادر النائية عن أفعالها انتهى. والحق أن المصدر الثاني عن فعله من قسم

[﴿فإذا أحسن﴾ الآية]

أحسن: أي زوجن؛ فالإماء
نصف عذاب الحرة البكر أتى
﴿ذلك لمن خشي العنت منكم﴾

العنت: الزنى؛ وأصل العنت
وسمى الزنا بها إذ كانا
في لغة العرب للمشقة
يستجلب الحدود والنيرانا

[﴿ويريد الذين يتبعون الشهوات أن تميلوا ميلا عظيما﴾]

قد قيل في المتبعين الشهوات:
أهل الكتابين هم أو الزناة
بنات الأخوة والاخت قد أحل
عند اليهود؛ هكذا الضلال!
أو المجوس؛ فالمجوسي استحل
وبنت أخت من أب حلال

[﴿وخلق الإنسان ضعيفا﴾]

قد شد ربي أسر الإنسان وقد
وخلقه ضعيفا الذي رسا
أي خفف الإله عنكم بما
عند انتفاء الطول؛ إذ ليس لكم
قواه حتى أنه وأقى الأشد
معناه لا صبر له عن النساء
أذن فيه من تزوج الإماء
صبر عن النساء كذا خلقكم

[﴿ولا تقتلوا أنفسكم﴾]

قد قيل: ذا نهى عن ارتكاب ما
هلاك أخرى أو هلاك دنيا
عن قتل بعضنا لبعض؛ إذ غدت
يكون يوما للهلاك سلما
وقيل: بل ورد هذا نهيا
أنفسنا كالنفس إن توحدت

[﴿ولا تمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض﴾]

قال النسا - وقيل: أم سلمه
يا ليتنا في الإرث كنا كالرجال
يا ليتنا لنا ثواب يخيا
فجاء ذا النهي عن التمني
﴿ولكل جعلنا مواليا﴾ الآية

الوالدان فاعل لتركنا
عليه فالمعنى هنا: من عصيا
وقيل: ما حلت هنا محل من
فالوالدان مهننا والأقربون
قد فسر المولى الموالي بهم
هما اللذان ورثا إذ هلكا
يعطون من مال الذي قد ذهب
عائد كل فاعل الفعل إذن
إذ قيل ذا هم الذين يرثون
وعزوا ذا للبغيوي مسلم

﴿والذين عاقدت أيمانكم﴾

كان الخليف إن حليفه هلك

وقيل: هذا في الإخاء الجاري

وهو - على كليهما - منسوخ

﴿الرجال قوامون على النساء﴾ الآية

يقال: قوامون أي مسلطون

إذ فضلوا بالعلم - فاعلم - جذا

﴿فالصالحات قانتات حافظات﴾

يعني فأصلحوا إليهن كما

وحفظها للغيب حفظ فرجها

أو حفظ سره؛ وقوله: ﴿عما

لمن؛ إذ أوصى بهن، أو بما

﴿والجار ذي القربى﴾ القريب في النسب

واختلفوا في قوله: ﴿والصاحب

كما عزي للترجمان، أو قل:

أو حاصل بالجنب معك أبدا

﴿ولا يكتسبون الله حديثا﴾

عدم كتمان الحديث مؤتلف

يعطونه سدس ما كان ترك

بين المهاجرين والأنصار

ليس له في شرعنا رسوخ

يؤدبون، على الأيدي يأخذون

والعقل عنهن، وأشيا غير ذا

للغيب ﴿في هذا الكلام الحذف أت

قرأها بذاك بعض القدماء

ومال زوجها بغيب زوجها

حفظ ﴿أي يحفظ فاطر السما

وفقها لحفظ ما تقدم ما

أو المأفة وضده الجنب

بالجنب ﴿هل هو رفيق الذهاب

حليلة المرء كما عند علي

لأي معنى كان معك قعدا

ليس على الذي خلا بمنعطف

قال سعيد بن جبيرة: سألا

يوما علي عدم الكتمان

منهم غدا بعدم الإشراف

قال: اللسان كاتم فيختم

وقيل: لا اختلاف لاختلاف

وقيل بل هذا الكلام متصل

وهي رواية عطا عن ابن

يود من كفر لو صاروا تراب

لم يكتموا أمر النبي الأواه

ولم يكونوا نافقوا فيما مضى

أجارنا الله من الخذلان

[﴿ولا جبا إلا عابري سبل﴾]

وكل من أجنب فيه ما اجتنب

وهو اسم جمع - في الذي له ذهب

أي صاحب السفر إن عدم ما

والشافعي تفسيره لهاتي:

رجل الخير فقال: أشكلا

منهم غدا وما من الأيمان

قط به جل عن الإدراك

عليه والأركان ليست تكتم

تلك المواطن بلا خلاف

بذا الذي سبق غير منفصل

عباس الخير الإمام؛ يعني

وأنهم لما رأوا ذلك العذاب

ولم يكونوا كفروا بالله

تلك أمانتي الشام البعضا

والحمد لله على الإيمان

فردا أو اثنين أو أكثر: جنب

في الذهب الإبريز - صاحب الذهب

لفرضه لفرضه تيمما

لا تقربوا مواضع الصلاة

- أي المساجد - وقد أجازا
وقوله: ﴿من الذين هادوا﴾
قوم يحرفون، ثم حذف
«لو قلت ما في قومها لم تثم
وقيل بل هو بيان للذين
لقوله أعدائكم؛ واعترضا
أو بنصير علق المسراد
نحو نصبرناه من القوم الذين
﴿واسمع غير مسمع وراعنا﴾

إن قلت: راعنا كلام محتمل
من بعدما قد صرحوا؟ قلت: نعم
وقيل: بل قالوا سمعنا جهرا
وفسر واسمع غير مسمع جرى
هو بمعنى السب مثل اسمع لا
ما قيل في ذلك؛ إذ ما استحسنا
من أنه اسمع غير مسموع المقال
قائله: اسمع غير مسموع، وذا

ذاك لمن دخلها مجتازا
يحرفون ﴿إنما المراد﴾
قوم كقول شاعر قد سلفا:
يفضلها في حسب وميسم
أوتوا نصيبا قبل ذلك، أو مبين
بينهما ما قد ترى معترضا
ينصركم من الذين هادوا
فهذه أقاويل المفسرين

فما عدولهم لهذا المحتمل
[العصي] أهون من السباب غم
وستروا عنه عصينا سترأ
فيه خلاف؛ قال بعض الكبار:
أسمعك الله، وذاك أولي
ما قاله مجاهد والحسن
إذ لو أريد ذلك المعنى لقال
ذكره نحل جرير هكذا

وراعنا للسب في لغتهم
يريد باللي بها التحريفا
وعدلوا عن أن يقولوا انظروا
﴿أم لهم نصيب من الملك﴾ الآية

قال اليهود قوله ليست بحق:
من قوم أحمد؛ لذلك أنكروا
فزلت في ذلك أم لهم نصيب
وذمهم باليخل والجهل علا
﴿ذلك خير﴾ المراد أدنى
﴿أحسن تأويلا﴾ يقال أحسن

﴿ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك﴾ الآية

اعلم أخي أن النبي صلى عليه
منافق مع يهودي فلم
وكان قبل الحكم ذا يرغب في
- لكونه يرشئ - وكان الخصم لا
فأتيا عمر جاهل الخير
فأخير الخصم اليهودي بما

سبوا بها ﴿ليأ بالستهم﴾
قد حرفوا حيفا فلا تخيفا
- وهي بمعناها - لهذا المعنى

نحن بالاستتبا وبالملك أحق
رسالة من غيرهم واستكبروا
فكذب الله مقالة المريب
وأنهم حسدة للفضلا
الاشياء للإله في خير الدنيا
عاقبة، وذا بيان حسن

الله ربنا ترفع إليه
يرض المنافق بما به حكم
أن يتحاكما إلى ابن الأشرف
يقبل ذلك؛ أبى أن يقبل
- الخير الماضي - فحكما عمر
من حكم أفضل الوري تقدم

- أي المساجد - وقد أجازا
وقوله: ﴿من الدين هادوا﴾
قوم يحرفون، ثم حذف
«لو قلت ما في قومها لم تيثم»
وقيل بل هو بيان للذين
لقوله أعدائكم؛ واعترضا
أو بنصير علق المبراد
نحو نصرناه من القوم الذين
﴿واسمع غير مسمع وراعنا﴾

إن قلت: راعنا كلام محتمل
من بعدما قد صرحوا؟ قلت: نعم
وقيل: بل قالوا سمعنا جهرا
وقسر واسمع غير مسمع جرى
هو بمعنى السب مثل اسمع لا
ما قيل في ذلك؛ إذ ما استحسنا
من أنه اسمع غير مسموع المقال
قائله: اسمع غير مسموع، وذا
وغير مسموع لما يؤدي احتمال

ذاك لمن دخلها محتازا
يحرفون ﴿إنما المراد﴾
قوم كقول شاعر قد سلفا:
يفضلها في حسب وميسم
أوتوا نصيبا قبل ذاك، أو مبين
بينهما ما قد ترى معترضا
ينصركم من الذين هادوا
فهذه أقول المفسرين

فما عدولهم لهذا المحتمل
[العصبي] أهون من السباب غم
وستروا عنه عصينا ستر
فيه خلاف؛ قال بعض الكبر:
أسمعك الله، وذاك أولي
ما قاله مجاهد والحسن
إذ لو أريد ذلك المعنى لقال
ذكره نحل جرير هكذا
وليس معنيا لدى أهل الدخل

وراعنا للسب في لغتهم
يريد باللي بها التحريفا
وعدلوا عن أن يقولوا انظروا
﴿فإنهم نصيب من الملك﴾ الآية

قال اليهود قولة ليست بحق
من قوم أحمد؛ لذلك أنكروا
فنزلت في ذاك أم لهم نصيب
وذمهم بالبخل والجهل عالا
﴿ذلك خير﴾ المراد أدنى
﴿أحسن تأويلا﴾ يقال أحسن

[﴿ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك﴾ الآية

اعلم أخي أن النبي صلى عليه
منافق مع يهودي فلم
وكان قبل الحكم ذا يرغب في
- لكونه يرشئ - وكان الخصم لا
فأتيا عمر جاهل الخير
فأخبر الخصم اليهودي بما
فاستتبأ الفاروق من كان أبي

سبوا بها ﴿أي بالستهم﴾
قد حرفوا حيفا فلا تحيفا
- وهي تمنعها - لهذا المعنى

نحن بالاستنباء وبالملك أحق
رسالة من غيرهم واستكبروا
فكذب الله مقالة المريب
وأنهم حسدة للفضلا
الاشياء للإله في خير الدنيا
عاقبة، وذا بيان حسن

الله ربنا ترفع إليه
يرض المنافق بما به حكم
أن يتحاكما إلى ابن الأشرف
يقبل ذلك؛ أبي أن يقبل
- الخير الماضي - فحكما عمر
من حكم أفضل الوري تقدم
عن نبا الحكم فصدق نبا

فسل سيفه وبلى حده

فقال جبريل - وقد كان حضر - :

فسمي الفاروق لما قال

فتزلت ألم تر - أقرأن ثم -

ثم أتى طه موالى ذا القتيل

وزعموا أن الإبا عن النبي

موفق بالصلح بين الرجلين

وخاصموا واستعظموا ذا القتلا

فكيف يعني جل كيف يصنعون

وقيل: في أنفسهم أي خاليا

فالقول في النفس يكون أوقعا

وقول بعض: إنه معمول

بأن معمول الصفات يأتي

أشد تنبيها عن تحقيقا

ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم الآية

ثوبان خادم النبي أسفا

غدا لقوة القصور عن مقام

فتزلت على النبي المختار

فيمن أبى حكم النبي ورده

فرق بين الحق والبطل عمر

فيه الأمين ذلك المقالا

إلى الذين يزعمون أنهم

يجادلون ثم ما أغنوا فتيل

ليس عن النفاق بل لطلب

وعن مرير الحق ينثني بدين

وطلبوا بدميه فطلا

إذ قتلوا ثمة جاؤوا يخلفون

بهم عن الناس ونعم ما هيا

فيها وأجدر بأن لا يدفعوا

بليغا - أي مؤثرا - معلول

من بعدها لا يسبق الصفات

لكون ذا قد سلك الطريقا

لنفقدنا رؤية طه المصطفى

طه؛ على طه الصلاة والسلام

لنا المعية بهذا الإسhtar⁽¹⁾

فحمد الله على المعية

فانفروا ثبات أو انفروا جميعا

ثبات أي مفترقين سرية

وقوله جل: انفروا: أي انهضوا

ليقولن كأن لم يكن بينكم وبينه مودة

وقوله سبحانه جل: كأن

لأنه يرجع معنى يا أخي

إذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله أو أشد خشية

انصب على الحال أشد؛ فالصفه

وخشية عطف على محل

ومثل ذاك أو أشد ذكرا

فقال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا

انظر فمن تفسك مع ما تزلوا

تجده واضحا مبينا مستجاز

كذا إذا كان يقولون اختفى

ونعم ما قال ابن الانباري النبّه

إذ قال: ما أصابك إلا به

يوم الجزا بأفضل البريه

بعد سرية ونعم ما هيه

إلى العدى؛ لا تفشلوا لا تعرضوا

لم يكن: اعتراضه هناك عن

لقوله: فقد أنعم الله علي

إن سبقت كان لها ذاك صفه⁽¹⁾

كخشية الله فلا تنس المحل

فأجره - في البكر - ذاك المجرى

قبل فمال هؤلاء القوم لا

أخبر عن حقيقة وعن بحار

بعد حديثا ههنا فلا خفا

إذ قال: ما أصابك إلا به

أجوبة من بعده لا يوهّم
وهذه الحسنة المراد
ولو بها أريد ما كسبتنا
فالقدرى ساقط التعلّق
أن المراد ههنا بالسيئه
[ويقولون طاعة] الآية

يَتَّضِعْ أَضْمَرٌ، وطاعة هنا
[لو جردوا فيه اختلافًا] اختلّف
قيل: تجاوب المعاني أبدا
مع اشتماله على علوم
أن ليس يخلو مثلُ ذا لو كانا
وقيل: بل كان المنافقونا
على المكاييد فيخبر النبي
لو لم ينبت^١ه إلا له ما اطرد
أو صحة النظم مع الإنجاز
ولو فرضنا أن بعض البلغا
كتب مكتوبا طويلا وكتب
لا بد أن يوجد في كلامه

تضاف إلا ريثما ينهزم
بها المراد تعرف الأضداد
من عمل لقليل ما أصبتنا
بظاهر الآية إذ يرى الشقي
سيئة الأعمال بيست الفئه
مخيرة، وذو ابتداء أمرنا
في عدم اختلافه الذي وُصِفَ
والإتلاف مقصدا فمقصدا
ليست تعدد؛ ومن المعلوم
م الخلق من تناقض أحيانا
في السر منهم يتواطؤون
حالا فأحوالا بهذا المغيب
صدق النبي في كلما من ذا ورد
فكل جزء منه ذو إعجاز
ولو يكون بالغا ما بلغا
فيه علوما جمّة؛ فيما اكتب
تفاوت يُحل بانسجامه

فكان يقوى تارة ويضعف
[وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به]

إن جاء أمر عن سرايا المصطفى
من المنافقين يفشي: النصرا
معظما من قبل أن يكونا
منه هم الذين يفشون الخير
فذكر الله الذي قد فرطنا
وقد أدعتُ ذا كذا أدعتُ
[لا تبغتم الشيطان إلا قليلا]

إلا قليلا بعد لا تبغتم
فرأت استثناء جماعه
وهو الذي اختير، وبعض جعلنا
في ابن المهلب يزيد مادحة:
يريد نفى الذم عنه أصلا
ورد، واستثنى من الذين
وبعضهم خصص ذا الفضل هنا
لولا الرسول والكتاب المنزل
منبهم ليس يكاد ينهم
مختارة من فاعل الإذاعة
إلا قليلا مثل قول من خلا
«قليل ما مثالب وقادحه»
أي لا تبغتم الغرور كُلا
يستنبطونه ورد حيناً
وخصص الرحمة أيضا، وعن:
لاحتك الأنام ذا المضلل

إلا قليلا كابن نوفل وقُسُ
فكلهم قد اهتدى إلى الصواب
﴿من يشفع شفاعا حسنة يكن له نصيب منها﴾

ومن يصبر من سائر العباد
فشافع شفاعا بين الورى
وصح أن يعم كل من شفع
قد قال هذا الطبري الماجد
الحسن: الشفاعتان المشي
مقاتل الخير عزا القمي إليه
عن ظهر غيب إذ رأوا أن من دعا
والخط ما يقوله الملائك
ونجل عباس يقول: ما لها
بكلمة التوحيد والجهاد
أما المنيث عندهم فهو التقدير

﴿الله لا إله إلا هو ليجمعنكم إلى يوم القيامة﴾ الآية

وقوله: ليجمعنكم إلى
من القبور؛ أو إلى بدل في
قيامنا من القبور أو قيام
الناس للحساب؛ يا له مقام

﴿لما لكم في المنافقين فئتين﴾

وفئتين انصبه حالا من لكم
في شأن من رجع يوم أحد
والله قد أركسهم بكسبهم
﴿والله أركسهم بما كسبوا﴾

أركسهم أي ردهم لحكمهم
يفسرون حصرت بضائق
فحصر الصدر وذاك الواصل
وعدم النهي في الامتحان
منسوخ أيضا نسخته الفاضحة⁽¹⁾
في مائة وأربع وعشرين
فقيل: ما انخرل يوم أحد
يرده؛ وقيل: قوم قدموا
ورجعوا لمكة بعلة
﴿ولو شاء الله لسلطهم عليكم﴾ الآية

اللام في الفعلين ذين واحده
﴿مومنا الا خطا﴾ فيه يقال:

أي ما لكم مفرقين ويحكم
من تابعي عبد الإله المعتدي
لا تعبؤوا فالله لم يعبا بهم

من ليس مؤمنا، وأهل العلم
وما هنا نسخ في براءة
كذي انفصال وكمين يقاتل
عن أن تفر فرقة العدوان
في جملة من الكتاب صالحه
واختلفوا في هؤلاء المركسين
وطلب الحجر نحو أحمد
مدينة النبي لما اسلموا
وأظهروا الشرك لأهل مكة

عادت لتوكيد فليست زائده
علة أو مصدر أو يقال حال

¹ - الفاضحة: سورة التوبة لأنها فضحت أهل الكفر والنفاق. والإشارة إلى قوله تعالى: ﴿قل إن كان

﴿وإن كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق فدية مسلمة إلى أهله﴾ الآية

دية ذي الميثاق ثلث دية
أما المحوسي فثلثا عشر
﴿يا أيها الذين آمنوا إذا
قتل: ذا أنزل في قتيـل
مرداس - أي نجل نهيك - بعدما
فلامه خير التوري حتى غدا
أو عامر بن الأضيـط الذي السـلم
محلـم، والأرض إذ دعا النبي
هذا الذي للبدوي ونظمه
أو في قتيـل نفر ألقى السـلم
فحسبوا إلقاءه التحية
فعوتوا فترلت﴾ كذلك
هو الذي كنتم تصونون الدما
والخلف في السلم ما المراد
بالنطق بالتوحيد، أو هو «السلام
﴿م أعما﴾ مضطربا ومذهبا
مؤمن إن كان أخا شريعة
دية من كان من الكفر بري
ضربتم﴾ اختلف في سبب ذا
أسامة بن زيد النبيـل
ألقى إليه ذا القتيـل السـلما
يتودق قط أنه ما ولدا
ألقاه للجيش وغاله الخطم
عليه ألقته فلم تغيب
ما زدت ما نقصت منه كلمه
إليهم - منا - رأوه ذا غنم
تقية ولم يكن تقيه
كنتم﴾ يريد جل أن ذلك
قبل به تلقون ذاك السلما
به هنا؛ فقيـل: الانقياد
عليكم﴾ المعهود من بين الأنـام
في الأرض لا تضيق حيث ذهبا

﴿ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله﴾ الآية

في جندع الليثي نجـل ضمرة
خرج محمولا على سرير
لسينه، فمات بالتنعيم
فضحك الكفار قائلينا:
وقال فيه بعضنا: لو وصلا
فأنزل الله الذي قد أنزلا
وهكذا كل ممات يقع
﴿فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة إن خفتم أن يفتكم الذين كفروا﴾ الآية
بعد الأمين - في أمان وهنا
لذلك الواقع في ذاك الزمان
مفهوم للقيد الذي قد نزل
له الجواب؛ والجواب: فاحذروا
قصر صلاة الخوف دون الأمن
من صحبه وبنـت ثاني اثنين
﴿إن الله أعد للكافرين عذابا مهينا﴾
قد كان من عذابه المهين
نصركم عليهم في الحين

يقول: إن حذرْتُمْ نُصِرْتُمْ

ما بين آيات الكتاب ههنا

﴿فإذا اطمأننتم فاقموا الصلاة﴾

يقول في اطمأننتم: أمنتُمْ

يقول: أدوا إن أمنتُم العدى

﴿إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا﴾

كتابا أي مكتوبا؛ أي مفروضا

موقوتا أي مقدر الأوقات

﴿ولا تنهوا في ابتغاء القوم﴾

بعث خير مرسل قد كانا

بعد انقلابه بجيش أحد

فنزلت لا تنهوا فالوهم

﴿ولا تكن للخائنين خصيما﴾

قتادة سليل نعمان ادعى

على الخزون ابن أبرق فقام

إلى الجدل عن بني أبيرقا

فبينما خير الأنعام يزدجر

لله ما أعظمها من داحية

بذاك؛ فالمعنى بذا ملتئم

وذا به أبو السعود أعلن

يعني أمنتُم من عدو يهجم

صلاتكم لله أحسن أدا

وذا كفى في شأنها تحريضا

فلا تضيعوا زمن الصلاة

طائفة إثر أبي سفيانا

فاعتذرت عن ذا بقرح الجسد

للمرء في الجهاد لا يستحسن

درع حديد وسويقا في وعا

أقوامه فاستنهضوا خير الأنعام

يرونهم أهل صلاح وتقى

قتادة عن ازدجاره زجر

فالله لا تخفى عليه خافية

﴿ييتون﴾ فسرتها العلما

لك يسوءه الذي لك يسو

وعمل السوء وظلم النفس

فعمل السوء إذن ما عملته

والظلم للنفس إذا ما ضرر

أو عمل السوء ارتكاب ما اجتنب

﴿ومن يكسب خطيئة أو إثما﴾

خطيئة: صغيرة فيما نُقِل

والإثم لا يخفى عليك بعد ذا

﴿ثم يرم به بريئا﴾ الآية

درع قتادة رمى بها الخزؤون

شخصا من اليهود كان أودعه

فوجد المسروق عند زيد

فبان أنه بريء؛ مرمي

مذ أنزل إليه ثم يرم

﴿لا خير في كثير من نجواهم﴾ الآية

لما غدت وجوه شر وضرر

حصر مولانا وجوه خيره

بيضمرون والوكيل من حمى

يذب عنك من أرادك بسو

تبرقعنا في حجابات اللبس

يسوء غيره أو أن يعملته

معصية الله عليها يقصر

والظلم للنفس إحاء المرتكب

أو هي ما لا عمد فيه إذ فعل

إذا علمت أن هذا هكذا

سارقها طعمة زيد بن السمين

ما كان من مسروقه ذاك معه

فقال: مودع لغير عندي

-مع البراءة- بذاك الإثم

به بريئا في كتاب الأمي

في قيلنا كثيرة لا تنحصر

لنا؛ فكان الحصر حصر غيره

﴿ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى﴾ الآية

قد نزلت في طعمة إذ جَزَعَا
ففرَّ مرتدًّا لأهل مكة
وإن تردَّ بيان معنى قوله
نجعله لما تولَّى واليًّا
بين الضلالة وبينه هنا

﴿إن يدعون من دونه إلا إناثا﴾

إلا إناثا قطُّ لم يختلفوا
في وجه تسميتها بذاكا
تدعى بأسماء الإناث: كمناة
خالوا بنات ملكًا فعبدوا
من فيه ذاك الاعتقاد اعتقدوا

﴿وقال لا تأخذن من عبادك نصيبا مفروضا﴾

قد فسر المفروض بالمقطوع
كمثل ما فعل بالبحائر
بأنه التمجيس والتهويد
قدما على الفطرة؛ أو وصل الشعر

شرعا، وتحريم الذي قد حللا
ما كان فيك للفضائل خلق
بالقطع للأذان جا مؤولا
أما الذي به يمّني ذا الغرور
وليس إلا النشأة الأولى فقط
حتى إذا ما دهم النشور
﴿ليس بآمانيكم ولا آماني أهل الكتاب﴾

يقول: ليس الأمر بالمنوط
أن كان قد جرى افتخار بيننا
فبين القرآن أن العملا
﴿ويستفتونك في النساء﴾ الآية

لا حظ للنساء في التراث
فنزلت يوصيكم فأبطلا
﴿وما ينلى عليكم في الكتاب...﴾

وما هنا قد قيل في تفسيره
وباعتبارين لهم مختلفين
تأنيلا من جهة واحدة

وقيل: معنى ذاك أن تستعملا
-كالشهوات- في ردائل الخلق
وبالتخث لبعض الفضلا
أتباعه: أن يدعي أن لا نشور
حتى يسيما الاعتقاد في غلط
إذا الذي يقول خيتعور

بقولكم؛ وسبب المنوط
وبين من أوتوا الكتاب قبلنا
هو الذي به النجاة والهلاك

-كن- فلا استفتاء في الميراث
حرمانهم منه ما قد نزل

عطف على اسم الله أو ضميره
ينسب فعل واحد لقاعلين
من جاءه مسنة فلأمره

أَوْ قَسَمٌ أَوْ مَبْتَدَأٌ - وَاَعْتَرَضْتُ عَلَيْهِ فَالْكِتَابُ ذَا الْمِرَادِ مِنْ عِلَالِ الْإِعْزَاضِ تَعْظِيمُ الْحَالِ وَ﴿فِي يَتَامَى﴾ بَدَلٌ مِنْ فِي النِّسَاءِ لِقَوْلِهِ: يَتَلَى؛ وَمَا يَتَلَى هُنَاكَ ﴿وَتَرْغِبُونَ أَنْ تُكْفَحُوا﴾

يُرِيدُ: لَا تَتَوَنَّنَهُنَّ مَا كُتِبَ عَنْهُنَّ - أَيِ رَغْبِ الْأَوَّلِيَاءِ - وَعَظَلُوهُنَّ لِرَغْبَةِ التَّرَاتِ أَوْ تَرْغِبُونَ - لِجَمَالِهِنَّ - يُرِيدُ: يَفْتِكُكُمْ بِأَنْ لَا تَفْعَلُوا ﴿وَالْمُسْتَغْفِينَ مِنَ الْوِلْدَانِ﴾

كَذَلِكَ بِفِي اللَّهِ أَيْضًا فِي الصَّغَارِ إِذْ لَا نَصَبَ - كَالنِّسَاءِ - لَهُمْ ﴿وَأَنْ تَقُومُوا لِلْيَتَامَى﴾ قَدَرُوا فَالْيَسَ مُفْتَى فِيهِ كَالَّذِي مَبْنَى

جَمَلَتُهُ - أَوْ فِي الْكِتَابِ أَخْبِرْتُ بِهِ هُنَا اللَّوْحُ؛ وَيَسْتَفَادُ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى هَذَا الْمَقَالِ أَوْ صِلَةٍ كَمَا لِبَعْضِ الرُّؤَسَا هُوَ وَإِنْ خَفْتُمْ إِلَى انْتِهَاءِ ذَلِكَ

لَهُنَّ مِنْ مِيرَاثِهِنَّ، وَرُغِبَ عَنْهُنَّ إِذْ لَيْسَ لَهَا بِهِاءٌ مِنْهُنَّ؛ مَا رَأَى لِحَالِهِنَّ رَأَتْ فِيهِنَّ بِالنَّقْصِ لِمَهْرِهِنَّ ذَلِكَ؛ فَهُوَ خُلِقَ لَا يَجْمَلُ

بِأَنْ يُوَرِّثُوا كَتَوْرِيثِ الْكِبَارِ فِيمَا مَضَى عَلَيْهِ أَوْلَاهُمْ مِنْ قَبْلِ لَفْظِ أَنْ تَقُومُوا بِأَمْرٍ فَلَا تَقُنْ أَنَّهُ عَطْفٌ نَسَقٌ

وَسُوءَ الْإِنْفَاقِ لِبَعْضِ حَصَلَا وَفَسَّرُوا الْإِعْزَاضَ بِالْعُبُوسِ مَعَهَا وَتَخَشُّينَ الْفِعَالِ وَالْكَلَامِ بَقَاءِ صَحْبَةٍ؛ كَفَعَلَ سُودَةَ فِي رَافِعٍ نَحْلَ حَدِيدٍ نَزَلَتْ لِبَلَّتْهَا؛ أَوْ فِي أَبِي السَّنَابِلِ وَالصَّلَاحِ خَيْرٍ مِنْ نَشُوزٍ وَافْتِرَاقٍ ﴿وَأَحْضَرْتَ الْأَنْفُسَ الشَّحَّ﴾

الْمَرْءُ مَجْبُولٌ عَلَى الشَّحِّ فَلَا فَلَا تَغِيبُ نَفْسَهُ عَنْهُ؛ وَحُدُ فُذَاتِ زَوْجٍ لَا تَكَادُ تَسْمَحُ بِنَفْسِهِ هُوَ إِذَا مَا أَعْرَضَا ﴿وَأَنْ تَحْسَنُوا وَتَتَّقُوا﴾ الْآيَةُ

إِنْ تَحْسَنُوا عِشْرَتَهُنَّ مُتَّقِينَ ﴿وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ﴾ الْآيَةُ لَنْ تَسْتَطِيعُوا الْعَدْلَ مَا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَكِنْ إِنْ يَفْتِكُمْ عَدْلُ الْمَقْهَةِ

أَوْ لَطَمُونَ عِيَالَهُمْ فِي وَجْهِهَا وَعَدَمَ الْخُلُوسِ وَالصَّلَاحِ أَنْ تَتْرَكَ شَيْئًا لِمَرَامٍ فِي يَوْمِهَا مَعَ أَفْضَلِ الْبَرِيَّةِ وَزَوْجِهِ؛ أَوْ سُودَةَ إِذْ وَهَبَتْ وَزَوْجَهُ نَزُولُ هَذَا النَّازِلِ فَأَبْغَضَ الْحِلَّ إِلَى اللَّهِ الطَّلَاقِ^(١)

يَنْفَكُ عَنْهُ؛ إِذْ عَلَيْهِ جَبَلًا بِشَدَةِ الْبِخْلِ وَبِئْسَ الْحَدُّ حُدَّ بِحَظِّهَا مِنْهُ وَلَيْسَ يَسْمَحُ عَنْهَا وَعَلَّقَ سِوَاهَا عَرَضًا

جَوْرًا جَزَيْتُمْ جَزَاءَ الْمُحْسِنِينَ

بِالْحُبِّ، فَالْمَوْثُرُ فِيهِ مَا أَسَا فَنَفِي الْمَبِيتِ فَأَعْدَلُوا وَالنَّفَقَةُ

فلا تحبلوا للتي هي أحب فتتركوا الممال عنها في كرب
مثل المعلقة: لا هي أيم ولا التي البعل عليها قيم
﴿وان تصلحوا وتتقوا فإن الله كان عفورا رحيمًا﴾

إن تصلحوا بالعدل لا تجوروا فذلك الميل لكم مغفورا
﴿و الله ما في السموات وما في الأرض وكان الله غيا حيدا﴾
﴿و الله ما في السموات وما في الأرض وكفى بالله تايلا﴾

ما في السموات وما في الأرض قد كررت في آيتين: المرضي
للطيري أن ذاك قد وفي لكون معنى الخيرين مختلفا
أي حريه حل قدرا وعلا عن الذي في الأرض والسبع العلى
فهو بأولى الآتين ذكره حاجة من عنه تراه أخيرا
لربه البارئ للعباد ثم غنى البارئ عنه البادي
وحفظ باريه في الأخرى ذكره وكونه لخلق مديرا
فلم يصح حتمه الأولى بما من مقتضى التدبير الاخرى ختما
لذلك لم يقل حميدا وكفى [الله ما أحسن ما به وفي
﴿فبعد الله ثواب الدنيا والآخرة﴾

عد الإله إن أردت أخرا دنياك أحرها وأجر الأخرى
أمر بدا كتابه وما أراد منهم يا ليت شعري ما المراد؟

كما أتى ذلك في سورة هود والنسفي قال حين قسره:
وعنده ثواب ذي - وهو أحسن ﴿فالله أولى بهما﴾ أي بغنى
فكل ذاك منه لا من غيره لا تطلبين رضى الغنى فتكتما
لذلك قال: بهما ولم يقل فيمَا به معين لم يعنى
وقيل: أو هنا بمعنى الواو ثنهما أن ذكر أعز وجل
﴿أن تعدلوا﴾ قيل من العدول بتركنا إقامة الشهادة
وقيل: معناه لتعدلوا كما أن ترضي الإله أي لترضيه
﴿وان تلودا أو تعرضوا فإن الله كان بما تعملون خيرا﴾

فأفرا بها إن شئت من كان يريد الله عنده ثواب الآخرة
قدرا - فما بالك تطلب الأحسن وفقر كل منهما ذاك عني
فليستعد بخبره من ضيره واشهد على مفتقر لا تراهما
به: وآخرون قالوا: قد قيل جمع وتوحيد وأن ينسى
وبعضهم في وجه ذلك راو كقوله: أخ أو أخت فلكل
للميل حذرنا من التميل بالحق، فبدر قيل أن إرادة
يقال: لا تشع هواك في عمي والطيبي الحبر ذا له اعزبه

لأي الشهادة بتحريف بدا وأما الاعراض فتركك الأداة

فلا تميلوا للتي هي أحب فتتركوا المال عنها في كرب
مثل المعلقة: لا هي أيم ولا التي البعل عليها قيم
﴿وان تصلحوا وتتقوا فإن الله كان عفورا رحيمًا﴾

إن تصلحوا بالعدل لا تجوروا فذلك الميل لكم مغفورا
﴿والله ما في السماوات وما في الأرض وكان الله غنيا حميدا﴾
﴿والله ما في السماوات وما في الأرض وكفى بالله وكيلا﴾]

ما في السماوات وما في الأرض قد كررت في آيتين؛ المرضي
للطيري أن ذاك قد وفي لكون معنى الخيرين مختلفا
أي خيره حل قدره وعلا عن الذي في الأرض والسبع العلى
فهو بأولى الآتين ذكرا حاجة من عنه تراه أخيرا
لربه البارئ للعباد ثم غنى البارئ عنه البادي
وحفظ باريه في الأخرى ذكرا وكونه لخلق مدبرا
فلم يصح ختمه الأولى بما من مقتضى التدبير الاخرى ختما
لذلك لم يقل حميدا وكفى [لله ما أحسن ما به وفي]

﴿فعد الله ثواب الدنيا والآخرة﴾
عند الإله إن أردت أجرا دنياك أجرها وأجر الأخرى
أنى بهذا كتابه وما أراد منهم يا ليت شعري ما المراد؟
بسعيه الدنيا له أجر العتيد بسعيه الدنيا له أجر العتيد

كما أتى ذلك في سورة هود والنسفي قال حين فسره:
وعنده ثواب ذي - وهو أحسن

﴿فالله أولى بهما﴾ أي يغني

فكل ذاك منه لا من غيره

لا تطلبن رضى الغني فتكتما

لذلك قال: بهما ولم يقل

فيما به معين لم يعنى

وقيل: أو هنا بمعنى الواو

ثناهما أن ذكرا عز وجل

﴿أن تعدلوا﴾ قيل من العدل

بتركنا إقامة الشهادة

وقيل: معناه لتعدلوا كما

أن ترضي الإله أي لترضيه

﴿وان تلورا أو تعرضوا فإن الله كان بما تعملون خبيرا﴾

لبي الشهادة بتحريف بدا

﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ الآية

وأمر ذي الإسلام بالإسلام

فاقرأ بها إن شئت من كان يريد

الله عنده ثواب الآخرة

قدرا - فما بالك تطلب الأحسن

وفقر كل منهما ذاك عني

فليستعد بخيره من ضيره

واشهد على مفتقر لا ترهما

به، وآخرون قالوا: قد قيل

جمع وتوحيد وأن ينسى

وبعضهم في وجهه ذاك راو

كقوله: أخ أو أخت فلكل

للميل حذرتنا من الميل

بالحق، فبدر قبل أن إرادة

يقال: لا تتبع هواك في عمى

والطيري الخير ذا له اعزته

وأما الاعراض فتركك الأدا

مؤول بالأمر بالدوام

أَوِ الَّذِي صَدَّقَ بِاللِّسَانِ
أَوِ الَّذِي تَوَجَّهَ الْخَطَابُ

إِلَى الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ﴿الْآيَةُ

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا بِمُوسَى

الْعَجَلِ ثُمَّ آمَنُوا وَبَعَدُوا

ثُمَّ بَطَّأَ الْمَاشِيُّ أَزْدَادُوا

لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِمَنْ لِيُغْتَرَا

فِي هَيْمًا تَقْضِيهِمُ الْعَامِلُ لَمْ

يُحْذَفْ لَعَنَ هُنَا لِأَنَّ

هَذَا اخْتِيارُ الطَّبَرِيِّ، وَالتَّسْفِي

وَلَيْسَ آتِيًا قَرِيبًا، وَهُوَ أَت

وَجَاءَ مِنْهَا فَيُظْلَمُ بِهَا لَا

وَرُسُلًا نَصِبَ مَعْطُوفًا عَلَى

أَوْحَى إِلَى نُوْحٍ مَعْنَى أَرْسَلَهُ

هَلْ وَجَدَ بِالْخِيَرَةِ مَشْرَا

لَمْ يَرَهُ ذَلِكَ حَتَّى يَسْكُرَا

أَمَرَ بِالتَّصْدِيقِ بِالْجَنَاسِ
هُنَا إِلَيْهِ مِنْ لُحْمٍ كَتَابُ

وَبَعْدَ ذَلِكَ أَشْرَبُوا فَتَعَسَا

ذَلِكَ بَعِيسَى كَفَرُوا فَبَعَدُوا

كَفَرُوا هُمْ هُمُ الَّذِينَ عَادُوا

وَمَا ذَكَرْتُ فِي الْجَلَالِ ذَكَرًا

يَجِيءُ وَلَكِنْ جَاءَ [مَا] مِنْهُ فَنِمِ

بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا فَحُلِعَتْ

عَلَقُهَا بِعَامِلٍ لَمْ يُحْذَفْ

يُرِيدُ حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ

وَهُوَ إِجْمَالٌ لِمَا قَدْ مَحَلَّا

عَلَّ مَا مِنْ قَبْلِهِ جَرَتْ [أَلَى]

وَصَدَّقَ مَا قَدْ قُلْتُهُ يَشِيدُ لَهُ

وَالْبَيْضُ مَطْبُوحًا [مَعًا] وَنَسْكِرَا

أَوْ عَلَى الْإِسْتِغْثَالِ نَصَبَهُ جَرَى

﴿يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ أَنْ تَضْلُوا﴾

فِي أَنْ تَضْلُوا بَعْدَ أَنْ حُذِفَ لَا

سورة العقود

﴿غَيْرَ مُحْلِي الصَّيْدِ﴾ حَالٌ مِنْ ضَمِيرٍ

مُؤَخَّرٌ وَهُوَ ذُو تَقْدِيمٍ

أَوْفُوا بِمَا أَلَّاهُ أَلَزَمَكُمْ

فَلِإِنْ فِي بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ

فَلِإِنْ الْأَنْعَامِ جَمِيعًا حُلَّتْ

أَوْ قَبْلَ أَنْ حُذِفَ كَرَاهَةِ أَنْجَلَى

أَوْفُوا، عَلَى مَا اخْتَارَهُ نَجَلٌ جَرِيرٌ

مَعْنَى، وَمَعْنَى ذَا الْكَلَامِ الْأَفْخَمُ

بِحُجَّتِنِي الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ

غَنَى عَنِ الصَّيْدِ مَعَ الْإِحْرَامِ

إِلَّا الَّذِي قَدْ حَرَمْتَهُ حُرْمَةً (١)

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْلُوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشُّهُرَ الْحُرَامَ﴾ الْآيَةُ

-فَاعْلَمْ- أَوْ الشَّرِيعَةَ الْمُطَهَّرَةَ

يَا طَعَنَ صَفْحَةَ الدُّرَى بِكَامُلِ الدِّي

عَلِمَ أَنَّهَا هَدَايَا الْحَرَمِ

مِنْ عَطَفَ مَا خَصَّ عَلَى مَا عَمَّا

وَحُذِفَ ذَاتُ هُنَا بِمَا عَلِمَ

نَهَى لَنَا إِذْ حَرَّمَ اللَّهُ مَصُونٌ

مِنْ شَجَرِ الْحَرَمِ مِنْ عَنَةِ انْتَحَى

شَعَائِرَ اللَّهِ الْهَدَايَا الْمُشْعَرَةَ

أَوْ الْمَنَاسِكَ، وَإِشْعَارُ الْهَدَا

حَتَّى يَسِيلَ الدَّمُ، مَنْ لَمْ يَعْلَمْ

وَلَا الْقَلَائِدَ أَقُولُ: إِمَّا

أَيُّ الْمُقْلَدَاتِ مِنْ هَذِي الْحَرَمِ

بِذَلِكَ فَسِرَ؛ وَإِمَّا أَنْ يَكُونُ

-لَوْ اللَّحَا- أَنْ يُتَقْلَدَ اللَّحَا

[غير متجانف للاثم]

المتجانف للاثم: المائل
ما فوق سد رمق للشافعي
كما لدى أهل العراق، أو يريد
أو هو أن يأكل لا للضرر
وقوله حل: ﴿وما علمتم﴾
لم تجعلوا ما هذه شرطاً هنا
أي صيد ما، معنى مكلييناً
فيه من الكلب؛ إذ الكلاب
تسمي السبع أياً كانا
«سلط عليه كلباً» إذ ذاك الردي
إن قيل: علمتم ألا تغنيانا
قلت: أعادت أن من قد وصفوا
﴿ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله﴾

الكفر بالإيمان قصد الشارع

وقيل الامتناع من توحيد

له كأن يأكل هذا الأكيل
أو هو أن يأكل فوق الشيع
بأكله الميتة عصيان المجيد
كما به قال الإمام الطبري
من الجوارح: ﴿إذا ما أنتم﴾
فتم حذف ما لنا عنه غنى
أي للجوارح مؤدبيناً
تعليلها أكثر؛ والصواب
كلباً، وفي الحديث قد أتانا
بعد الدعا كان أكيل أسد^(١)
عن قوله حل: مكلييناً
كانوا بتعليم الكلاب اتصفوا

به جحود المرء للشرائع

رب العباد الواحد المجيد

أو قال ناس: كيف ننكح نسا
فأنزل الله ومن يكفر هناك
وقيل: لما أن أبيحت الكتا
في شأننا دل لنا على رضى
وقيل: بل أهل الكتابين وإن
في الدار - دارنا ذه - بيائج
فذاك غير حاصل في الآخره
﴿ولا يجرمكم شأن قوم﴾ الآية

لا يجرمكم أرى بيانه:
لا يكسبنكم، وذا أناره
في ﴿ونسوا حظاً﴾ غموض واحتجاب
أعني كتابهم؛ أليسوا حرقوه
واتبعوا الهوى وحموا الشريف

^١ - إشارة إلى قول الشاعر:

ولقد طعنت أبا عينة طعنة

أي حملتهم على الغضب، أو أكسبهم الغضب. وقيل اليت:

يا كرز إلك قد قُلت بفارس

أهل الكتاب ونراهم نجساً!
يريد أحللت على علم بذاك
بيات قلن بينهم: ما أتى
أعمالنا، فجاء ذا عكس الرضى
كان لحم فضل على أهل الوثن
نسائهم وبائع الذبائح
لا خير فيها للنفوس الكافره
لا يحملنكم، وقد أبانه
لمن يراه جرمت فزاره^(١)
أي تركوا نصيبهم من الكتاب
وأغفلوا ما جاء به وحالفوه^(٢)
ورجموا كل وضع وسخيف

جرمت فزاره بعدها أن بغضوا

بطل إذا هاب الكماة وجبوا

[في غير مصنفات]

المتحالف لللائم: المائل
مذوقه سدر منق للشافعي
كما لدى أهل العرافة أو يريد
أو هو أد يأكل لا للضرورة
وقوله حل: **«هو ما علمتم»**
لم تجعلوا ما هذه شرطاً هذا
أي حيد ما معنى مكليها
فهو من الكلب: إذ الكلاب
تسمية السبع أيا كانت
«سلط عليه كلب» إذ ذاك الردي
إذ قيل: علمتم ألا تغيبوا
قلت: أفادت أن من قد وصفوا
«ومن يكثر بالبيان فقد خط خطه»

الكفر بالإيمان فبعد الشرايع
وقيل الامتناع من توحيد
وعلم الصديق بالشيء

أو قال ناسي: كيف نكحنا
فأقول الله ومن يكفر هناك
وقيل: لما أن أبحث الكفا
في شأننا دل لنا على رضى
وقيل: بل أهل الكتابين والذ
في الدار - دارنا - بياض
فذلك غير حاصل في الآخرة
«ولا يجوزكم شأن قوم» الآية

لا يجوزكم أرى يابسه:
لا يكسبكم، وهذا أناراه
في **«وأنسوا حظاً»** غموض واحتجاب
أعني كتابهم: أليسوا حرقوه
واتبعوا الهوى وجمعوا الشريفة

١ - إشارة إلى قول الشافعي

والقد طعنت أبا عبيدة طعنة
أي حلفهم على الغضب، أو اكتسبهم الغضب، وقيل البت
به كونه إلهة قد نُفِثت بغاريس
والنعيب الغار والغوار

أو تركوا نصيبهم فحاربوا
من أتباع المصطفى في وقت
وتكرر الخط هنا فنجيبا
كقوله: علي هدي، إلى معاد
﴿عائنة﴾ حياة كالساعة

قال إنما يتقبل الله من المتقين
جواب هابيل لقابيل اختصر
واعلم بأن أصل دي المكالمه:
قال: لأن تقبل القربان
موجه منك ولم يك مبني
فإنه من غير التقى لا يقبل
والمتقى هنا من الشرك اتقى
إلى احتساب الحوب وانتقال
﴿فطوعت﴾ أي ريت وشجعت
أو وسعت، وكل ذلك واسع
﴿من أجل ذلك كتبنا﴾ واردة
من قبل النص التي لم تستحق
ومثل ذلك يستحق حبا

مما به جاءهم الكتاب
إن أدركوه، ويبان نعت
يريد حظا وافرا جسيما
كلاهما تكثيره لهذا المراد
لا زلت من حياة في عافية
في الذكر؛ إذ يفهم مما قد ذكر
وقال هابيل لقابيل: له؟
دوني منك، قال: ذا الحرمان
إذ لست ذا تقوى فلم تقتلني؟
فائق كي يقبل منك العمل
وقيل: من من اتقا الشرك ارتقى
ما أمر الإله ذو الجلال
كلاهما قالوه في فطوعت
من قولهم: طاعت له المرائع
فيه غموض واضح، مجاهد:
قتلا بقتلها الجحيم يستحق
يقول من في الأرض أجمعين

وكل من من قتلها أيضا غصم
والخير خص ذا - كما في الكتب -
ووجه متضح بسادي بد
وقيل: قتل واحد أو أكثرا
وأجر من أحييا قليلا أو كثير
سيان؛ رغب بذلك جلا
وقيل: من لشخص استحلأ
لأنهم لا يعلمون منه
كمن نورع عن الجميع
واعلم بأن الله - لا سواء -
ما قد سمعت مهنا فهو مجاز
إن قلت: ما وجه المناسبة بين
وبين ما ألزم لليهود
لو كان ذا القاتل والمقتول
قلت: الإشارة بذلك إلى
من المفاصد: كطول الندم
وأنه أصبح حاصرا، ومن
اشكالنا الماضي أجاب؛ ولنا

كأنما من قتل ذا الخلق سليم
بنفس من كان إماما أو نبي
ويفسر الإحياء بشد العضد
سيان في القصاص؛ لا فرق يرى
من غرق ونحوه من الأمور
في فعل ما مائل هذا الفعل
كان كأنما استحل الكلاء
ومن نورع فصد عنه
إذ صلحوا من أجل ذا الورع
هو الذي يحيي؛ وذا معناه:
حذار أن تجيز ما لا يستحار
هذا الذي وقع بين الأخوين
هنا من القصاص والشديد
من اليهود انضح التعليل
ما قد ترتب على ما فعلا
وطولنا حمل أخيه المسلم
كان على ذلك واقفا فعس
فيع إماما غري ذلك لنا

وبعضهم من أجل ذلك يراه
أي من جريرة ومن جنايته
شاهد ذلك: «احتربوا في عاجل»^(١)
وذلك المعنى عليه اقتصرنا

﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة﴾ الآية

معنى الوسيلة - وللدراية
بالطاعة ابتغوا إلى الإله
«وسيلة إن يأخذوك» استشهدوا
كذلك ما قد قال قدما قائل:

﴿سماعون للكذب سماعون لقوم آخرين﴾

لما زلت بسرة السخيفه
والقوم كانوا حرفوا معنى الكلم

وهي بين قومها شريفه
فخصصوا غير الشريف بالرجم

وحملوا الشريف والشريفه
في فتية من قومه رجالا
إن كان ذا التحميم عنده خذوه
إن تستبين معنى النظام تستبين
إلى انتهاء ذلك المقبول
وأن في الآية خذوا قد فهم
أي بعد وضع الله في موضعه
وقيل: بعد وضعت موضع عن
- تريد بعد - فهما يعتقبان
والكذب المسموع تعريف الكتاب
والفتنة المرادة الضلال

أرسل والد ذه السخيفه
ليسألوا له النسي، وقالوا:
وإن يك الرجم ألا لاتأخذوه
معنى سماعهم لقوم آخرين
لرسل القوم إلى الرسول
من بعد من بعد الذي بعد الكلم
كلمه فما استحووا من واضعه
كما [تقول]: عن فراغسي آتين
أبان ما ذكرت جامع البيان
غير الصواب سمعة غير صواب
وما أراد الله لا يرسل

﴿وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله﴾ الآية

وكيف قبل قوله يحكمو
قد خوطب النسي والمراد
يريد كيف يقبلون حكما
وهم - مع التصديق بالتوراة - لم
يخاطب المرء بشيء وتراه

نك المراد في الحقيقة هم
بذلك تقريع الذين هادوا
من يزعمون فيه ذاك الزعما
يمثلوا ما جاء في توراتهم
لقصد تقريع سواء لا سواء

١ - إشارة إلى قول الشاعر:
وأهل قباء صالح ذات بينهم
قد احتربوا في عاجل أنا عاجلة (أي أنا جانيه)

٢ - يشير إلى قول عذرة بن شداد:
إن الرجال لهم إليك وسيلة
إن يأخذوك تكحلي وتخضي

٣ - إشارة إلى قول الشاعر:
إذا غفل الواشون عدنا لوصلنا
وعاد التصابي بيننا والوسائل

لم يقصد المسيح؛ والموعودة قد وردت بالمثل العبارته: «إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا» الآية وقوله: هدى ونور يحكم أي أذعنوا واستسلموا وانقادوا بما يجوز أن يكون بدلا واستحفظوا هو بمعنى استودعوا كانوا عليه شهادا أي رقبيا فمن تصدق به أي بالقصاص فهو أي التصديق المفهوم بقدر ذاك الحق، والنبي وقيل: مكني لله للجاناني ذنب الجناية إذا اقتص بطل لكن ذاك القول - وإن كان اتضح إذ عود مضمرة على مذكور والصدقات دائما سواها لا من إليه أهديت تلك الصلات

يوم السؤال لم تكن مقصوده «إياك أعني واسمعي يا جاره» بها النبيون الذين أسلموا فهو تعريض بمن قد هادوا من قوله: بها، وأن لا يدلا ليحفظوا ألفاظه ويتبعوا خيفة تبديل فيذهب بها فركب الجاني مراكب الخلاص ثمحى عن العافي به الجرم له حديث فيه ذا مروى^(١) ووجهه باد لدى الإمعان وحكم ما أبدل منه للبذل وصح معناه - فالاول أصح تصريحاً أولى من سوى المذكور مكفرات ذنب من أهداها وهي سبيلها سبيل الصدقات

قل في مصدقا لما بين يديه أي شاهدا على جميع ما سبق وعلقن عما بعدا لا حذف واعلم بأن وأن احكم بينهم قد فرقوا في الحكم فرقا حسنا فذاكم في شأن رجم المحصن قريظة مع بني النضير بنو النضير تبغي أحكام جا كان بنو النضير فيها أعلى فأمر الله النبي أن يحكما ولا يرى أحسن منه حكما كل كتاب أهله قد أمروا كما ترى، فكتب الإله جل فالمقصد العمل بالذي نزل

من الكتاب ومهيما عليه من كتب الإله إنه لحق أو تتبع ضمته معنى تحريف عطف على بالحق؛ واعلم أنهم ما بين فاحكم بينهم وما هنا وما هنا في الدم ما بين بني تحكما للمصطفى البشير هلية كانا عليها درجا بالضعف منهم دما وعقلا أنهم ما سيان عقلا ودما فحكم النبي ذاك الحكم^(١) أن يحكموا به وأن يأثموا لم تك للسمر لكن للعمل وكل من لم يفهم المقصد زل

«يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء» الآية وفي براءة سليل الصامت عبادة من حلفا عبادة

^١ - ينيل ما بعد هذا البيت الصفحات: 36، 37، 38، 39، من مخطوط المكتبة الوطنية وهي مفقودة.

^١ - لعله يشير إلى ما رواه أبو الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم: «ما من رجل يضاب في جسده فيصدق به إلا رفعه الله به درجة وحط عنه به خطيئة» رواه الترمذي وغيره.

من اليهود وتمسك الردي
نزل لا تتخذوا اليهود الا
أو في إشارة أبي لبابة
وقيل: في شخصين: واحد أرز
من الدوائر بنصراني
لكنما السبب إن خص فذاك
فكل من لكافر تولي

﴿ففرى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم﴾ الآية

معنى الذين في قلوبهم مرض
يسارعون فيهم المراد في
دور الدوائر لهم على النبي
فأطمع الكريم في الذكر الحكيم
والفتح فيه اختلفوا في الآية
وفسر الأمر الذي من عنده
فنزل القضا بعز الملة
فقدموا - والعني في حمود -
كان قائلا يقول: ما الذي
قبل أهواء ثم أخيرا

أن حبطت أعمالهم وخسروا
وقوله: ﴿هل تنقمون منا
نزل إذ قال اليهود: شر دين
وذاك يقتضي له شر العقاب
من لعنوا ومسخوا بين البشر
وما اقتضى التفضيل من شرية
فهو على حسب الجهال
مذهبهم أسوأ حالا؛ واعلم أن
أو قبل ذلك، وذو المثوبة
على طريق قوله تحية
ضرب وجيع⁽¹⁾ وكتيشير الأثيم
فهو تهكم، وبعض عمما
والشر للمكان لا لهم نسب
أو المكان النار فافهم ههنا
﴿وأن أكثركم﴾ ان عطفتها
بمثلا قال نظام الدين:
من أمرنا إلا مخالفتكم

ومكر الله بهم إذ مكروا
إلا إلى آخر ذلك المعنى
يدان دين أحمد الذي يدين
فأخبر الله هنا أن عقاب
قردة وعبدوا الطاغوت شر
ذا الدين دين أفضل البرية
قالوه؛ أي هبه كما قد قالوا
لا بد من حذف مضاف قبل من
مراده بها هنا العقوبة
بينهم وبينت التحية
في الذكر دأبا بعذابه الأليم
معنى المثوبة فلا تنكها
كناية وهو إليهم متسبب
أجارنا من ناره إلهنا
نصبا على أن قبلها فسرتها
هل تنقمون يا عبادة الدين
ديانة وما فسقنا فسقكم؟

(لعمري من معد يكرب الزبيدي)

¹ - وخيل قد دلفت لها بخيل نحية بينهم ضرب وجيع

فهو كقول قائل ما تنقم
نعم؛ وأنت هَيَّوبٌ وجبانٌ
والبعض قال: أن يحرور المحل
هنا على العطف على بالله جل

﴿وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم﴾ الآية

نسبة فتحاص اللثيم القرد
من كون هذا المحسن المنفرد
سببها أن زوي العيش الطيبي
أن كذبوا النبي أحمد وقد
فزل بالمقالة الشنيعة
فلعن الجميع بالمقالة
إلهنا؛ فليس في الرجود
والقيت بينهم العداوة
إلا غدا العز له والقهر
وقيل: بل غلت دعاء علمه
واليد غلها إذا لم تهتد
كناية عن الضلالة قد
وغير من نظر في علم البيان
وأفرد اليد وفي البسط اليدان

ما ليس وصفا للإله القرد
بالجود والكرم مغلولة اليد
عن شيعة الدني وعن هذا الدني
كان اليهود في نعيم ورغد
ورضيت بذلك تلك الشيعة
وغلت أيديهم، كما قد قاله
الأم شيمة من اليهود
لم ينصبوا لأحد عداوة
ولم يقيم لهم عليه نصير
لنا إلهنا على أهل العمه
من الكناية لهذا المقصد
ولو غدا الضنين مقطوع اليد
يتيه في أمثال هذا تيهان
ثبتا لأي معنى أو معان

وغيره من أمثال
أن تبدل المال يمينا وشمال
وتحت الارجل الزروع والخضر
أنهما نبات الارض والمطر

معنى المبالغة باد فيه
إذ غاية الجود إذا جدت بمال
﴿لاكلوا من فوقهم﴾ من الثمر
ونحل عباس روت عنه زمر

﴿يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك﴾ الآية

قد طعن الملحد في هذا الكلام
أيا خليلي فإن لم تأكل
ومثل ذا ليس يفيد؛ والجواب
جار على طريقة التهديد
من الذي أوحى أدنى وحي
إذ ليس بعضه بأولى بالأدأ
كمثلما أنك إن لم تؤمن
إذ بلغ البعض وإن لم تفعل
وبعضهم يقول في الجواب
عن المسبب وذاك منحل
فلك ما يوجب الكتمان
﴿وحسبوا ألا تكون فتنة﴾
ليس يصيبهم عذاب - بعدما

فقال ذا كمثل كل هذا الطعام
فأنت ما أكلته أيا خلي
أن كلام الله أيها المصاب
يريد إن تكتم عن العبيد
كنت كمن كتم كل الوحي
من بعض؛ إذ كان سواء في الهدى
بعضه كنت كمن لم يؤمن
يريد إن كتمت في المستقبل
من باب الاستغناء بالأسباب
وأصل ذا الكلام: إن لم تفعل
هدده بذلك الرحمن
يريد أنهم يرون أنه
قد كذبوا رسل - الإله الكرما

وقال جل: ﴿فَعْمُوا وَصْمُوا﴾

يريد أن القوم لم ينتفعوا

وقال أيضا جل: ﴿ثُمَّ تَابَا

لأنه تاب على اليهود

﴿وَاللَّهُ يَعِصُكَ مِنَ النَّاسِ﴾

إن قلت: قد شجَّ يوم أحد

والله قد عصمه قلت: عَصِمَ

وبعضهم قال: من القتل قد

﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَلَاثُ ثَلَاثَةٍ﴾ الآية

القوم بالتثليث والقول الردي

لو لم يكن هذا المقال الأخير

وقوله سبحانه جل: ﴿وَلَا

تَتَّبِعُوا أَسْلَافَكُمْ﴾ وذا الخطاب

وقيل: ذا الخطاب للنصارى

نُهِوا عَنْ أَنْ يَغْلُوا غُلُوا بِاطْلَا

أَوْ يَتَّبِعُوا فِي أَمْرِهِ قَوْلَ الْيَهُودِ:

﴿لَا يَتَّبِعُونَ﴾ عني لا يتبهون

زيد تنهى عن كذا: أي رجعا

والمعرضون عن هدى هم صم

بما رأوا ولا بما قد سمعوا

الله ﴿أَي رَزَقَهُمْ مَتَابَا

أثناء ذلك الكفر والجحود

أحمد وانكسر سن أحمد

من بعد يومه الذي فيه كُلم

عصمه لا من جراح الجسد

بالإتِّحاد اختلفا بادي بد

قد قاله منهم فريق آخر

تتبعوا أهواء قوم ﴿قِيلَ: لَا

مخاطب لكل من له كتاب

والطبري ذا الأخير اختارا

فيعبدوا الحادث عيسى الزائلا

عيسى لَغِيَّةٍ فِيهِلِكُوا كَهُودُ

فَهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ لَيْسُوا يَرْجِعُونَ

وَكَفَّ عَنْ عَمَلِهِ وَامْتَنَعَا

وبعضهم فسره بظاهر

﴿تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ﴾ أي من اليهود

عليه، فالنبي هذا الآتي

أو النبي المصطفى؛ ومن ينابا

ولابن عباس عزرا المفسرون

يعني تراهم يتولون اليهود

﴿وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ الآية

قربت مودة النصارى غير باق

نزلت الآية فيمن آمننا

وليس معظم النصارى مثل ذلك

نعم؛ هم من اليهود ألين

فالظلم عندهم حرام واليهود

والظلم والمكر لمن ليس يدين

بحالة، والقيس والقسيس

وقطرب: هما أخو العلوم

وساكنوا الصوامع الرهبان

﴿لَوْ عَايَنْتَ رَهَبَانَ دَيْرٍ فِي الْقُلُلِ

معناه من نفى وجود زاجر

فذي الكناية إليهم تعود

موسى عليه أفضل الصلاة

فق هو المراد منهم ههنا

أن المراد ههنا المتأفقون

عاد الضمير لهم إذ هم شهود

فاعلم على ظاهر هذا الإطلاق

منهم كأصحاب النجاشي الأما

فلا مودة لنا منهم هناك

عريكة وإن هم لم يؤمنوا

قد استجازوا نصب أنواع الكيود

بدينهم فليس لليهود لين

بلغاة الروم هو الرئيس

في العربية وعند الروم

للجمع والفرد له إتيان

لا تخدر الرهبان يمشي ونزل»

تفويض ههنا بمعنى تمتلي
وصح أن يراد أنها تسيل
﴿لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم﴾ الآية
لغو اليمين عندنا أن تُقسِمَ ما
بشرط أن تستيقن الأمر فما
عقدتم الأيمان ﴿ثم كانوا﴾
يعني به توثيقها بعضهم
ولا غنى عن حذف شيء ههنا
﴿ليس على الذين آمنوا﴾ سبب
أن المدام حرمت فقالوا
كيف بمن هلك من إخواننا
ونحن كنا مثلهم والخمر
والاتقاءات الثلاث الأول
ثانيهما به على ذا الأول
ثالثها؛ وذكر الإحسان
حرره في جامع البيان
وقيل: الأول اتقاء الشرك

وأصل فاض: سأل عند الأول
تبألاً فالنهج واسع السبيل
يوماً على أمر تراه قسماً
ظننته فهو غموس؛ و﴿وما﴾
يجلّى بتعقيدكم الأيمان
يقول في عقيدتم: قصدتم
إذا حنتم ذلك ما عنه غنى
نزولها صح؛ وذلك السبب:
بعض صحابة النبي مقالا:
وكان قد شرب، أم كيف بنا
من عمل الشيطان؟ بثس الأمير
قبول أمر الله والمؤول
ثباتهم وعميل التنفل
بعد كانه له بيان
الطبري مفسر القرآن
والثاني ما حرم دون شك

والثالث اتقاء ما يشبهه
﴿فجزاء مثل ما قتل من النعم﴾ الآية
إن تقتل الصيد وكنت محرماً
إن شئت فاذبح لمساكين الحرم
من بعدما عدلين يحكمان
أو قوم من المثل ذا دراهم
مد لمساكين إلى نفاذ
ومالك قوم بالطعام
ولمساكن المكان حان
وكل ما نظيره معدوم
وإن تشأ فاجنح إلى صيام
والمدة قد قابله يومان
فالذبح لا يصح في غير الحرم
وفي الطعام الخلف هل شرط قط
وفتح العدل إذ الطعام
والعدل يفتح إذا ما عادلا
﴿أحل لكم صيد البحر وطعامه متاعاً لكم وللنساء﴾ الآية
واختار هذا الطبري؛ وحجته

وكل ذلك يتقيه إليه
عمدا فكفر فعلك المحرم ما:
مثل الذي قتلته من النعم
عن فطنة أنهما مثلاً
وبالطعام قوم الدراهم
ما بلغ الطعام من أمداد
ما صيد دون المثل والدراهم
لم بشرط أشرف ما مكان
في حقه تعين التقويم
عدد الامداد من الأيام
في الصوم في طريقة النعمان
والصوم واسع فحيث شئت صم
بلوغه الكعبة أم لم يشترط
غير مجانس له الصيام
ما ليس بالجنس وفي الجنس فلا

- من بعد ما نقله - العطف على
أما المليح - وهو ما ليس طري -
فليس في تخصيصه - بعد عموم

مَصِيدِهِ فَهُوَ لَهُ قَدْ قَابَلًا
فَمَنْ مَصِيدِهِ كَمَا فِي الطَّيْرِ
يشمله - معنى لدى أهل العلوم

﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ﴾ الْآيَةُ
جُعِلَتِ الْكَعْبَةُ وَالْمَنْسُوقُ
فَصَلَحَ الْأَمْرُ بِذَلِكَ وَاسْتَقَامَ
يَعْنِي اتَّعَاشًا وَنَظَامًا لِأُمُورِ
وَكُلُّ مَا بِهِ صَلَاحُ الشَّيْ
فِيَامًا أَصْلُهُ قِوَامًا قُلُوبًا
مِثْلَ عِيَادٍ وَلِيَاذٍ وَصِيَامًا

دَرِيئَةٌ يُدْرَأُ بِهَا الْفُسُوقُ
فَهِيَ قِيَامٌ - أَيُ قِوَامٌ - لِلْأَنْعَامِ
رَهْمٌ فَأَمْرُهُمْ بِهَا مُنْتَظَمٌ
قِوَامُهُ مِثْلُ أَمِيرِ الْحَيِ
يَاءٌ لِكَسْرِ فَائِهِ فَانْقِلَبَا
وَذَلِكَ لَا يَجْهَلُهُ إِلَّا الطَّغَامُ

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ﴾ الْآيَةُ

عَبْدُ الْإِلَهِ بِنَ حَذَافَةٍ سَأَلَ
فِي أَمْرِهِ لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ
إِذْ سَأَلُوهُ: أَيْكُلُ عَامًا؟
أَوْ نَزَلَ الْوَحْيُ لَدَى أَقْوَامٍ
وَبِاتِّصَالِ ذِكْرِهَا الْقَوْلُ اسْتَدَلَّ
أَمَّا الْبَحْرَةُ وَمَا مَعَهَا وَفِي
«بَحْرَةُ فَعِيلَةٌ مِنْ بَحَرَ

يَجْلُ خُمُهَا عَلَى الْمَسْطُورِ
تَقْرِيًّا؛ كَالْعَتَقِ فِي الْعِظَائِمِ
مِنْ ذَنْبِهِ لِأَلْهَاتِ الْأَحْرِقِ
وَلَدُهُ أَوْ رِيضٌ فِيمَا وَرَدَا
اضْطَرَبَتْ فِي بَعْضِهِ الْأَقَاوِلُ
فَلَيْسَ مَا عَلِمَ مِثْلَ مَا جَهِلَ
فِيهَا ضَمِيرٌ مُصَدِّرٌ قَدْ عَادَ لَدَى
لَعْنٍ؛ فَعَنَ قَدْ كَانَ عَنْهَا فِي غَنَى
فِي الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ بِهَا تَرْخُصًا
تَرْخُصُ إِذْ هِيَ فِيمَنْ كَفَرَا
لَيْسَ يَضُرُّكُمْ عَدُولُ مَنْ عَدَلَ
فِي الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ بِأَقْصَى الْغَايَةِ
دِينَكُمْ أَيْ أَحْفَظُوا هُمْ كُنَالًا
بِغَيْرِهِ وَأَنْكُرُوا مَا يُنْكَرُ
وَالْأَيُّ بِكَرٍ عَزَرُوا هُنَاكَ: (١)
وَأَنْتُمْ مُوَضَّعُهَا لَا تَضَعُونَ

إِنْ وَلَدَتْ عَشْرًا؛ وَلِلذَّكَورِ
وَسَيِّبُوا لِنَاقِهِ وَقَادِمِ
وَتَصِلُ الْأَخُ الْعِنَاقُ وَتَقِي
وَالْفَحْلُ يَجْمِي ظَهْرَهُ إِنْ وَلَدَا
مَعَ أَنْ مَا قَدْ قَالَ هَذَا الْقَائِلُ
انْظُرْ هُنَا التَّفْسِيرُ يَأْمَنُ قَدْ جَهِلَ
﴿قَدْ سَالَهَا قَوْمٌ﴾ يَرِيدُ الْمَسْأَلَةَ
لَيْسَ لِأَشْيَاءٍ فَيَحْتَاجُ هُنَا
﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ﴾ تَرْخُصًا
وَلَيْسَ فِي الْآيَةِ لِلَّذِي دَرَى
فَمَعْنَى الْآيَةِ: أَطِيعُوا اللَّهَ جَلَّ
وَإِنَّ الْمُبَارَكَ يَرَى ذِي الْآيَةِ
عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَيْ أَهْلًا
فَنَفَّرُوا مِنَ الْقَبِيحِ وَأَمَرُوا
فَلَا يَتِمُّ الْحَفِظُ دُونَ ذَاكَ
هَذِهِ الْآيَةُ أَرَاكُمْ تَقْرَأُونَ

١ - ابتدأت بهذا البيت الصفحة 40 من مخطوط المكتبة الوطنية، وهي موجودة كذلك ما بعدها إلى نهاية التفسير

سمعت مَنْ به المضاف لائذُ
على يدي ذي الظلم ثم هابوا
ونجل مسعود أخو الدراية
إذا أمرتُمْ ونهيْتُمْ فَلَمْ
﴿يَأْيَأْهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةَ بَيْنِكُمْ﴾ الآية
وقوله سبحانه: ﴿شَهَادَةُ
هل الوصية بها عناءها
أو المراد ههنا بها الْقَسَمُ
إذ ليس يُعْقَلُ مِنَ المعاني
إذ لا ترى مدْعياً طول المدى
وحي في حقهما عين التي
وحين إذ أبدل من إذا حضر
إذ هو واجب وذا منه بدل
بذلك النعمان كان أحذا
وإثان هو خير الشهادة
كمثلما أن من آمن خير
وجاء ذا القول بصيغة الحبر
وإثان: بعضهم يقول: فاعل

يقول إن الناس إن لم يأخذوا
أَوْشَكَ أَنْ يَعْصِيَهُمْ عِقَابُ
رُوي عنه أن معنى الآية:
يُقبلُ عليكم [إذن] أنفسكم
بينكم ﴿فيه اختلاف السادة
أو الشهادة على معناها
كما بذلك الطبري قد جزم
سواه إن شهد الأوليان
ينفعه فيما ادعى أن يشهدا
في حق من سواهما نزلت
وجب أن يوصي هذا المحتضر
وحكم ما أبدل منه للبدل
والبعض لا يرى بذلك مأخذاً
قد حذفت من قبله شهادة
البر؛ إذ من قبله حذف بر
والأمر معناه؛ فأمعن النظر
شهادة، وقال ذاك القائل:

تقديره من الذي فرض أن
من غيركم: من غير أهل دينكم
ومن دليل ذاك أن الشاهدين
وأنه وجب أن يُحْلَفَا
ولجميع المسلمين منكم
أو من سوى عشيرة الموصي إذا
فمنكم أي فمن أقاربكم
يمكنه الجواب لا أباك
كذا بأن سبب النزول لا
الحكم حذو قذة بقذة
وأنه غير عزيز في المرام
والآية النسخ لها قد ادعى
بأن ذي السورة من آخر ما
فالحكم ثابت: إذا تعذرا
﴿لا نشترى به﴾ عَنَّا بِالْقَسَمِ
كان اسمها هو ضمير القسم
أو نائب استحق عائذ على
مراده الأولى عليهم جنياً

يشهد عدلان وذا قول حسن
إذ هذه حال ضرورة بكم
في سبب النزول كانا كافرين
والشاهد المسلم ذا عنه انتفى
فكفر غيرهم لذلك يلزم
تعذرت عشيرة الموصي إذا
وذا الذي يقول هذا منهم
بكثرة الإسلام بعد ذاك
يلزم أن ينطبق الدهر على
وأن ذا التحليف جا عن ربيعة
أن يحذف المضاف أثناء الكلام
ورد بعضهم على ذا المدعي
أنزله إلهنا من السما
شاهدنا شهد من قد كفرا
مرادهم نفي ارتكاب المأثم
[له] الذي تفهمه في القسم
إنما كما عليه جل الفضلا
رَوَيْتُ مَا قَدْ كَانَ قَبْلِي رُويَا

عليهم: أي فيهم كما قال علي
وقيل: بل نائب هذا الفعل
العجل بعد قوله: وأشربوا
كذا المراد ههنا انتداب
والأوليان بدل من آخران
إن لم ينب، وبعضهم قد أبدله
دعوى الخيانة لها كانت يمين
للجام شاهد له قد أقسموا
ذلك أي ما قدم مضى من حبسهم
أن يصدقوا أو يوجِّحوا من أن ترد
فيستحقوا ما ادعوا قبلهم
وهذه الآية أي آية
كما حكته زمر عن عمر
ففيه الغير لها وانتبها
يرفع من حجابها المسدول
أن بديل بن أبي مريم قد
أخذ تميم الداري
كانا على الكفر وبالإسلام

ملك سليمان إلهنا علا
الأوليان جعلت كمثـل
يريد حب العجل؛ بئس المشرب
[هذين] فالنائب الانتداب
أو خير المحذوف لفظ الأوليان
من ألف الفاعل قبل فاقبله
الشاهدين ووجود الآخرين
في المال يغني شاهد ويقسم
وما أتى من بعده أدنى لهم
أيمانهم على أهالي من فقد
منهم وتشهر الفضيحة لهم
أصعب ما في سورة المائدة
هذا مقال عمر عن زمر
فقل من يثلج صدره بها
ما قيل: إن سبب النزول
ضاع له جام وهذا المفتقد
ونخل بدء الغوي عدي
حلي وكانوا في طريق الشام

فحضر الموت ولم يكن معه
ودس في متاعه القضيـمه
والمال قد أوصى به إليهما
فافتقد الجام وكان بالذهب
كان بألف درهم فحلفا
بعد صلاة العصر ثم بعد ذا
وقال من بيده بادي بد:
وقيل: بل أقر حين أسلما
فدفع النصف وأنكر عدي
فغرم الباقي برغم أنفه
﴿هل يستطيع﴾ القصد: هل ينزل
هل يستطيع صاحبي أن تستنيع⁽¹⁾
هذا ولم يك الخواريونا

﴿سبحانك ما يكون لي أن أقول﴾

عيسى مجيبا ربه تعالى
ما لا يحق لي أن أقولا
[معناه إن كنت به جهولا:]

¹ استناع: تقدم. قال الشاعر: وكانت ضربة من شدقي

إن نزل الردى بأي شيء
 ﴿وللبسنا﴾ أي خلطنا؛ قوله:
 لَبَسَ أمره عليه أشكلاً
 لأن ذا الملك إن هو جعله
 ﴿فحاق﴾ حل أو أحاط أو نزل
 بهؤلاء من أجل الاستهزاء
 ﴿كتب ربكم على نفسه الرحمة﴾ الآية
 كتب: أوجب ومعناه هنا
 وذا من المولى العلي استعطاف
 ردّ متابعهم إذا كان متابعاً
 والخلف في ﴿ليجمعنكم﴾ إلى
 إلى بمعنى في؛ وبعض قالوا
 في الأرض من قبوركم ﴿لأرب فيه﴾
 ﴿فوق عبادته﴾ لديهم خير
 عال على عبادته بقدرته
 ﴿حتى إذا جازوك﴾ في الأنعام
 تكذيبهم بلغ هذا المبلغا
 لم يكفهم - وبشما قد فعلوا -

استهزؤوا أعوذ بالعلي
 ﴿ما يلبسون﴾ هو أيضاً مثله
 وشبه الأمر على من حاوله
 إنساً بحالها تعود المسألة
 مراده أن عذاب الله حل
 بالحق؛ إذ قيل لهؤلاء
 تأكيد وعنده بأن يرحمنا
 للمتولين فلا يخافوا
 بل يقبل التوب ويجزل الثواب
 يوم القيامة ﴿فبعض جعلوا
 هنا: ليجمعنكم تعالى
 لليوم أو للجمع؛ والكل وجيه
 ثان؛ وذا معناه: ذا المقتدر
 وقهره فالكل تحت سطوته
 يريد أن معشر اللئام
 أن جادلوا النبي لما بلغوا
 مجرد الإنكار حتى جادلوا

للابتدا ﴿حتى﴾ وجرّ يَحْتَمِلُ
 وقوله حل وعز: ﴿بل بدا
 يريد لم يأسوا على ترك الهدى
 لكنهم من العذاب حزر عوا
 من كل ما يخفونه - وقد بدا -
 فافتضحوا بين الوري إذ ظهرها
 [وهو القبائح بدت في الكتب
 أو النفاق؛ نسأل الله العلي
 ولو إلى الدنيا انتثوا ثم نهوا
 نعم؛ وقالوا بعدما قد ردوا
 وقيل: بل قالوا هنا استئناف
 ﴿وما الحياة الدنيا إلا لعب ولهو﴾ الآية
 قد حصر القوم الحياة في حيا
 في ردهم: وما الحياة الدنيا
 واللعب: الباطل والنهو: الغرور
 يريد: لم تك بذاك فهي آل
 هل المراد بالحياة هنا

يعني إلى وقت الحياء للجدل
 لهم ﴿نفى الإله هذا المقصدا
 وأن يكونوا صدقوا محمدا
 إذ عوقبوا اليوم على ما صنعوا
 لما بدا على رؤوس الشهداء
 جميع ما يخفونه عن الوري
 أو صحة الذي أتى به النبي
 ستر العيوب وجميع الزلل
 عادوا لما عنه نهوا وعمهوا
 ﴿إن هي إلا﴾ واستبان الجحد
 ففي المراد هنا اختلاف
 تاذه فقال منزل الحيا
 إلا وتمنن ذاك الوحي
 ولا بقا لباطل ولا غرور
 لقلّة الجدوى وسرعة الزوال
 حياة من كفر أو حياتنا

فقيل من كفر؛ إذ من آمننا
وقيل بالعموم وهو الأظهر
في اللهو واللعب ثم يحتجب
فصاحب الدنيا إذا الأمر قضي
﴿فإنهم لا يكذبونك﴾ الآية

لا يكذبونك قرأ وخالف
أكذبه: وحده قد كذبا
وقد أحاب عنه بعض من فرط
كقوله: وحدثوا بها إلى
أو لم تكذب في الحقيقة؛ أنا
كمثل قولك لحادمك إن
لكن أنا هو المهان دونك
فسر قوله علا: ﴿إلا أمم
أمثالنا في الخلق والموت وفي
حتى ترى الحما من القرناء
وقيل: بل أمثالنا في المعرفة

ينال بالأعمال في الغد المنى
فكل إنسان تراه يسدّر
ندامة إذا انقضى ذاك اللعب
كصاحب اللعب حين ينقضي

فيها الإمام نافع من ضعفا⁽¹⁾
واستشكلوا كون النبي ما كذبا
بأنه كذب ظاهر فقط
آخر ما قد قال جل وعلا
[أنا] الذي كذب أرباب الخنا
أهانته شخص: غلامي لم تهن
دونك ذا البيان خذه دونك
أمثالكم ﴿بأن سائر الأمم
نشورنا وفي حساب الموقف
تقتص من عدالة القضاء
بالله والتوحيد؛ نعمت الصفه

¹ - لم يقرأ نافع وحده يكذبونك بإسكان الكاف وتخفيف الذال بل معه الكسائي رضي الله عنهما.
والضعيف المعني باليت هو التشديد.

كذلك في التسييح والصلاة
يفهم عن بعض، وبعض يألف
أو مثلنا في طلب الرزق وفي
أو هي كالإنسان في عرفان
أو مثلنا في أنها مخلوقه
وعدم التفريط في الكتاب
بأنه سبحانه ما تركا
إلا وقد أثبت في اللوح؛ وقيل:
والشيء: ما لنا [له] احتياج
فيه بالافتضاء في عبارته
﴿صم ويكم في الظلمات﴾ الآية

في الظلمات خير بعد خير
ظلام جهل وظلام كفر
﴿من يشأ الله﴾ إلى آخرها
إرادة العصيان من إلهنا
﴿فلما نسوا ما ذكروا به﴾ الآية

نسيانهم لما به قد ذكروا
أو ما به قد ذكروا البأساء

والبعض قال: إن بعض هاتي
بعضا كما نحن كذا نألف
هذا التحرز من المتالف
إناتها أيضا من الذكران
لله؛ عم خلقه الخليفة
مفسر في غير ما كتاب
شيئا [سدى] سكن أو تحركا
مراده هنا كتابنا الجليل
لما تعبدنا به اندراج
وبالدلالة وبالإشارة

أي خابطون في ظلام اعتكروا
وظلمة الحيرة في ذا الأمر
أثبتت أشياء على منكرها
ونفي الاصلاح وخلق فعلنا

[أن] لم يكونوا إذ رأوه انزجروا
أو ما به قد جاء الانبياء

﴿فَقَطِّعْ دَابِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾

الدابر: الأخير؛ زيد دبرا
يريد أن الظالمين أهلكوا
﴿بِغْتَةِ أَوْ جَهْرَةٍ﴾ الخلف استطار
أو ذا بجيئه بلا علامه
السائرين معه أي مشى ورا
إذ ذاك عن آخرهم فهلكوا
في ذاك؛ قيل ذاك ليلا أو نهار
أو بعلامة تُرى أمامه

﴿قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ﴾ الآية

قل لا أقول لكم المراد:
قد ادعيت أنني رسول
ما في الذي ادعيت أنه استبعاد
ما قلت ما تنكره العقول

﴿وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَى رَبِّهِمْ﴾ الآية

﴿ليس لهم من دونه ولي﴾
من يُحْشَرُوا وههنا إشكال
المؤمنون إذ هم الذين
والمؤمنون ثبتت بالنقل
وكل شافع نبي أو ملك
قلت: الشفاعة لذي المناهي
من ذا الذي يشفع عنده؛ فصَحَّ
وإن عمل لقول من قد قال:
في موضع الحال - وذا جلي -
إذ المراد في الذي قد قالوا
ليسوا [لهذا] الأمر منكربنا
لهم شفاعة إمام الرُّسل
والبعض للبعض بلا ريب وشك
منفية إلا بإذن الله
ليس لهم من دونه الأمر اتضح
أريد ذو الكفر؛ فلا إشكالا

لكنَّ ذا الخوف عليه يعكسُ
قلت: المراد ههنا أهل الكتاب
وبعضهم يقول: لا يمتنعُ
مع جحودهم لأمر الدين
﴿فتطردهم فتكون من الظالمين﴾

اجعل فتطرد جواب النفسي
فآخر الكلام ذا أوله
﴿فقل سلام﴾ عند من يعونا
أمرًا بتبليغ سلام ربهم
وقيل: بل أمر أفضل الوري
إذا أتوه بالسلام لتطيب
﴿كتب ربكم﴾ من المقول
لكي يبشرهم بسعة
إن عملوا السوء على جهالة
بجاهد: كل مسيء جاهل
ولو على علم يمنع ما ارتكب
أو جاهل لأنه قد فعلا
وقوله عز وجل: ﴿ووكذا

كيف يخاف المرء مما ينكرُ
إذ يعلمون أن لله المآبُ
أن يرهبوا الحشر غدا ويجزعوا
ليسوا من الأمر على يقين

وفتكون لجواب النهي
لترفع الإشكال عن مستشكله
يجوز في معناه أن يكونا
إليهم كرامة أكرم بهم
أن يبدأ المهاجرين الفقرا
وتطمئن بسلامه القلوب
لهم على لسان ذا الرسول
رحمته وبقبول التوبة
ثمة تابوا بعد تلك الحالة
إذا استخفه القليل العاجل
أو جاهل قدر عقاب ما اكتسب
بفعله ذلك فعل الجهلا
لك نفسصل ﴿إلى انتهاء ذا

يعني كما من قبل بينا لك
كذا نفضل لك الأدلة
بما به أتيت كي يبيننا
أيضا سبيل هؤلاء المجرمين
والبعض قال: ولتستبيننا
معاملا لكل واحد بما
قمتهم المرجو والمطبوع
وقوله حل: ﴿يَقْضِ الْحَقُّ﴾ قد
من قد نفى إرادة الإله
إذ لم تكن حقا؛ ودونك الجواب:
أولا اعتراض أبدا لأحد
لأنه حكم فيما يملك
أما يقص فيقول الحق أو
فما به حكم أو ما قدرة
﴿وهو الذي يتوفاكم بالليل الآية﴾
تخصيصك الشيء بذكر لا يدل

حجتنا ثم على من أشركا
في كل ما ينكره ذو الضلالة
لك الرشاد ولتستبيننا
يوم القيامة إذا هم يفتنون⁽¹⁾
طريقهم حتى إذا تكونا
قد استحق فعل من قد علما
عليه، لا يرجى له الرجوع
قرئ ﴿يَقْضِ الْحَقُّ﴾ وهو معتمد⁽²⁾
من عبده الكفران والمناهي
جميع حكم الله حق وصواب
في حكمه على الإله الصمد
فلم يكن عليه فيه درك
يتبع الحق، كليهما روي
عن حكمة وعن صواب دبره
على انتفاء ما سواه؛ الله جل

خصص بالليل التوفي وقد
وفي النهار يقع التوفي
واعلم بأن ثم عطفا وهو: ﴿ثُمَّ﴾
فالبعث قبل الجرح بالضرورة
قيل: المراد بالنهار الماضي
والبعث في الآتي فعلمه محيط
وزعم الكشاف أن الكافرين⁽¹⁾
فهم بطول ليلهم منشرحون
ثمة يعثون من بعد الممات
مثاله قولك في الشخص - إذا
﴿لكل نيا مستقر﴾

جميع ما القرآن أخير به
في الدار - دارنا ذه - وبغيد
في قوله سبحانه: ﴿أَنْ﴾ تبسلا
ف قيل: أن تسلم للهلاك
أو تحرم الخير؛ أو أن ترتها
وذا الكلام ههنا قيل على

تخصص بالنهار عدم الجرح ثم
وعلم جرح الليل غير منفي
يبحثكم فيه ﴿على الملح انبهم
والعطف يقتضي انعكاس الصورة
جرحتم الماضي بذلك قاص
بما من الزمان بالليل يحيط
هم المخاطبون دون المؤمنين
في حوضهم طول النهار يلعبون
في شأن ما قد قطعوا به الحياة
حبس-: فيم كان قد حبس ذا

له نهاية إليها ينتهي
لا خلف في قول الإله الصمد
﴿نفس بما كسبت﴾ الخلف انجلى
بسبب العصيان والإشراك
فتفضح النفس بذلك الحنا
حذف مضاف قبل أن أو حذف لا

¹ - أي زعم الزمخشري؛ لأنه مؤلف الكشاف

¹ - أي يفتنون
² - قرأ نافع وابن كثير وعاصم بالصاد المهملة من «قضى» والباقون بالضاد المعجمة من «قضى» واتفق المصاحف على حذف يالها اجترأ بالكسرة.

﴿فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي﴾ الآية

في قول إبراهيم: هذا ربي
هذا حكاية كلام خصمه
فهو يحكي قوله كما هو
ثمة بعد ذا يكر مبطلا
نوع من الإنصاف في الخصام
أو حذف همزة الاستفهام
أو قال ذاك في صباه؛ والصبي
﴿لم يلبسوا إيمانهم بظلم﴾
أبانه الرسول للمستفهم
انصب ﴿ومن ءابائهم﴾ عطفًا على
من تلك للتبعية أن آزرا
ولم يلد يحيى ولا عيسى وما
وقوله سبحانه: ﴿فرادى﴾
سبحانه تقرعهم لأنهم
واليوم أقبلوا حفاة وعراة
فليترك الغافل الاشتغالا
وقوله جل: ﴿لقد تقطعا

للأقلىن قال بعض الكتب
مع كون ذاك باطلا في علمه
كمن يوافق على دعواه
على الذي كان يقول حدلا
يؤول للغلب والإفحام
أو ربه في مزعم الأقوام
متضح العذر بذلك السبب
يعني بشرك عند أهل العلم
بقوله: وأينما لم يظلم
كلا؛ أي انصبه محلا واجعلا
قد جاء الحق وولى مدبرا
أسلم كنعان؛ أبى أن يسلم
جمع فريد؛ والذي أراد
قد صرفوا إلى الدنيا همهم
غزلا كما هم في بطون الأمهات
عن ربه عما يؤول آلا
بينكم﴾ أي وصلكم إن رفعاً^١

سيان - قدر ههنا ما قدما
فسر تعدل ههنا بتفتدي
مثاله كتاب الغيلان
يئس كل اليأس من نجاة
أي ذهب به وحيرته
فإن أجابهم نجا من الردى
الحائرين للذي فيه النجاة
كن فيكون ﴿اختلفت أهل الثقل
يوم القيامة لرد ما سبق
كقام زيد فاعل وفعله
أي وعده بالبعث صادق الخبر
خبره؛ كما تقول: يوما
به نظام الدين؛ والذي يرى
تبديل الأرض غير الأرض والسما
خص بيوم النفخ ما قد كان عم
كل مجاز كان في الدنيا وقع
كما مضى في أن تضلوا - فهمًا
وقوله جل: ﴿وإن تعدل﴾ قد
﴿كالذي استهوته الشياطين﴾ الآية
متبع الداعي إلى الأوثان
حيران تستهويه في فلاة
قد قال جل: كالذي استهوته
وصحبه يدعونه إلى الهدى
وصحبه ضرب مثال لدعاة
في قوله سبحانه: ﴿يوم يقول
فاليوم مفعول به؛ أي وخلق
وقوله: كن فيكون قوله
أو ﴿قوله الحق﴾ ابتداء وخبر
أو قوله مبتدأ ويوما
الجمعة القتال، هذا فسرا
الطيري أن الذي قدما
إن قلت: ملك الله قد عم فلم
قلت: غد حقيقة فيها ارتفع

١ - قرأ نافع وحفص والكسائي بنصب النون، والياقون بالرفع

والبين للموسل بلا نساد
وقال في معناه من لا يرفع
فعائد المصدر هو الفاعل
وقيل: بل بينكم ولكن
أو شركاء يُقِيمُ لفظها اتصال
انظر مُحشِّي الجلالين يُحَدِّثُ
والشمس والقمر حساباً

حساب الاوقات بدور القمرين
حساباً؛ أي بينهما اعتساب
والخير قال: يجريان لأمد
يعني بذلك عدد الأيام
﴿مستقر ومستودع﴾

فمستقر أي لكم مقر
كلتاهما صحيحة لم تدفع^(١)
قيل: هما الأرحام والأصلاب
نقر في الأرحام فهو شاهد

والفراق فهو للأنداد
بينكم قد وقع التقطع
على الذي يقول هذا القائل
بني إذ أضيف للذي بُني
ففاعل الفعل ضمير الاتصال
ذاك به؛ وجد، من حدَّ يجد

يَعْلَمُ فالإله قد جعل ذين
من بينه تولد الحساب
حد لكل واحد طول الأبد
وعدد الشهور والأعوام

ومنكم إن كسرت مستقر
في المستقر الخلف والمستودع
وقد يدل أنه الصواب
وإنه قد قاله مجاهد

ونجل عباس ومن لا يخصي
محمد بن جعفر قد سأل
لم أتزوج أحداً؛ فقال
ما كان في ظهرك من مستودع
وقد روي للخير عكس الأمر
أو ظاهر الأرض هو المقبر
لوائح الدليل فيه تلمع
وقيل: في الدنيا لنا مستودع
أو مستقر المرء هو الرحم

﴿وكذلك نصرف الآيات وليقولوا درست﴾ الآية

تصريف الآيات به الهدى بدا
وشقي الأشفى به فكبتنا
عنى قرأت ما به أتينا
ومثل ذاك قوله: يضل
وليقولوا اعطف على لتلزمنا
حجتنا - مقدراً - ذوي العمى

﴿ولتصغى إليه أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة﴾ الآية

على غرورا اعطفن لتصغى
فاتفقاً؛ وعده بالهمزة
صغى إذا مال؛ كذلك أصغى
كان النبي يصغى إلنا للهرة

^(١) - قرأ بالكر الكي والبصري والبالون بالفتح.

﴿وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يومنون﴾

وأنها من بعد قوله: وما
فقيل: معناها لعل؛ ونرى
وقيل: بل ليست على معنى لعل

﴿لا مدل لكلماته﴾

وكلمات الله لا مبدلا
ليس يرد؛ والقضاء لا مرد
وقيل: بل ليس لها تحريف

﴿وذروا ظاهر الإثم وباطنه﴾

اختلفوا في ظاهر الإثم وفي
محارم المرء وما قد نكحها
والباطن الزنا؛ وقيل: ذان

وأطلق في المعاصي حيثئذ
تخصيص ما عم ببعض الصور
أو ظاهر الإثم ذوات الرايات

وقيل: قد كانوا يعلون الزنا
أو المخالف ذو الانكشاف
والباطن الزنا؛ وقيل: ذان

يشعركم فيه اختلاف العلماء
لعلها بها أبي قد قرا
لكن لا من بعدها زيد حصل

لها يريد أن حكمه علا
له، ولا خلف لما به وعد
منصوصة الحفظ وذا معروف

باطنه؛ فقال بعض السلف:
آباؤه هو الذي قد وضحا
الاعلان والإسرار بالعصيان

وذا هو الصحيح عند القوم؛ إذ
بلا دليل لا يجوز فذر
وذات الاحدان لها الباطن آت

سراً فحرم كما قد أعلن
هو التجرد لدى الطواف
تجرد الرجال والنسوان

نهارهم وليلهن؛ واستند

أو عمل البدن والجنان
قلت: ﴿كمن مثله في الظلمات﴾
قيل: كمن صفته غريبه

من هو فيها؛ ثم فيه أيضا آت

﴿وكذلك جعلنا في كل قرية أكابر مجرميها﴾

بين أكابر ومجرميها
وقدم المجرور؛ وهو ثاني
لكي يصح أن يعود المضمرة

وقد رأيت فرقة أن آخرها
ومجرميها أول؛ وجعلنا

[﴿يا معشر الجن والإنس﴾ الآية

للجن رسل منهم كما لنا
ومذهب الضحاك ذاك؛ وسواء

يراه من قبيل جعل القمر
أو المراد: رسل الجن هم

﴿وجعلوا لله مما ذرأ﴾

بعد نصيبا؛ أي وللأصنام

القول للكلبي؛ نعم المستند

كرؤية الفضل على الإخوان
فيه عبارات أتت مختلفات
ذه، وفي عبارة قريبه

مثله مثل من في الظلمات

تضايقت عن بعض عالميها

معمولي الفعل الذي الإمعان
إذ الضمير شأنه التأخر

معمولي العامل ذا أكابرها
هذان أيضا بدلا ومبدلا

رسل؛ وذاك ظاهر النص هنا
ليس يرى من ذاك ما هو رآه

فيهن نورا، فتدبر وانظر
رسل خير الخلق منهم لهم

فيه اختصار واضح لمن رأى
نصيبا أيضا عند ذي الأقوام

مَا كَانَ لِلَّهِ فَلْلُضَيْفَانِ
وَكُلُّ مَا لِلشُّرَكَاءِ فَهُوَ عَلَى
وَكَلْمَا نَمَا الَّذِي لِلْمَوَالِي
وَأِنْ نَمَا مَا لِلشُّرَيْكِ لَا يُرَدُّ
وَنَقْيُ الْإِتِّصَالِ لِلرَّحْمَنِ
﴿وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرْتُ حِجْرًا﴾ الآية

وَهُؤُلَاءِ قَسَمُوا الْأَنْعَامَا
حِجْرٌ وَمَتْرُوكُ الرُّكُوبِ ثُمَّ مَا
فَكُلُّ مَا قَدْ عَيْنُوهُ لِلصَّنَمِ
أَوْ الرِّجَالِ؛ حِجْرٌ: أَي مَمْتَنَعٌ
كَذَلِكَ الذَّكَرُ وَالْأُنْثَى فَلَمْ
وَحَرَّمُوا ظَهْرَ ذِي الْأَنْعَامِ:
وَتَمَّ مَا اسْمُ اللَّهِ لَيْسَ يَذْكُرُ
وَقِيلَ: بَلْ لَيْسَ عَلَيْهِ يَمْنَعُ
وَرَعَمُوا أَنْ مِنَ الْإِلَهِ ذَا
وَجَعَلُوا أَجْنَةَ الْبَحَائِرِ

-أَنْعَامُهُمْ- ثَلَاثَةٌ أَقْسَامًا:
لَا يَذْكُرُونَ اسْمَ -عَلَيْهِ- مَنْ سَمَا
حِجْرٌ عَلَى غَيْرِ الَّذِي لَهُ خَدَمٌ
الْفَرْدِ وَالْجَمِيعِ فِيهِ شَرَعٌ^(١)
يَحْكُمُ لَهُ حُكْمُ الصِّفَاتِ فِي الْكَلِمِ
بَحَائِرٍ سَوَائِبٍ حَوَامِ
عَلَيْهِ حَالُ الذَّبْحِ فِيمَا ذَكَّرُوا
الْحَجَّ؛ فَالْحَجَّ عَلَيْهِ يَمْنَعُ
لَا مِنْهُمْ؛ لَا حَبْذًا لَا حَبْذًا
عَلَى طَرِيقٍ فِي الضَّلَالِ آخِرِ

^١ - أي سواء. يعني أن لفظه واحد في الإفراد والجمع والتذكير والتأنيث.

فَكُلُّ مَا حَلِيَ مِنْهَا بِالْحَيَاةِ
فَشَرِكَةٌ بَيْنَ النِّسَاءِ وَالرِّجَالِ
﴿حَالِصَةٌ﴾ وَرُوعِي الْلفظ فقال:
وَقِيلَ: تَا خَالِصَةٌ كَمَثَلِ تَا
وَسَوْفَ يَجْزُونَ وَلَا يُنْجِي الْهَرَبُ
حُلُصٌ لِلرِّجَالِ؛ أَمَا ذُو الْمَرْسَاةِ
وَرُوعِي الْمَعْنَى فَقَالَ ذُو الْجَلَالِ:
﴿مُحَرَّمٌ﴾ يَا حَسَنَ ذَلِكَ الْمَقَالِ
عَلَامَةٌ فَلْتَبَالِغِ أُنْسِي
حِزَاءَ وَصِفِهِمْ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبُ

﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ﴾ الآية
عَرْشُ الْجَنَانِ: رَفَعَهَا فَوْقَ الدُّعْمِ
فَلَيْسَ يُعْرَشُ سِوَى الْكَرَمِ بِحَالٍ
﴿وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةٌ وَفَرَشَاتٌ﴾

حَمُولَةٌ وَفَرَشَاتٌ اعْطَفْنَ عَلَى
مِنْ قَوْلِهِ حَمُولَةٌ ﴿ثَمَانِيَةٌ﴾
أَمَّا الْحَمُولَةُ فَكُلُّ مَا حَمَلُ
﴿أَوْ فَسَقَا أَهْلَ لَغَيْرِ اللَّهِ بِهِ﴾

سَمِي مَا ذَكَرَ غَيْرَ اللَّهِ
فِيهِ؛ كَزَيْدٍ كَرَّمَ: إِذَا انْتَهَى
وَقِيلَ: بَلْ فَسَقَا لَهُ الْفَعْلُ فَعَلُ
إِنْ قُلْتَ: قَدْ حَرَّمَ قَطْعًا رَبَّنَا
عَلَيْهِ فَسَقَا إِذْ هُوَ ذُو تَبَاهٍ
مِنْ كَرَمِ النَّفْسِ لِأَقْصَى مُنْتَهَى
وَاعْطَفَ عَلَى ﴿يَكُونُ مَيْتَةً﴾ ﴿أَهْلٍ﴾
غَيْرَ الَّذِي عَلَيْهِ نَصٌّ هَهُنَا

^١ - يشير إلى قول النابغة الذبياني: ويقاحم رجل آيث نته كالكرم مال على الدعام المسند

كَحُمُرِ أَهْلِيَّةٍ وَالْخَمْرِ
أَوْ الْمَرَادُ هَهُنَا مِنَ النَّعَمِ
أَوْ الَّذِي بِالْوَحْيِ حَا مَحْرَمًا
قُلْتُ: نَعَمْ؛ وَرَاءَ هَذَا الْأَمْرِ
إِذْ هُوَ فِي رِدَا الْبَحِيرَةِ أَلَمْ
لَا غَيْرَهُ؛ كَمَا لِبَعْضِ الْعُلَمَاءِ

وَأَمَّ هَهُنَا لِرَتِّيبِ الْخَيْرِ
وَقِيلَ: ثُمَّ عِنْدَهُمْ مَعَ الْجُمْلِ
فِي ذِكْرِهِ الْعَزِيزِ: ثُمَّ اللَّهُ
دُونَ التَّزْوِيلِ؛ فَالْكَلِيمُ قَدْ عَسَرَ
ثَانِي بِمَعْنَى الْوَاوِ؛ قَالَ اللَّهُ جَلَّ
شَهِيدُ الْمُرْتَابِ ذَا كِفَاةٍ

﴿وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ شَحُومَهُمَا﴾ الْآيَةُ

شَحْمُ الْيَهُودِيِّ الَّذِي قَدْ حُرِّمًا
اعْلَمْ بِأَنَّ ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا
فَقِيلَ: لَا نَهْيٌ وَأَنْ مَفْسَّرَةٌ
وَقِيلَ: لَا زَائِدَةٌ؛ وَقِيلَ: تَمْ
وَبَعْدَ مَا تَمَّ الْكَلَامُ أَغْرَى
وَهَذِهِ الْأَوَامِرُ اللَّوَاتِي
حَيٌّ بِهَا لِأَنَّ فِي إِيجَابِهَا
﴿ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ﴾ الْآيَةُ

الْمُحْسِنُونَ فِي الدُّنْيَا تَتِمُّ
فَأَوْتِيَ الْكِتَابَ مُوسَى لَتَتِمَّ
لَأَنَّهُ أَحْسَنَ فِي الدُّنْيَا بِمَا
كَرَامَةِ اللَّهِ لَهُمْ إِنْ قَدِمُوا
كَرَامَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ قَدِمَ
قَدَّمَ مِنْ صَالِحٍ مَا قَدْ قَدَّمَ

﴿إِنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَنْزَلَ الْكِتَابَ عَلَى طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا﴾ الْآيَةُ

عَلَّقَ بِأَنْزِلِنَاهُ أَنْ تَقُولُوا
يُرِيدُ: أَنْزَلْنَا كِتَابَنَا الْعَلِيِّ
﴿قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي﴾ الْآيَةُ
كَمَا بِذَلِكَ الطَّيْرِيُّ يَقُولُ
أَلَّا تَقُولُوا: إِنَّمَا؛ وَذَا حَلِيِّ

طَوْبَى لِمَنْ بَرِبَهُ لَمْ يَشْرِكْ
وَكُلَّ مَا آتَيْهِ مَا حَيَّيْتُ
مِنْ عَمَلِ الطَّاعَاتِ وَالْإِيمَانِ
وَنُسُكِي: حَجِّي، أَوِ الذَّبْحُ نَحْجُ
وَبَعْضُهُمْ قَالَ: حَيَاتِي وَمَمَاتُ
إِنْ صَلَاتِي أَبَدًا وَنُسُكِي
وَمَا عَلَيْهِ بَعْدَ ذَا أَمُوتُ
لِلَّهِ ذِي الْعِزَّةِ وَالْمُلْطَفَانِ
وَإِنْ تَقُلْ: عِبَادَتِي فَلَا حَرَجَ
يَخْلُقُ مِنْ لَهُ الْمَمَاتِ وَالْحَيَاةِ



الخرج: الشك هنا فلا تشك
أو ذا كتاب منزل كي تبْلَغَهُ
﴿وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا﴾ الآية

مراده: الإهلاك: إيرا
وذلك التعقيب بالفاء هناك
﴿ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ﴾

اعلم بأن ثم قلنا للبلا
بأن ذا الخلق الذي هنا ورد
أو ثم للترتيب في الإخبار
﴿ثُمَّ لَأْتِيَهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ﴾ الآية

من فوق أو من تحت لا يأتي المريد
والخلق يأتيهم - إذا لم يمنع
من بين أيديهم يشكك الوري
من خلفهم يزبن الدنيا التي
يحيتها عن اليمين - لعنة
تزيينه لسيئ الأعمال
رب جعلناك لنا ملتجدا

ورده إن رامنا من حينه

﴿قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْذُومًا مَدْحُورًا﴾

مذذوما: أي معيبا؛ الفعل: ذام
وقد يقال: ذامه يذمّه

وقوله جل: ﴿وَقَاسَمَهُمَا﴾

مما على طريق سافر يرد
﴿فَدَلَاهُمَا بِغُرُورٍ﴾

دلاه: أي خدعه بباطل

﴿وَوَطِّفْنَا بِخُصْفَانٍ﴾ الآية

طفق: أي شرع؛ يخصفان:

عليهما من ورق الجنان

﴿وَوَرِيشًا وَلِبَاسٍ تَمُوتَى﴾

الريش ههنا: لباس الزينة

وقيل: الايمان أو السميت الحسن

وقيل هو الصوف، أو هو الوجل

أو اللباس الأول الذي ذكر

لكي يفيد أن ما قد سبقا

وحدث الشيطان في تمويهه

مدحورا: أي مطرودا؛ [الخسارتهم]

كشام زيد بارقا يشيمه

يريد أنه لذين أقسما

ليس على طريقه الذي عهد

وزخرف ليس له من طائل

أي يلزقان ويطارقان

ليسترا ما استقبح العينان

وما أضيف للتقى: السكينة

وقيل: آلات الحروب كالبدن⁽¹⁾

من ربنا، أو هو صالح العمل

أعاده هنا لسر أي سر

خير لنا وأنه من التقى

¹ - البدن: الدرع. قال علقمة: تخشعش أبدان الحديد عليهم كما خشعت نيش الحصاد جوب

﴿وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾

إقامة الوجوه بالمساجد:

وقيل: بل توجيهها للكعبة

على الصلاة بالمساجد فلا

أو مسجد القوم؛ فأى مسجد

هذا الأخير قد عزي لابن مزا

وأول به الربيع أولاً

﴿فَإِقْرَأْهُ دُرُودًا وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ﴾

قول الإله: وفريقاً حق قد

أي وفريقاً قد أضل؛ وازدر

﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ الآية

الطبري قال: أخذ الزينة:

وقيل: أخذ أحسن الهيئات

﴿وَأُولَئِكَ يَتْلُوهُمْ نَصِيحُهُمْ مِنَ الْكِتَابِ﴾

نصيحههم من الكتاب: ما كتب

كزرقعة العيون واسوداد

جعل السجود للإله الواحد

وقيل: ذا حث لهذا الذي الأمة

تقل بمسجدي أصلي مثلاً

حضرته صح لهذا المقصد

حم، مجاهد له الثاني اعتزى

والطبري اختار ذلك الأولاً

نصبه مدلول ما قبل ورد

بهذه الآية قول القدري⁽¹⁾

ترك التعري في طواف الكعبة

مستحسن لقاصد الصلاة

لهم من العذاب عن بعض الكتب

وجوههم بمنظر العباد

والخزي والأغلال في أعناقهم

وعمل وعمر، وبانتها

والطبري هذا الأخير أي

﴿الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ﴾

عوجاً انصبه على مفعول

ونصبه أيضاً على الحال اتسع

وفسر المعنى يطلبونها

وذلك أن يغير الإسلام

﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ﴾ الآية

وصاحب الأعراف من أرضي أحد

أو كل من ليس بمنسوب لأب

أو ذو استواء الكفتين؛ وهما

وقيل: أهل فترة واستبعدا

فأكرموا بكونهم على علم

﴿إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ الآية

خلق السما وأختها في ستة

حكيمته أن يعلم العباد

وقيل ما كتب من أروافهم

هذي بغي، رسلهم لوقتها

إذ ليس ينتهي العذاب أبداً

ثان ليغنون على المنقول

ومصدر منكراً حالاً يقع⁽²⁾

لها اعوجاجاً من يفسرونا

ويبعد الطائغوت والأصنام

أصليه؛ أو موتى صغار من حداث⁽³⁾

أو صاحب الغزو بدون إذن الآب

أولى الذي قيل هنا وأقوى

وقيل: قوم فقهاء زهداً

[ليستين] فضلهم بين الأمم

ولو يشا خلقها في لحظة

منه التثبت إذا أرادوا

بكثرة كفة زيد طلع

¹ - الشطر الأخير من ألفية ابن مالك، وقامه

² - هكذا في النسخ التي اطلعنا عليها ولعله لو قال: أو صغار موتى من جحد كانت الدلالة على أطفال الكفار أوضح. مع أن ما قاله صحيح المعنى أيضاً.

³ - هو المنسوب إلى القدرة، وهي طائفة تزعم أن العبد يخلق أفعاله بنفسه، وعليه فهو - في زعمها - مستقل عن قضاء الله وقدره ﴿سبحانه وتعالى عما يقولون علواً كبيراً﴾

خَلَقُ السَّمَا وَأَخْتَهَا فِي سِتَّةِ
حِكْمَتِهِ أَنْ يَعْلَمَ الْعِبَادُ
﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ﴾ وَأَقْرَبُ الْمَوَالِ
فِي الْإِنْتِفَاعِ بِالْهُدَى وَعَدَمِ
﴿قَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ﴾

لَمْ يَخْلُ قَطُّ مَرْسَلٍ مِنْ مَعْجَزِهِ
وَقِيلَ: ذِي الْبَيِّنَةِ الَّتِي تُؤْمُ
وَقِيلَ: أَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ
وَضَعْفُ كَوْنِ ذَيْنِ بَرَهَانَيْنِ
﴿حَتَّى عَفْوًا﴾ أَيِ كَثُرُوا أَوْ كَثُرَتْ
وَمِنْهُ قَوْلُ الْمُصْطَفَى: «أَعْفُوا اللَّحَى»
أَعْلَمَ أَنَّ ﴿أَوْ لَمْ يَهْدِ﴾ عَنِي
لِغَوْلَاءِ حَالِهِمْ: ﴿أَنْ لَوْ نَشَاءُ﴾
فَاللَّهُ لَمْ يَطْرَأْ لَهُ عَجَزٌ، وَلَا
لِلْقَمِيِّ دَأٌ؛ وَالنَّسْفِيُّ يَوْمِي
وَالطَّيْرِيُّ قَالَ - وَقَوْمُ آخَرُونَ -:

وَلَوْ يَشَاءُ خَلَقَهَا فِي لَحْمَةٍ
مِنْهُ التَّنَشُّبُ إِذَا أَرَادُوا
لِلْمُؤْمِنِ وَكَافِرٍ ضَرْبَ مِثَالٍ
أَلَّا تَنْفَاعَ بِالْكِتَابِ الْمَحْكَمِ

وَالْمَلْحَ عَنْ تَعْيِينِ هَذِي عَجَازَةٍ
بِحَيْثِهِ بِالْحَقِّ مَرْسَلًا لَهُمْ
بِالْقِسْطِ قَدْ أَتَى بِهِ بَرَهَانًا
كِلَيْهِمَا بِإِدِّ لَذِي عَيْنَيْنِ
أَمْوَالُهُمْ وَاتَّسَعَتْ وَانْتَشَرَتْ
وَبَحْدِثِهِ الْخَفَاءَ بِرَحَا^(١)
بِهِ لَدَيْهِمْ: أَوْ لَمْ يَبَيِّنِ
كَانَ لَهُمْ كَمَا لَغَيْرِهِمْ فَشَاءَ
هُمْ فِي أَمَانٍ مِنْ عَذَابِ هَوْلًا
مَا قَالَهُ إِلَى مَقَالِ الْقَمِيِّ
أَيِ يَتَبَيَّنُ لِلَّذِينَ يَرْتَوْنَ

فَالْفَعْلُ قَاتَرٌ وَهَذَا الْمَذْهَبُ
﴿فَظَلَمُوا بِهِ﴾ مَعْنَى كَفَرُوا
بِسَبَبِ الْآيَةِ؛ إِذْ أَهَانُوا
أَوْ وَضَعُوا كُفْرَ بَغْيٍ مُوَضَّعَةٍ
فَالْمَعْجَزَاتُ بِتَرْتِيبِ الْهُدَى
﴿وَيَذَرُكَ رَحْمَةً﴾

إِنْ قِيلَ: مَرَّعَمَ أَنَّهُ إِلَهٌ
قُلْتُ: الْحَيْدُ أَمْرُ الْقَبْطِ بِأَنْ
تَدْنِيهِمْ زَيْدٌ بَدِيهِ إِنْ هُمْ
فَالْكَلُّ أَرَبٌ: وَهُوَ الْأَعْلَى
﴿وَقَالُوا مَهْدٌ سَمَّا بِهِ مِنْ آيَةٍ﴾ الْآيَةُ
مَهْمَا الَّتِي تُرَكَّرُ - مَهْمَا تَاتَانَا -
شَرْطِيَّةٌ: أَيْ شَيْءٌ تَاتَ بِهِ
وَجَازَ أَيْتُ بِحَيْثُهَا بِمَضْمُونِ
تَاتَ بِهِ، وَبِحَرِّ كُلِّ مَنْ غَدَا

أَوْ ظَلَمُوا الْعِبَادَ حِينَ اسْتَبَصَرُوا
مَنْ بَدِيَّةَ الْإِلَهِ دَانُوا
وَزَحَلُّوا الْإِيمَانَ عَنْ مَوَاضِعِهِ^(١)
دَأْبًا عَلَيْهَا؛ لَا الضَّلَالُ وَالرَّدَى

كَيْفَ اسْتِقَامَ أَنْ يَكُونَ بِإِلَهٍ^(٢)
يَتَحَذَّوْنَ مِنْ دُونِهِ أَلْهَةً
قَدْ أَحْسَنُوا يَوْمَ عِبَادَتِهِمْ
- فِي زَعْمِهِ - أَوَّلَى لَهُ فَأَوَّلَى!!

لَيْسَتْ بِظَرْفٍ هَهُنَا؛ هِيَ هُنَا
وَالْإِبْتِدَاءُ يَجُوزُ أَنْ تَرْفَعَ بِهِ
لِشَاغِلٍ: أَيْ أَيْ شَيْءٍ تَحْضُرُ
يَجْعَلُهَا ظَرْفًا لَدَيْهِ الْخُذَا^(٣)

١ - زحلف الشرع غناه وأبرز حظ.

٢ - أي ذا إله.

٣ - البحر المحيطة به حيان.

﴿قَالُوا يَا مُوسَى ادْع لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ﴾ الآية

في قوله [سبحانه] حل: عا
هل ذلك العهد استحابة الدعا
أن المراد كشفه العذاب عن
قد فسر الملح ﴿وَوَعَدْتُ كَلِمَةً﴾
قول إلها: ﴿عَسَى رَبِّكُمْ﴾
من قال: هي وتريد أن تُمنَّ
معنى تمامها عليهم كونها
﴿وَوَدِدْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ﴾

الخلف في المعروش هل هو الجنان
﴿قَالَ سِبْحَانكَ تَبَّ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾
أخبر موسى أنه أول من
أو باتت في الرؤية في دار الدنيا
وقوله: ﴿مَنْ كُلُّ شَيْءٍ مَوْعِظُهُ﴾
من قوله من كل شيء؛ باعتبار
﴿سَأُورِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ﴾

الخلف في تفسير دار الفاسقين
حذرهم من أن يكونوا مثلهم
وقيل: معناه سأدخلكم

فقيل: هي النار مأوى الكافرين
فهو إبعاد وتهديد لهم
الشام؛ ثم إنني أريكم

منازل القرون ذي المخالفه

أو مصر دار القبط والفراعنه
فلا تُخالفوهم إلى التي
في ﴿أَعَجَلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ﴾ يعن
أو ضمن الفعل هنا معنى سبق
﴿وَلَا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ﴾ الآية

سكت عن موسى بمعنى سكتا
عن السكون بالسكوت صاح
فهي كالخطبة في تنزيل
﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ﴾ معناه:
مثاله: منا الذي اختير الرجال
﴿هَذَا إِلَيْكَ﴾ فُسِّرَتْ بِتَبَيُّنَا
تسمية اليهود همدا كانت
﴿وَيُضَعُّ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ﴾ الآية

الإصر في اللغة: كل ثقل
والإصر ههنا هو العهد الذي

لتنتهوا بعد عن المخالفة
قد أصبحت صفرا وراء الطاعة
إلى اللهم والذهم حُرَّتْ⁽¹⁾
أحد أمرين: سقوط الحرف عن
فهو في عمله به التحق

كأنما الغضب يغري فكفى
والنسخة: المنسوخ في الألواح
كلتيهما متزلة المفعول
من قومه؛ هذا الذي قلناه
سماحة؛ حذو التعال بالنعال⁽²⁾
يا غافر الذنب إليك هدنا
منها لدى بعض ذوي المكانة

يأصر - أي يحبس - عن تحول
أخذ الإله كل مأخذ

1 - اللهم والذهم: من أسماء الداهية وتصغيرهما للتعظيم

2 - البيت بتمامه: ومنا الذي اختير الرجال سماحة وجودا إذا هب الرياح الزعازع

عليهم أن يعملوا بكل ما
وأما الاغلال فالانفس التي
وقرض موضع النجاسة وتبي
كتب الخطيئة ومنع صحة
وحرمة الشحم وأخذ الديبة
أحمد؛ أمة نبي الرحمة
﴿وقطعناهم اثني عشرة أسباطاً﴾ الآية
قَطَعَ: فَرَّقَ؛ وقيل: صَيَّرَ
حال على الأول، وهو ثان
وقوله: أسباطا انصبه بدل
إذ يجب الإفراد للتفسير
وذلك البديل منه أبدل
وحذف للمميز الذي له
واعلم بأن قوله ﴿فلما﴾
فهو تكرير له؛ والمسوخ ها
والليس معناه: الشديد المؤلم
﴿وإذ تأذن﴾ بمعنى أعلمنا
أي كتب الإله أن يُسلِّطاً
من يضرب الجزية طول الدهر

به كتابهم عليهم حكماً
تقتل شرطاً في قبول التوبة
مشقة وأيماً مشقة
صلاتهم بغير ما كنيسة
ووضعت أغلالهم عن أمة
[لله ما أعظمها من نعمة]
عليهما نصب اثني ما استترا
معمولي الفعل على ذا الثاني
من اثني عشرة في القول الأجل
هنا بلا شك ولا نكير
أمّا؛ أو نعت لذاك البديل
أنث ذا العدد؛ أي قبيلته
عتوا؛ فلما قبله ألما
هو العذاب اليس عند النبها
والخاسي: المبعد ليس يرحم
أو قال، أو أقسم، أو قد حكماً
على اليهود نقمة وسخطاً
عليهم عن ذلة وقسر

وقوله جل: ﴿ومنهم دون ذا﴾
نعت لموصوف به ما نطقاً
والحسنات ههنا: العطايا
﴿ياخذون عرض هذا الأدنى﴾ الآية
العرض: المتاع والخطام
يرشون في التحريف للكلام
ويرتجون العفو عند الباري
فالواو - أي واو وإن - للحال
﴿وإذ نتقنا الجبل﴾ الآية
نَتَقَهُ: قَلَعَهُ ورفَعَهُ
أو السقيفة؛ وكل ما أظّل
وقوله: ﴿قالوا بلى شهدنا﴾
فقيل: ذي شهادة الذراري
أو ذي شهادة الملائك الكرام
﴿أن تقولوا﴾ مثل أن تضلوا
أراد جل أنه فعل ما

لك ﴿تعلن أن دون ذا﴾
يعني ومنهم ناس أيضاً فسقا
والسيئات: الجذب والبلايا
يقول جل: هذه اللثام
ويأخذون رشوة الأحكام
وهم مقيمون على الإصرار
يا حيية الظنون والآمال
والظلة: السحابة المرتفعة
الشخص ظلة، وجمعها ظلال
فيه اختلاف الكراء عنا
فهو للإقرار كالتركاز
أشدها الباري على هذا الكلام
وقد مضى ما قيل فيه قبل⁽¹⁾
فعله كي لا تقولوا: إنما

﴿واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا﴾ الآية

جاء الخلاف في اسم هذا الكافر
وقيل: بلعام بن باعوراء
وقيل: بلعام بن أبر؛ كلها
قد كان من كنعان؛ أو أولاء
قد أوتي الآيات لكن اطمأن
وكان قد أدركه اللعين
وعنه أخير الإله ههنا
حريص إن وعظته لم يتعظ
كالكلب يلهث دواما؛ حملا
لَهَتْ: أدلع اللسان من صدَى
فهو نظير لأخس حيوان
﴿أولئك كالأنعام بل هم أضل﴾ الآية
قد شبه الكفار بالأنعام جل
إذ كابروا العقول، والرسولا
وهي لما ينفعها ذات طلب
وهم يخوضون وليسوا يعلمون

ثمة قال جل: بل هم أضل
قد عاندوا، وارتكبوا الفضولا
عن عكسه ذات نفور وهرب
فهم على نهائير يقتحمون^(١)

^١ - نهائير: جهنم وفي حديث: «من جمع المال من نهائير جعله الله في نهائير» والنهائير المظالم والإجحافات بالناس والحديث موضوع كما حققه السبكي.

لا يستوي المكلف المأمور

﴿نقلت في السماوات والأرض﴾

ثقلت: أي خفي علمها على
إذ كل ما خفي شأنه الثقل
﴿يسألونك كأنك خفي عنها﴾

قلت: كأنك خفي عنها
واحذف بهم بعد خفي تظن
يعني كأنك صديق لهم
وبعضهم [يقول: معناه] كأن
وضع خفي موضع السؤال
وقال محمد الدين في خفي به:
وهش في الوجه لدى إقباله
﴿قل لا أملك لنفسي نفعا ولا ضرا﴾ الآية

قالت قريش يا محمد ألا
بالموضع الذي يراد جديده
وبرخيص السعر من قبل الغلا
[فأنزلت] على النبي قل لا
والغيب وقت الخصب والجذب هنا
والسوء هو الفقر والضرر وما

ضرورة والمنهمل المعذور

من كان في الأرض وفي السبع العلى
وقيل: هم من حولها على وجل

عنها مع السؤال قدمنها
بأحد الوجهين عند الطبري
إذ سألوا إسرارها إليهم
نك خفي بالسؤال عن؛ وعن
والطبري اختار هذا التالي
بالغ في إكرامه فلتنتبه
وأكثر السؤال عن أحواله

يحرك الإله جل وعلا
فتنتهي إلى المراد خصيه
فتشترى حتى ترى محولا
أملك الآية أقرأنها كلا
والخير ههنا به المال عنى
كذا؛ وذا لتجل عباس اتسمى

واين جريح غير هذا قالوا:
والغيب وقت الموت والخير العمل
وكان ذا مكانة وذكر
لا أملك الهدى ولا الضلالة
وذا الذي قد قال وجه محتمل
لكن ذاك ترجمان الذكر

﴿فلما آتاهما صالحا جعلا له شركا فيما آتاهما﴾ الآية

شرك الأييين كان في الطاعة في
لم يعبد الشيطان لكن سَمِيًّا
ولا يعيش لما قبل ولد
فخدع المرء بذلك والمرء
والكل عن علم العلي وحكمته
وقصة الأييين تمت بانتهاء
استوفى الكلام في إشراك من
أما ترى الخطاب في الكلام عن
﴿وان تدعوهم إلى الهدى لا يتبعوكم﴾
إلى الهدى لا يتبعوكم من هم
والنسفي الخير والقمي السري
والجمع عن بعدما كان يُثن^(١)

﴿وان تدعوهم إلى الهدى لا يتبعوكم﴾

الخلف في الدين إن تدعوهم
فقيل: الاصنام كما في الطيري

^١ - أي يثني وخذف الياء كما في قول الشاعر:
والفرح مني من العايات فلما نكاح وإما أرن

(أي يثني بصيغة التكثير)

وذكر الباب ذاك؛ وذكر
وفسروا عدم الاتباع
﴿سواء عليكم أذعنوهم أم أنتم صامتون﴾
عدل ههنا عن الفعلية
رعي رؤس الآي، أنها في
﴿وتراهم ينظرون إليك وهم لا يبصرون﴾
يقول للمستخبر المخبر:
- يعني تقابل - ومنه ينظرون
وقوله: إن نظرت بلاد
مراده تقابل الأعشاب
﴿وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون﴾
يجب الاستماع والإنصات
للمقتدي إن تحضر الصلاة
[كذلك في] الخطبة والندب استبان
في غير ذا عند تلاوة القرآن

﴿وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون﴾
يجب الاستماع والإنصات
للمقتدي إن تحضر الصلاة
[كذلك في] الخطبة والندب استبان
في غير ذا عند تلاوة القرآن

سورة الأنفال ﴿كما أخرجك ربك من بيتك بالحق﴾

العلماء مختلفون في كما
قول مجاهد: كما أخرجك
مع كراهة فريق ذلكا

^١ - إذا نظرت بلاد بني تميم بعين أو بلاد بني رباح
وميناهم بكل أقبأ نهدي وفيان العشية والصباح

كذلك للقتال يكرهونا
وقيل: الانفال استقرت للإله
وإن كرهتم لذلك، كما
بالحق من بيتك للتفسير
قد يكره الإنسان جهلا رُشدَه
وذا الذي ذكرتُ هو أجلّ
لذلك المعنى طويت ذكر ما
﴿ويريد الله أن يحق الحق﴾ الآية
قلت: يريد الله أن يحق
بكلماته بآيه السي
وَحَبُّ أَصْل الكافر المدابر
﴿إذ تستغيثون﴾ ولام ﴿ليحق﴾
﴿مردفين﴾ بعضهم يتبع
مكي وما جعله، وكل ذا
وإن فتحت مردفين قلت: هم
عامل إذ يغشيكم النعاس ﴿إن
والنسفي إذ الثلاث بعد إذ
﴿أمة﴾ كمثّل آمن من آمن

فهم يحادلون أن يكوننا
وللرسول لا كلام لسواه
أخرجك الإله فاطر السما
مع فريق كاره المسير
فالعلم عند الله ليس عنده
ما قيل في كما ذه وأولى
سوى الذي ذكرتُ من معنى كما
أن يثبت الحق ويعلى الحقا
أنزل في قتال ذات الشوكة
يبدو به تفسير قطع الدابر
علق يقطع أحيي [يعتلق]
بعضا والارداف إليه يرجع
ذكره نحل جرير هكذا
منزلهم يتبع بعضا بعضهم
تعمل بقول ابن جرير ﴿تطمئن﴾
يعدكم ترجمة عن تلك إذ
فهي مفعول من أجله إذن

والرجز وسوسة صاحب الكذب
﴿وأن للكافرين عذاب النار﴾
وقوله سبحانه جل: وأن
بنية التكرير للإشاره
ذلكم الأمر وهذا، وانصب
أو قدرالبا وبخذفها انتصب
﴿وما رميت إذ رميت﴾ أبدى
يضاف ما يفعله كسبا إليه
من ليس جريرا وليس قدري
إذ خالفا الكتاب والإجماعا
﴿وليلى المؤمنين منه بلاء حسنا﴾
وقوله جل: بلاء حسنا
عليه الاجماع والابلاء يقع
يريد أنه لكيما بنعما
في فتح أن في ﴿وأن الله
أعنى التي تقدمت قبل ذه
﴿ولن تغني عنكم فتكم شيئا﴾ الآية
وأن بعد كثرت جرت بلام

إذ أحببوا أن ليس ينصر الجنب
للكافرين؛ إن تشأ رفعت إن
كانه قد قيل في العبارة:
إن شئت قدر واعلموا إن تنصب
وكل ذا لابن جرير انتصب
لكل من نظر أن العبد
وللإله خلقا؛ إن ذا عليه
أما هما فلجنة للبشر
وشاغ من أمرهما ما شاغا
أي نعمة حسنة؛ وذا هنا
للخير والشر؛ هما فيه شرع
فعل ما فعله باللو ما
مؤمن ما كان في سواها
لا فرق بين هذه وهذه
قد حذف كأن أصل ذا الكلام

ولمعية الإله كان ذلك
﴿لو علم الله﴾ نراه يعطسي
وذا به بطل النتيجة ارتبط
وإن تخالف بين الاسماعين
فاصرف إلى الأفهام معنى الأول
و﴿لا تصيبن الذين ظلموا﴾
عليه توكيد الجواب؛ مثلثوا
أمر وتنهى؛ أمروا ثم نهوا
والنسفي؛ وغير واحد يقول
وأمروا ونهيت فتتتتتتتت
جميعهم؛ وذلك حيث المنكر
أو ذاعلى طريق قول من فرط: (1)
وذا في القمي وما في القمي

النصر والفتح وخيبة أولئك
ما بعد صورة قياس شرطى
إذا حذفنا ذلك الحد الوسط
زال من الإشكال كل رين
وصورة الإسماع للثاني اجعل
ليس جوابا لا تقوا؛ إذ يلزم
بما هنا يا أيها النمل ادخلوا
كما يقول الطبري النبى
كمثل ما قالوا فسلم المقول
عن ذلك الاختصاص؛ بل تبهتهم
يظهر بينهم ولم يغيروا
جاؤوا بمدق هل رأيت الذئب قط
يغدو به الأمي غير أمي

﴿يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون﴾

هذي الأمانة هنا: ما حتما
للتطري؛ والنسفي أبقاما
أو دين الإسلام هنا هذي الأما..
على الذي يظهر من معناها

1 - أشار إلى احتمال كونه محكما بقول محذوف؛ واستشهد له بالشرط بعده: أي مدق مقول فيه: هل رأيت
الخ: إذ الطلب لا يصف ولا يحبر.

وفي الربيط نزلت، وقيل: في
﴿واعلموا أنما أموالكم وأولادكم فتنة﴾
الفتنة: المحنة؛ فالله الصمد
ينظر كيف يصنعون في أدا
أنها العذاب والذنوب؛ أي سبب
﴿يجعل لكم فرقانا﴾ أي فرقا وفا
وذلك الفرقان هو النصر
﴿وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم﴾
لا أمة قط تعذب وهم
ولا تعذب وهم يستغفرون
وحيث كان ذاك والنبى بأن
خلص هذا هكذا نجح جرير
﴿وما كان صلاتهم عند البيت﴾ الآية
جعل الصغير وكذا التصفيق
خفت زيادا إذ جهلت ما يريد
﴿سنة الأولين﴾ هي المثلاث

1 - الربيط: أبو لبابة رضي الله عنه.

2 - إشارة إلى قول الشاعر: أخاف زيادا أن يكون عطاؤه

غير الربيط: الخلود: غير الربيط
يمتحن الخلق بمال وولد
حقوقه فيها؛ وفيها وردا
هذين هذان؛ فمن ذين الحرب
صلا به يعز دين الحقا
وحيث عز الدين ذل الكفر
من بين ظهرائهم نبهم
لكن أهل مكة لا يفعلون
منهم فما يحميم من الهوان
فبان كاللؤلؤ والدر الثير
ذكرا على طريقه مسوق
أن عطائه أدامهم حديد (2)
ثم الخلود الأبدى في الدركات

أدامهم سودا أو محدرجة سمرا

﴿ولا تنازعوا فتفشلوا أو تذهب رأيكم﴾

الريح للدولة تأتي؛ فجلا
أو لم يكن قط لقوم نصر
﴿ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس﴾ الآية
عطف بالفعل هنا على بطر
لأن ذا الرئاء - فاعلم - والبطر
والصد من بعث النبي محمد
بجاء الاسماء له مدام
- أي خرجوا من قبل - زالت الكلف
من طبع عمر بن هشام الردي
والفعل للحدوث؛ والـدوام
وإن يك الفعل على الفعل عطف

﴿وقال إني بريء منكم إني أرى ما لا ترون﴾
صدق في الرؤيا الكذوب وكذب
غير بصورة سراقاة النفير
﴿كذاب آل فرعون﴾

كذاب كررت هنا كأثما
وقيل: الأولى دأبهم في فعلهم
﴿إن شر الدواب عند الله الذين كفروا﴾
إن قلت: شر ما يدب الكافر
قلت: نعم؛ وناقض العهد أشد
أخراهما تفصيل ما تقدما
وغير الأولى في الذي حل بهم
ولو وفي عما يقول الفاجر
من كامل العهد ولو كان كفر

هما معا شر جميع ما يطوف
وفي بني قريظة القوم اللئام
﴿شرد بهم من خلفهم﴾ أي اصنعا
زجر من سمعه عن ارتكاب
هذا هو المقصود؛ والتشريد
فانبد إليهم فسروه باطرح
حتى تكون مع هؤلاء
﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة﴾ الآية
القوة الرمي كما جا في حديث
وكرر المختار ذا إلى ثلاث
والقوة الحصون فيما يزعم
وعله لم يسمع الحديث إذ
وطعن الطبري في الرواية
﴿وآخرين من دونهم﴾ الآية
إن قلت: ما القوم الأولى لا نعلم
لأنها ترتاع للصهيل
وقيل: فارس، وقيل: هم بنو

¹ - في صحيح مسلم.

وناقض العهد له فيه الشغوف
قد نزلت فأنزلوا دار الحمام
بهم من العقاب ما لو سمعا
مثل الذي يجز ذلك العقاب
في اللغة التطريد والتبديد
إليه العقيد؛ يريد صرح
في العلم بالنقض على السواء
رواه راويه قديما وحديثا⁽¹⁾
وفسر الرباط بالخليل الإناء
عكرمة؛ لكن طه أعلم
ليس يخالف الحديث حينئذ
ولم يخص قوة عن قوة
وربنا يعلم؟ فالجن هم
هذا اختيار الطبري للخليل
قريظة القوم الذين فتنوا

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾

قول الإله: حسبك الله ومن
يكون معطوفاً على اسم الله جل
عظفاً على محل كاف حسبك
«وَعَوْدُ خَافِضٍ لَدَى عَظْفٍ عَلَى
﴿تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا﴾ الآية

وعرض الدنيا: المتاع فادر
والله للأخرى يريد: أي يريد
من عزة الإسلام بالإتحاف
﴿لَوْلَا كِتَابٌ﴾ قيل إن ذا الكتاب
أو أنه ليس يؤخذ العيب
أو هو إحلال الغنائم التي
أو أنه حل عن الأنداد
والصحب في الفداء أو مصالحها
﴿أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾

الانصار كانوا والمهاجرون
دون القرابات من الأقوام
وتارك الحجر واللذهاجرا

﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ﴾ الآية

مفعول إلا تفعلوا ما أمروا
وكالتوارث بدون نسب
[وفسروا اسمي كان ذي هذين]
الطبري: الفتنة المحدث
وفسر الفساد بالمعاصي
به هنا كالتنصر إن يستنصروا
وعدم التوارث الذي أبي
بقوة الكفر وضعف الدين
عنها هنا: هي بلاء يحدث
أجار منها مالك النواصي

سورة التوبة ﴿فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾

أول أشهر السباحة أول
لأن إعطاء أجل لم يعلم
وقبل يوم الحج ما كان حصل
وتنتهي عند انتهاء آخر
وهي لمن مدته ما حدث
والأشهر الحرم للذين لا
ومن وفوا وتمموا ما التزموا
حرر هذا الطبري هكذا
فالزمان عند هذا اتحد
معدودة الأيام في القول الأحل^(١)
قط به المعطى له كالعدم
علم هؤلاء بالذي نزل
عشرة من الربيع الآخر
أو ناقض للعهد وسط المدة
عهد لهم مع النبي من هؤلاء
لمدة فعهدهم متمم
فلا تصيح لمن يقول غير ذا
فجعل البابين باباً واحداً

^١ - أي أيام التشريق

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نجس﴾

نجس الذي به أخرج عن
فقيه: إجناب وذا الوصف الردي
أو كالخنزير وكالكلاب
هذا الذي للطبري والطبري
أما مخاف العيلة الذي ذكر
فوجهه أن ذوي الكفر اللئام
يأتون أهل مكة بالميرة
إذ منعوا الحرم من تلاشي
فتبت الله قلوب المؤمنين
فمـــــــدم بغية وقنية

﴿حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون﴾

إعطاء قائم جزاء باليد
[أو هو] أن يدفعها نقدا بلا
وقيل عن قهر وعن غلبة

﴿والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله﴾ الآية

ضمير ينفقونها للفضة

من أشركوا فيه اختلاف الملح عن
يمنع عندنا دخول المسجد
قاذورة عند ذوي الألباب
حذامي القول لدى كل سري
من بعد ما عن قرب ذا البيت زجر
من قبل منعهم من البيت الحرام
من أجل ذا جزع أهل مكة
ما كان يأتهم من المعاش
بدعوة الصادق في الذكر المبين
من الغنائم وضرب الجزية

وأنت جالس: عطاء عن يد
نسيئة ولا بها أن يرسل
فسر عن يد بتبين ورتي

أحق أن يرضوه كالمسألة

يذكر شيئا ويفرد الضمير

أو للكنوز بالذين ذكرا
أو لهما نظر هذا المذهب
إذ الدنانير وذو الدراهم
﴿إنما النسي زيادة في الكفر﴾

[قد] فسر النسي بالتأخير
قصد القتال العام؛ ثم بعد ذا
وبعد في القابل يرجعوننا
يخللون ويحرموننا
إن قلت: ذا النسي ما فهمت
ذكر مولانا قبائح تعاب
وذا النسي مما يعاب؛ فبدا

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ اتَّقُوا اللَّهَ اتَّقُوا اللَّهَ
وقوله سبحانه: اتَّقُوا اللَّهَ
من هذه التعدية التي هنا
واختلفوا في الأرض هذي ما ديه
والأصل في اتَّقُوا اللَّهَ اتَّقُوا اللَّهَ

لواحد سير سواء ذا السر
إذ الأصالة لذين عبرا
لأحوته فضة وذهب
جمع؛ أما قال الإله: اختصموا^١

وباشاخر من الشيوخ
يحرمون غيره؛ لا جبا
إلى التخلل يحرموننا
فواضوا العدة لا التعيين
إبرادة: ذا المحل؛ قلت:
عن مشركي العرب وعن أهل الكتاب
وجه المناسبة في أي النسي
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ اتَّقُوا اللَّهَ اتَّقُوا اللَّهَ
يعني تباطؤهم؛ ولكن يفتهم
تضمير معنى غيره كسكننا
هل أساكن أم الرفاهية
فالتاء في التاء أدغمت؛ فحصل

١ - هذان خصمان اختصموا في ربهم ﴿فمن تعالٰى عن النسي بصفة الجمع مراعاة لأفراده

﴿كيف وإن يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم إلا ولا ذمة﴾ الآية

الإل هو الله أو هو الحلف
و«قطعوا الإل وأعراق الرحم»
كذا «كإل السقب من رال النعام»
والذمة: العهد وحيث اختلفا
﴿ويشف صدور قوم مؤمنين﴾

مراده حل يقوم مؤمنين
بهم وهم في حلف طه أحدا
وذا العذاب القتل للكفار
هنا: خزاعة؛ لغدر المشركين
إذ يتوهم بالتوثير هجدا⁽³⁾
وفسروا الإخزاء بالإسار

﴿وما كان للمشركين أن يعمرُوا مساجد الله شاهدين على أنفسهم بالكفر﴾ الآية

إن قيل: من أنت لصاب قالوا:
كذا اليهودي؛ كذا النصراني
وإن تقل للعربي: ما دينكا؟
صاب؛ بذا يجيب ذا السؤال
ينتسب الجميع للأديان
يقول: مشرك؛ بذا يجيبكا

¹ - عهد الناس حقوقا خلقوا قطعوا الإل وأعراق الرحم.

² - أشار بالشطر الأول إلى قول حسان: لعمرك إن إلك من قريش
وبالثاني إلى قول آخر: وجدناهم كاذبا إلهم
وذا الإل والعهد لا يكذب

³ - إشارة إلى ما أخرجه عنه أبو سالم حين جاء في وفد خزاعة إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو مشهور.

هذا هو الشهادة المذكورة

﴿إنما يعمر مساجد الله﴾ الآية

عمارة المسجد: رم ما استرم
وصونه عماله لم يينا
﴿أجعلتم سقاية الحاج﴾ الآية

افتخرت ثلاثة: علي السري
علي بالجهاد والإسلام
وبالعمارة غدا مفتخرا
فكان ذا المنزل حكما لعلي
أن أسر العباس يوم بدر
فقال: نحن نعمر البيت الحرام
نقري الضيوف ونفك العاني
جهل الشرائع مضر؛ بجهل
وبعد ذا عام الرمادة عمر
ذلك فضل الله يؤتيه لمن

صورها السدي بهذي الصورة

منه، وتنظيف وتنوير وقم
كالخوض في حديث هذا الأدبي

عباس شيبه؛ أريد العبدري
وبالسقاية أبوه السامي⁽¹⁾
ثالثهم، فنزل الذي ترى
وقيل: بل سب هذا المنزل
فليم في بقائه في الكفر
ونحن هم ساقوا الحجيح كل عام
جعل ذا كالعدل للإيمان
أن سوى الإيمان ليس يقبل
أصبح بالعباس يستسقي المطر
يشاء؛ فالإله واسع المن

¹ - أي عمه العباس بن عبد المطلب.

حاجُّ إلى الهزيمة لما سكنت
﴿لو كان عرضاً قريباً وسفراً قاصداً لاتبعوك﴾ الآية

لو كان ما تدعو إليه الرُّضْعاً⁽²⁾
دَانٍ لما كانوا ذوي تَخَلُّفٍ
لَكِنْ دَعَوْتُهُمْ إِلَى تَبَوُّكَهَا
وَالشُّقَّةِ: النَّاحِيَةِ الْمُقْصُودَةِ

﴿لَقَدْ ابْتَغُوا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلِ وَقَلْبُوا لَكَ الْأُمُورَ﴾
إِحَالَةَ الْأَفْكَارِ فِي إِطْفَاءِ نُورِ
وَرَبِّنَا مُتِمُّ نُورِ الْمَهَادِي
﴿لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغَارَاتٍ﴾ الآية
الْمَعْقِلِ، الْكَهْوفِ، [وَالْمَلْجَأُ] لَا
وَقَسَّرَ الْجِمَاحَ بِالْعَدُوِّ الْمَلَاخِ
﴿وَيَقُولُونَ هُوَ أَذُنٌ﴾

الْأَذُنُ: مَنْ يَصْدَقُ الَّذِي سَمِعَ
«مَا أَذُنَ اللَّهُ لشيءٍ» يَقْصِدُ
يَا أَيُّهَا الْقَلْبُ تَعَلَّلْ بِدَدْنٍ
وَأَصْلُهُ مِنْ أَذِنَ الْمَرْءُ: اسْتَمَعَ
لِذَاكَ شَاهِدٍ؛ كَذَاكَ يَشْهَدُ⁽³⁾
فَإِنْ هَمِي فِي سَمَاعٍ وَأَذُنُ⁽⁴⁾

¹ - تولى الصنيع إذا ما استألفها خصباً عذب اللغات إذا ما أتبع القلب.

² - أي اللتام.

³ - «ما أذن الله لشيءٍ ما أذن لي حسن الصوت يتغنى بالقرآن مجهر به» رواه الشيخان وأبو دود والنسائي.

⁴ - أيها القلب تعلل بددن إن همي في سماع وأذن.

قَدْ قَصَدُوا الدَّمَ بِذَا، وَإِذْ نَزَلَ
فَنَزَلَ الْمَدْحُ مَكَانَ الدَّمِ
﴿فَإِنْ لَهُ نَارُ جَهَنَّمَ﴾

وَقَوْلُهُ سَبَّحَانَهُ: فَإِنْ لَهُ
وَجْهَانٍ: أَيِ فِشَانِهِ أَنْ لَهُ
﴿وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ﴾

الْقَبْضُ لِلْيَدِ لَدَى الْحِذَاقِ:
كَمَا أَتَى الْبَسْطُ عَنِ الْعَطَاءِ
وَقِيلَ: لَيْسُوا بِأَسْطِي أَيْدِيَهُمْ
مِنْ ذَاكَ يَأْتَفِقُونَ؛ وَالْمَعْيَارُ
قَوْلُ الْإِلَهِ جَلَّ: ﴿كَالَّذِينَ
أَيُّ أَنْتُمْ فِي خَوْضِكُمْ وَلَهْوِكُمْ
أَلَمْ يَكُونُوا نَزَلُوا دَارَ الْبُورِ
فَلْتَحْذَرُوا فَالْسَّيِّانَ وَاحِدُ
﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ﴾

جِهَادٍ مِنْ كَفَرٍ بِالسَّيْفِ وَمَنْ
يَدْعُو الْوَرَى يَرِيدُ الْإِتْبَاعَا
نَافِقٍ بِالْحِجَّةِ؛ أَيِ لِأَنَّ مَنْ
لَا يَسْتَقِيمُ قَتْلُهُ الْإِتْبَاعَا

¹ - عزاه إليه الذهب الإبريز.

من يقتل الأتباع لا تابع له
وقيل: بالسيف ولكن حملاً
من أمره من قبل ذا توقُّحاً
ولابن عباس عزاه الطبري
﴿ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم﴾
إذا جوابها تولوا فاعلمن
صاحبها كافُ أتوك؛ هكذا
[سعذبهم مرتين]

المرتان: الافتضاح في الدنيا
قد قاله من بعد بعض خطبته
ثاني العذابين عذاب القبر
من عز الاسلام يغيط؛ أو دخول
أو الديلة، أو الحدود
إحراق مسجد الضرار بالأول
﴿الذين اتخذوا مسجداً ضراراً﴾ الآية
بوالذين اتخذوا الجُلُّ قرا

إذ لم يكن يأمنه أن يقتله
على الذي لمّا انجلى ما جهلاً
وأظهر الكفر لنا وصرحاً
واختار ما عزا لذلك السري
وقلت لا أجد ما حال إذن
قرر غير واحد هذا كذا

كيا فلان اخرج فإنك منّا⁽¹⁾
خير الأنام مع حسن أدبه
أو الأول ما كيوم بدر
القوم كارمين في دين الرسول
عليهم تقام؛ أو يريعد⁽²⁾
والله أدري بالذي أراد جل

ووجهه باد لمن تدبراً

ومن بإسناد: كالثامي
عن الذين خيرا؛ كالثامي
[إن إبراهيم لأواه حليم]

قد فسروا الأواه بالمختشع
وأصله القائل: أوه، آه
﴿حتى يبين لهم ما يتقون﴾
يستغفرون للذين كفروا
خافوا إذن من أن يكونوا ضلوا
فبرأت من الضلال المسلمين
هذا هو السبب في النزول
هنا؛ انظروا الطبري لا تعدوه

سورة يونس

أن لهم قدم صدق سلفه
كقوله: حب الحصيد؛ واتسم
أجرهم الأسنى بما قد قدموا
أو السعادة لهم في الأزل
أو رتبة شمت، أو مقام

والمدني نافع الإمام
المكثر الدعاء والتضرع
بكثرة من خشية الإله
يعني: فما اتقوا؛ وكان المسلمون
من قبل ذا الزجر، ولما زجروا
بذا الذي قد صنعوا من قبل
حتى يبين لهم ما يتقون
وليس يختص بذا المفعول
لقصد غيره فإنه هو

من باب موصوف أضيف للصفة
مضاف صدق بالثناء، والقدم:
أو عمل الخير عليه يقدم
أو الشفاعة لأزكى مرسل
ليس به يؤس ولا انعدام

وسميت ذه المعاني بالقَدَمُ
 مسبب سمي باسم السبب
 ﴿هو الذي جعل الشمس ضياء﴾ الآية
 وجعلهُ الشمس ضياء والقمر
 أضواء تلك وأنار ذاكا
 وقيل: ما فاض من الشمس ضيا
 ما كان بالذات ضياء والذي
 ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بإيمانهم﴾

الله يهدي صاحب الإيمان
 يقوده العمل للجنة في
 ﴿ولو يعجل الله للناس الشر﴾ الآية
 يريد أن الله لو يعجل
 إذا يجيب الخير - لم يبق أحد
 بالموت: كالعبد ومال وولد
 ووضع الاستعجال في التنزيل
 لقصد الاشعار بسرعة الإحـ
 كان الاستعجال تعجيل لما
 ﴿لبثت فيكم عمرا من قبله﴾

لأنما [السعي] بغيرها انعدم
 كاليد للتعمر، كما في الذهب
 نورا، أراد أن خالق البشر
 قد قال هذا الطيري هناك
 وعكسه نور؛ وقال في الضياء
 بالعرض نور، والذي قال احتذي
 بسبب الإيمان للجنان
 أحسن صورة تُرى وأشرف
 إجابة الشر - كما قد يفعل
 فالمرء قد يدعو على من قد يود
 لكنما الله حلیم؛ لا فتد
 - إذا نظرت - موضع التعجيل
 بة إذا العبد دعاه ورجا
 أراد عبده به أن يكرما
 أي أربعين قبل ما تنزله

ولم أكن منتحلا ما ليس لي
 فكيف أنتحل ذلك الآن
 قد نسب الذهب للضياء ذا
 ﴿وإذا أذقنا الناس رحمة من بعد ضراء مستهم إذا لهم مكر في آياتنا﴾ الآية

قد سلط الجذب على قريش
 فأكلوا العلهز - وهو الوبر
 إذا لهم مكر؛ يريد مكروا
 والمكو من جاربة مكورة
 أن يطوي الكيد عن المكيد
 وقوله: ﴿أسرع مكر﴾ إن يُقل:
 دلت على السرعة في المناوأة
 ﴿يا أيها الناس إنما بغيكم على أنفسكم﴾
 ما بعد إنما للابتداء وخبر
 خبر محذوف، يريد والذي
 أو قد ترافعا؛ على ذاك على
 ﴿أمن لا يهدي إلا أن يهدي﴾

أصل يَهْدِي: يهتدي، فأدغما
 أما اهتداؤه الذي هنا ترى

فيها على عهد الشباب الأول
 ما كان يستقيم ذا؛ ما كانا
 لله ما أطيب [ذلك] الشذا

مع سنين في أشد عيش
 بالدم - جوعا ثم لما أمطروا
 فدفعوا آياتنا وأنكروا
 مطوية الخلق، ونلك الصورة
 حتى يصيده مع المصيد
 لم يوصفوا بسرعة المكر فقل:
 إذا لهم؛ إذ هي للمقاحاة
 ثم متاع إن تأملت النظر
 أنتم به في غرة متاع ذي
 أنفسكم نصب محله الخلى

يعني إلهنا يذاك الصمما
 فنقله من موضع آخر

﴿إِنَّ الظَّنَّ لَا يَعْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا﴾

الظن لا يعنى من الحق - كما
سمعت - شيئا قال فيه العلماء
الظن لا يقوم في شيء مقام
علم إذا اليقين في الشيء يرام

﴿وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يَفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ الآية

يقدر الشيء الذي قد قدرا
به سواه؛ اسمع هنا أن يفترى
أن يفترى قد قدرته الكُبراً
بالافتراء، واجعلته مفترى
لم يك مفترى ولكن كانا
تصديق ما سبقه، وكانا
بيان ما كُتب من الأحكام
وغير الأحكام على الأنام
ويعضهم من بعد لكن قدرا
أنزل؛ فالتعليل فيه ظهرا
﴿وَمَا يَأْتِيهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾

تأويله: بيان ما يؤول
وعيده إليه؛ فالتأويل
كالخسف والغرق في اليم وما
كمثل ذا من مثلات القدماء

﴿أَفَأَنْتَ تَسْمَعُ الصَّمَّ وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ﴾ الآية

قول الإله: أفأنت تسمع
الصم، قطع طمع أن يرجعوا
يريد لست مسمعا أحصم
لا سيما إن كان أحصم أصم
ولست تهدي ذا العمى؛ لا سيما
أعمى أخو بصيرة ذات عمى
وذا العمى عبارة عن عدم
فهم الهدى وذاك مثل الصمم
هذا كلام ابن جرير، وهو
أحسن تفسير لهذا وأقوى

وذا عزاه الذهب الإبريز له؛ [فمثلته إذن] عزيز
﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ﴾

من ربنا جل أتنا موعظة:
كتابنا العزيز نعمت العظة
وهو الشفا من الضلال ياله
وهو شفاء الشك والجهالة
فهذه بها الفؤاد يزمن
كما يبداء بالسقام البدن
تري هذا النور الغيوب نورا⁽¹⁾
ليس يزاحم الظلام نورا
ألم تك الأحكام والأمثال
تضرب، والمآل، والأحوال
تذكر، والوعيد والعدا
وقصص الأولى الذين غيروا
والأمر والنهي معاً مراهماً
والفضل في الآية ذي: الإيمان
أمرتنا بالدين أن نفرح به
فلا نزال فرحين مرحين
فحقق الرجالنا إلهنا
وبنا والرحمة: الغفران
وكتابتك الحكيم المشتبه
لكل داء في الفؤاد دهما
بدينك القويم والذكر المبين
أيا إلهي حقق الرجالنا
وعاملها؛ إذ النظر قد وفى
لقصد توكيد وتقدير معا
والفضل بالفرح دون النعمة
وقصد إيجاب اختصاص الرحمة

¹ - تارة تورا: نفر وذهب. قال الشاعر: زير زور عن القذاريف نور
لا يلاحين إن لصون العوسا.

بعاجل الدنيا، وفاء قد أنت
كأنما قد قيل إمّا يفرحوا
وكون ذي الفاصلة قد ادعى
أو لدلالة المحيى الماضى
بأن ذا الفضل هنا الافضال
﴿وما تكون في شأن وما تلو منه من قرآن﴾ الآية

ضمير تلوها منه عائد على
كانت تلاوة كتاب الله
بل هي أعلاه؛ فذاك ثما
أو الضمير للكتاب؛ اقتصر
وذا الخطاب كل الامه شمل
﴿لا تبدل لكلمات الله﴾

تفسير لا تبدل فيه قد ورد
لا تحلف للمواعيد التي وعد
والخير وابن عمر قد فسرا
فيهاء البشرى التي تعجل
للمتقين في الحياة الدنيا

هنا المعنى الشرط كانت دخلت
يوما بشيء فهذا فليفرحوا
كقوله: فعند ذلك فاجزعي^(١)
حذف؛ إلا أن ذلك قاضي^(٢)
وذلك قل من به قد قالوا

شأن؛ أو الضمير للمولى علا
من شأن طه أحمد الأواه
من عطف ما خص على ما عما
هنا عليه الطبري إذ فسرا
لقوله: ما تعملون من عمل

عن قادة نقادة لا تنتقد
ولا لما يريد أيضا من مرد
ذاك بأن اللفظ لن يغيرا
لأوليا كتلك لا تبدل
بشرى فكونوا متقين وهيا

كما به آخر طه المرسل
صححه الحاكم في مستدركه
﴿إن يتبعون إلا الظن﴾

عامل إلا الظن ما يتبع
هذا الذي لابن جزى قد أضأ
والبعض للسؤال ما ذي قد يرون
هذا الذي للطبري؛ واقتصر
﴿قل إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون﴾

لا يفلحون ههنا عندهم
في هذه الدنيا متاع والمصير
وللفلاح للبقاء صاح
ذكر هذا الطبري، وما ذكر
﴿فاجعوا أمركم وشركاءكم﴾ الآية

أجمع أمره: عليه عزما
«يأليت شعري - والننى لا تنفع -
يقول: إن شق أيا أهل الخنا
بين ظهروكم أذكر تما

صالحة الرؤيا يراها الرجل
فكن له ملتصقا في مدركة

وكرر الفعل لتوكيد فعوا
وللتعالي الإمام المرتضى
ونصروا الظن بأن يتبعون
على الذي لابن جرير الطبري

ليسوا بياقين؛ ولكن لهم
من بعده تلك كانت والسعر
«لو كان حي فذكر الفلاح»^(١)
به تناسب الكلام قد ظهر

أنشد فيه الطبري للقادم
هل أغدو يوما وأمرى بجمع
طول مقامى أزمتا فأزمتا
يوحى به من السما رب السما

١ - لا تجزعي إن منفس أهلكته فإذا هلكك فعند ذلك فاجزعي
٢ - ما بعد أو معطوف على قوله: إذ النظر قد وفى

١ - بعده: أدركه ملاعب الرماح

ورمتكم كيدي فلا أبالي
فأجمعوا لي الأمر وادعوا الشركا
وإن تردّ [مني] لذلك شاهدا
ولا يك الأمر الذي قد أسسا
أمضوا الذي أردتم من مكر
﴿فما كانوا ليومنون﴾
ما كانت الكفار باللذ أنزلاً
أو لم يكن آخرهم بما نقى
أو لم يك الكفار قبل معجزات
أو يجحد الكافر - لو بعد ارتداد
وذا الأخير لمجاهد نبي
﴿قال موسى اتقون للحق لئلا جاءكم أسحر هذا ولا يفلح الساحرون﴾
محكي تقولون هنا قد حلفا
لقصد توبيخ أسحر هذا
﴿فما آمن لموسى إلا ذرية من قومه﴾
ذرية من قومه قيل: قليل
وقيل: قتيبة دُعوا فاتبعوا
وقصدوا منع الذراري معهم
فهذه القتيبة والملاذ
لا بالذي قد قال بعض الفضلا
فإنني في حفظ ذي الجلال
[فشركا] نصب بادعوا تركا
«علفتها تبنا وماء باردا»
لقصد كيدي مشكلاً ملتبسا
جهرأ إلي وأفرغوا من أمري
ليؤمنوا مكذبيـه أزلأ
أولهم مصدقا؛ بل اقتفى
تأتيهم ليؤمنوا بالمعجزات
من تاره الكبرى - فلو ردّ لعاد
كما إلى النقاش ثان ينتمي
هذا ولا يفلح الساحرون

﴿واجعلوا بيوتكم قبلة﴾

جعل البيوت قبلة: مُصَلَّى
لأن فرعون الخبيث منعاً
أو اجعلوا بيوتكم موجهة
﴿ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون﴾
تبعان نونها قد حذفت
لقصد تركيد الكلام ههنا
«ولم تقع خفيفة بعد الألف»
﴿فاليوم لنجيك بيدك﴾ الآية
فسرّ ننجيك بنلقيك على
والبدن المذكور يُشعر بأن
أو درعه المعروفة المرصعة
وكان قبل يدعي شيئاً⁽²⁾ فدلّ
﴿ولقد بوأنا بني إسرائيل ميوأ صدق﴾
ميوأ الصدق الذي قد بوأوا
أو مصر والشام؛ وكانوا مجمين
ولم يزالوا في اتفاق حتى
وهو النبي؛ فالعلم للمعلوم
أو وحيثا فافترقوا شذر مذر
فيه تصلون؛ أراد جلاً
عبادة الله وهذا البيعا
لقبلة، واستقبلوا تلك الجهة
لحزمها⁽¹⁾ وهذه النون وفّت
واسمع مقالة ابن مالك هنا:
لكن شديدة وكسرهما أُلِفْ*
نحوه؛ أي بموضع قد اعتلى
ليست [به] روح؛ مجرد البدن
فانظر لما الله به قد صنعة
أن الإله ربنا عز وجل
الشام والمقدس ذا الميوأ
على الرسالة لخير المرسلين
أتاهم العلم بذاك بتأ
أتى هنا عند ذوي العلوم
منهم من - آمن ومنهم من كفر

¹ - قرأ ابن ذكوان بنون الرفع الخفيفة المكسورة، وقرأ غيره كما ذكر الناظم رحمه الله.

² - أي الألوهية.

﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شكٍ مِمَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ الآية

يقول إن شككت في أن كنتا
فاسأل ذوي علمهم كابن سلام
لكنه خوطب والمراد
أو ذا أتى على سبيل الفرض
يأتي المحاطب مخاطب بنيه
كقوله لنجله: إن كنتا
أتى على مخاطبات العرب
أما أتاننا في الخلود الأبدى

﴿فَقُولُوا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ﴾ الآية

وقوله سبحانه: فقلوا
يريد هلا آمنت حال مهل
تلخيصه: ما ارتفع العذاب
إلا عن القوم الذين قالوا
وهذا الاستثنا هنا منقطع
وبعض من للنحو كان ينتمي
فهو لمحض النفي؛ كالتحاس
عليه الاستثنا هنا متصل
أبي قد قرأها فهلا
فنفع الإيمان في ذاك المحل
من بعد ما شاهدته المصاب
الله فيهم ذلك المقالا
كما الجماهير به قد قطعوا
جعل لولا ههنا مثل لم
والهروى الخير في أناس
وأرجح القولين ذاك الأول

سورة هود ﴿أَلَمْ يَكُنْ لَهُ الْكِتَابُ أَحْكَمَ آيَاتِهِ ثُمَّ فَضَّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَيْرٍ﴾

فصلت الآيات بالدلائل
وبالمواعظ وبالأحكام
وبالثواب والعقاب فانتبه
تفسير قوله: ﴿وَيُوتِ كُلَّ ذِي
تفسيره حسبك إن جاءك به
أنه يثيب كل ذي تفضل
ليس يضيع عمل المحتسب
ونجل عباس يرى ذا الفضل آت
فيسعد السعيد أو يشقى الشقي
وقيل: من لله جل يعمل
﴿فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك﴾ الآية

أجمعت الأمة كلها على
ما هم أن يترك أن يبلغوا
وأنه أوسع خلق الله
فقال في الآية بعض العلماء
لعل ذا التهديد في الأياء
أن النبي المصطفى المبحلا
شيثا من الوحي الذي قد بلغا
صدرا فما للمصطفى مباء
-والعلم عند الله فاطر السما-
يزيده حرصا على الأداء

وقيل: بل لعل ثاني اثنين^(١)
ترك أدا شيء من الوحي؛ وثا
كانوا إذا جاء القرآن انقبضوا
ففيه الله في الآية على
من عدم التبليغ؛ فارتكاب
[وقدرن لفظ مخافة هنا
وضائق يشعر بالحدوث
﴿فإنهم يستحيوا لكم فأعلموا أنما أنزل بعلم الله﴾
إن لم تك الأصنام تستجيب
فأيقنوا أن الكتاب أنزلا
﴿أفمن كان على بينة من ربه﴾ الآية
قول الإله: أفمن كان على
خير من: أي أفمن كان كذا
والآية المتزاع فيها عنا
طه هو الذي على بينة
والروح شاهد وتال؛ بيته
تذكره هنا استبان، وبيان

ضمير منه للإله: أي نزل
﴿لا جرم أنهم في الآخرة هم الآخسرون﴾
جرم معناها في الأصل: كسبا
وكثُر استعمالها للأقدمين
حتى أتوا بها مواضع اليقين
وقد أتوا باللام بعد لا جرم
﴿وأخبتوا إلى ربهم﴾

الآخبات فسر بالأطمئنان
والخوف والخشوع، والخشوع
أي خشعوا لله جل وعلا
﴿ألا تعبدوا إلا الله﴾ الآية

قول الإله جل: ألا تعبدوا
أن حكيت إني بقول حذف
وضمن الإرسال معناه فناب
ومن لإني قد قرا بالفتح^(١)
في ﴿بادي الرأي﴾ - أتى منتصبا
ناصر بادى أراذل كما

حزيريل بالذكر بإذن الله جل
لا يجر منكم جلا ما احتجبا
موضع لا بد وموضع اليمين
فإن تبيينها بحقا تستبين
كمثلا يؤتى بها بعد القسم

وبالإنابة إلى الرحمن
أصل لها وهي له فروع
ووضعت بموضع السلام إلى

أبدله من إني لكم واعتمدوا
وبعضهم لحذف ذا القول نفى
عنه؛ ومثل ذا كثير في الكتاب
فالفتح يغني معناه عن شرح
ظرفا - خلاف في الذي قد نصبا
للطيري؛ أي من رآهم علما

^١ - وهو هنا النبي صلى الله عليه وسلم.

^١ - قرا بفتح الهزرة ابن كثير وأبو عمرو والكسائي.

فيما له يظهر أنهم كذلك
أي أتباعهم لهذا المرسل
فاستذلهم لذا واستذلوا
﴿بسم الله مجراها ومرساها﴾

يعرب مجراها بالابتداء
عليه فهو مصدر؛ وقيل: هو
وقيل: بسم الله حال قدرت
ظرفين مجراها ومرساها كما
﴿قال لا عاصم اليوم من أمر الله﴾ الآية
قول الإله جل: إلا من رحم
عليه الاستثنا هنا قد انقطع
كدافق؛ فلا اتصال لازم
وذا الأخير الطبري قد اصطفاه
إذ لم يكن فيه تكلف، وفي
﴿قال يا نوح إنه ليس من أهلك﴾

قد قال بعض العلماء: ما كانا
الحسن البصري عليه حلفا
وقائلوا هذا المقال اعتمدوا

والبعض باتبع قال نصيب ذاك
كان ابتداء دوغما تأمل
لفقرهم إن عملت أراذل

ذو الفيد ما جررته بالباء
ظرف؛ ومرساها على كل كهو
بقائلين، وعليه نصبت
نص عليه العلماء القدماء

أي كل من رحمه الله عصم
وقيل: عاصم لمعصوم يقع
وقيل: لا عاصم إلا الراحم
وغیره ذكره ثم نفاه
سواه كان أمّا تكلف

ولد نوح النبي كنعانا
قتادة: لا ينبغي أن يخلفا
ليس من أهلك؛ إليه استندوا

والبحر أنكر بغاء زوجة
وكم إمام وممام سلمة
وقائل المقال هذا اعتمدا
واختار ذا القول الأخير الطبري
وليس من أهلك ذو احتمال
بأنه ليس على دينك أو
أما ضمير إنه فهو ضمير
أو أحذف المضاف: أي ذو عمل
﴿إن ربي على صراط مستقيم﴾

أخبر هود أن ربنا العظيم
يريد أنه أخو أطفاف⁽²⁾
لا يظلم العباد لكن يديه
يثيب من أطاعه بفضل
أو دينه هو الصراط المستقيم
﴿ولما جاء امرنا نجينا هودا والذين ءامنوا معه برحمة منا ونجيناهم من عذاب غليظ﴾
نجي هود من عذاب عاد

من كان في مرتبة النبوة
سائل مجاهدا وسائل عكرمة
فيه ﴿ونادي﴾ والذي بعد الندا
إذ هو نص في النبوة ذري
أولاه أرباب ذا المقال
ليس من المنجيين مع من قد نجوا
يعود للسؤال عند ابن جرير
ليس بصالح؛ بذلك أول⁽¹⁾

سبحانه على صراط مستقيم
والعدل في الأحكام والإنصاف
ميسوطتان، الأمر كله إليه
ومن عصى عاقبه [بنعله]
أو يحمل الناس على الدين القويم
بالريح، والعذاب في المعاد

1 - لما يؤيد اختيار الطبري قراءة الكسائي: ﴿إنه عمل غير صالح فلا تسألن ما ليس لك به علم﴾
2 - هكذا في الأصول؛ ومع أن الأخ بمعنى صاحب والولي في كلام العرب فقد يكون وصف الله تعالى
بأنه أخو أطفاف محل تحفظ والله أعلم.

وهو الغليظ؛ والذي منه نجح
كذلك الصادق من كان معه
أو الغليظ ذا سموم تلج
فيتقطعون [منها] عضوا
﴿ومن خزي يومئذ﴾

اعطف ومن خزي على مخدوف
وخزيهم ذلك الذي لزمهم
نحي صالح ومن كان معه
﴿فضحكت﴾ فيه [اختلاف] ما السب
من قوم لوط إذ رأته في طرب
هذا اختيار الطبري؛ وهو جلي
لأن هذا في الكتاب المنزل
والطبري لما اعتمى هذا المقال
وقد ضربت الذكر صفحا عن سواء
﴿بجاءك في قوم لوط﴾

بغير ماضي لا تكاد العرب
وبالمضارع الجواب واسع
لم تكن تراه في فلما

منه نجح جميع من به لجأ
وسعة الخير الذي قد وسعة
في الفم والدبیر منه تخرج
عضوا؛ فنسأل الإله العفو

أي من عذاب قومه المعروف
عليهم اللعنة ما أعمهمهم
فالهندي في سعة وفي دعة
فيه؛ فقيل: سب الضحك العجب
وغفلة، وأجل القوم اقرب
لعله واضحة للمحتلبي
مرتب على مقال الرسل
حدوته حدو النعال بالنعال
لأنه ضعفه لما رواه

تجيب لَمَّا؛ فالْمُضَيَّ تَطْلُبُ
بشرط أن تطاول المضارع
ذهب في هود أجاب لَمَّا

لأن معنى ذا الكلام: جَعَلَا
انظر لذا نخل جرير الطبري
﴿ولا تبخسوا الناس أشياءهم﴾

بَخَسْتُ زيدا شيئا: نقصته
لا تبخسوا الناس عنى لا تنقصوا
عني: أفسد، وهو كفرح^(١)
فائدة الحال: وهي إخراج ما
من فعلات الخضر الكريم
﴿بقية الله﴾ تفسر بما
وقيل: رزقه، وقيل: طاعته
وأول الأقوال ذي أولاهما
والطبري ههنا انظر تظفر
﴿أصلواتك﴾ على ظاهره
وقيل: دينك، ولا غنى لنا
لا يؤمر المرء بفعل غيره

يجادل الملك فيما حاولا
في نظر الطبري حسن المنظر
من حقه شيئا فكنت خنته
من حقهم شيئا فذاك المخلص
ومفسدين لك فيه تتضح
قد كان للإصلاح، كاللذ علما
أيامه كان مع الكليم
بقي بعد الكيل حيث تمما
أو حظكم ممن ترجى رحمته
إذ البقية على معناها
بذا الذي ذكرته في الطبري
له انتمت كثرتها في دهره
[عن] أن نقدر بتكليف هنا
لكنه مخاطب بأمره

^١ - وكأني وكرجا (واري يالي) قال ابن مالك في قصيدته «ما بالوار والياء من الأفعال»
عنا يعنوا ويعني ذا الفتى: هو مفسد
ونهوته عن طلبه ونهيته

﴿قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيْتَةٍ مِنْ رَبِّي﴾ الآية

الشرط ههنا جوابه خُزِلَ
من نقص كَيْلٍ، ثم ذالرزق الحسن
وقيل أموالٌ، وهذي البينة
﴿يَسِرُّ الرِّفْدَ الْمَرْفُودَ﴾

الرفد والمرفود ما ان أخطأ
والبعض قال فيهما: العَوْنُ الْمُعَانُ
﴿خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾

يقول مَنْ وَصَفَ شَيْئًا بِالدَّوَامِ:
فجا على مخاطبات العرب
﴿إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾

ما شاء ربك هم العصاة
من ذلك الخلود؛ إذ هم مومنون
وذلك إجماعٌ فلا نزاعٌ
أول ما شاء بذاك قادة:

وما هنا مناب من قد نابا
واختار ذاك الطيري وهو حري
وهذا الاستثناء أتعب الرجال
أطنب فيه الطيري؛ والذهبُ

وللجلال ههنا مقال

ما شاء من زيدٍ من الآناء
بلا نهاية؛ فلا يفيدُ
﴿وإِنْ كَلَّا لَمَا يُؤْفِكُهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ﴾

لأن هنا في كُلاً - اعلم - عملٌ
ولأم الابتداء هنا أعيداً
وذاك سائغ، وقد نبي قدي

﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزَلَفَا مِنَ اللَّيْلِ﴾ الآية

الطرفان: الصبحُ والظهران
والحسناتُ المذهبياتُ السيئاتُ
كنهرٍ جارٍ لِيَابِ تَغْتَسِلُ
تري بك الدرن يبقى؟ لا؛ ولا
لكن ذاك قد خصصته الكُبرا
أما الكُباثر إذا تُصابُ

ونعم ما قد قاله الجلال:

على دوام الأرض والسماء
ما شاء أن ينتقي الخلودُ

﴿وَحُفَّتْ إِنْ فَقَلَ الْعَمَلُ﴾^(١)
للفصل بالحرف الذي قد زياد
ما قال شاعر: «لَبَعْدُ لَقَدْ»^(٢)

وزُلفُ الليل للأخريان
الصلوات الخمس؛ إن الصلواتُ
في كل يوم خمس مرات؛ فهل
ضرب طسه ذا لمن مثلاً^(٣)
بغير ما من الذنوب كُبرا
فإنما دواؤها السماتُ

١ - من ألفية ابن مالك وقامه: وتلزم اللام إذا ما تهمل

٢ - فلو أن قومي لم يكونوا أعزّة لبعْد لَقَدْ لا قيت لا بد مصرعي

٣ - لفظ الحديث: «أرأيتُمْ لو أن نهراً يباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شيء؟» قالوا: لا يبقى من درنه شيء، قال: «فذلك مثل الصلوات الخمس يحجو الله بهن الخطايا» متفق عليه

تستغفر الله العلي الأكبر
 نزلت الآية فيمن قبل
 إلا الزنا فإنه لم يأت
 وقوله سبحانه: ﴿فَلَوْلَا﴾
 لم يك في تلك القرون الورها^(١)
 ﴿إلا قليلا﴾ - وهم المنجونا -
 ﴿واتبع الذين﴾ كانوا ﴿ظلموا﴾
 ما أترفوا فيه عني ما عرفوا
 [كالجاه والعني، فكلهم عني
 وتركوا الأمرين: أعني الأمرا
 والبعض قال: نعيموا أو حركوا
 ﴿ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك﴾
 خلق مولانا للاختلاف
 فالشعنا الرحمة، فاتفقوا
 وذا كما يقول جل وعلا
 حكيم أزل لا [يغفل]

^١ - الورها: الخفاء

^٢ - يشير إلى الحديث القدسي «خلقت هؤلاء للجنة ولا آباء...» إلخ

ما ما ثبت يرونها بدل
 كلا عن المصدر ناب: أي نقص
 وضعف الأخير؛ والقولان

سورة يوسف القصص

قد نزلت إذ قالت الأصحاب: لو
 ﴿لغن نقص عليك أحسن القصص﴾
 القصص الآتي هنا: المقصوص
 وذلك القصص: ما قص العلي
 أو قصة الكريم يوسف ذه
 من حفظه لعبده وحبه
 وحسن خلقه وحسن سيرته
 ومن عفافه ومن تبرئته
 وبعد ما سجن صارت بيده
 فهو الكريم ابن الكريم ابن الكريم
 وحضر ما حوته من عجيب
 ﴿أرسله معنا غدا يرتع ويلعب﴾

قد ارتعى الإبل: أي رعاها

من قوله: كلا؛ وبعضهم جعل
 عليك ما نقصه كل قصص
 قد ذكرنا في جامع البيان

حدثنا [من] قصص الأولى مضوا

أو مصدر؛ كلاهما منصوص
 في ذكرنا ذا عن جميع الرسل
 فخذ بها العجب من مأخذه
 في غيبة الحب وغيب حبه
 في أمره ذاك وأمر إخوته
 من الحنا على لسان نسوته
 خزائن الأرض فأنعم بغده
 ذلك فضل الله ذي الفضل العظيم
 قصته يعقبي قوى الأريب

فكسر يرتع على معناها

وَسَكُنَ إِنْ جَعَلْتَهُ مِنْ رَتَعَا
 وَرَتَعَ الْمَرْءَ إِذَا مَا اتَّسَعَا
 إِنْ قَالَ مَنْ سَمِعَ مَا هُنَا يُقْصُ
 فَمَا لِلْأَنْبِيَا [وَمَا قَدْ حُكِيََا] ؟
 ﴿وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ﴾
 هَاهُمِيتَ بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ انْتُخِبَ
 ﴿إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ﴾ الْآيَةُ
 رَبِّي أَحْسَنَ: يَرِيدُ السَّيِّدَا
 يَرِيدُ: لَا أُخَوِّنُهُ فِي أَهْلِهِ
 ﴿وَهُمْ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾
 بُرْهَانَ رَبِّهِ الَّذِي رَأَاهُ
 قَدْ قِيلَ: بِالرَّمْزِ لَهُ؛ فَتَرَعَا
 وَقِيلَ: بَلْ قَالَ لَهُ: مِثَالُكَ
 شَيْءٌ إِذَا لَمْ تَفْعَلْهُ؛ وَمَتَى

١ - قَرَأَ نَافِعٌ ﴿يَرْتَعُ وَيَلْعَبُ﴾ بِالْيَاءِ فِيهِمَا وَكَسَرَ الْعَيْنَ وَسَكُنَ الْيَاءَ. وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ ﴿يَرْتَعُ وَيَلْعَبُ﴾ بِالتَّوْنِ فِيهِمَا وَكَسَرَ الْعَيْنَ وَسَكُنَ الْيَاءَ (عَلَى أَصَحِّ وَتَهْنِ لِقَبِيلٍ). وَقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو وَابْنُ عَامِرٍ ﴿يَرْتَعُ وَيَلْعَبُ﴾ بِالتَّوْنِ وَالسَّكُونِ فِيهِمَا. وَقَرَأَ الْبَاقُونَ (الْكُوفِيُّونَ) ﴿يَرْتَعُ وَيَلْعَبُ﴾ بِالْيَاءِ، لَسَكُنَ فِيهِمَا.
 ٢ - قَرَأَ نَافِعٌ وَابْنُ ذَكْوَانَ ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ بِكَسْرِ الْهَاءِ وَفَتْحِ التَّاءِ. وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ بِفَتْحِ الْهَاءِ وَضَمِّ التَّاءِ. وَقَرَأَ هِشَامٌ ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ / ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ بِكَسْرِ الْهَاءِ وَهَمْزِ السَّاكِنِ فِي كُلِّ الْوَجْهَيْنِ وَفَتْحِ التَّاءِ فِي أَحَدِهِمَا أَوْ ضَمِّهَا فِي الْآخَرِ. وَقَرَأَ الْبَاقُونَ ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ بِفَتْحِ الْهَاءِ وَالتَّاءِ.

يُنَالَهُ مَنْ شَاءَ أَنْ يُنَالَهُ
 أَوْ خَرَجَتْ شَهْوَتُهُ لَمَّا ضَرَبَ
 سَاعَةَ بِالْجَنَاحِ جَبْرِيلَ مَسْحَ
 قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ: لَيْسَ يَلْزَمُ
 يَخْطُرُ فِي بَالِ التَّقْيِ الْعَلَمُ
 لَيْسَ مُوَاخِذًا بِمَا هَجَسَ فِي
 كَيْفَ وَقَدْ تَرَكَّه لَوَجْهَهُ
 وَمُثِّبُ الْهَمِّ لِيُوسِفَ: عَلَيَّ
 وَنَجَلَ سِيرِينَ، وَغَيْرُهُمْ؛ وَهُمْ
 فَهُمْ بِمَا لِلْأَنْبِيَاءِ أَعْرِفُ
 وَلَا تُصَيِّخْ لِمَنْ نَفَى ذَا الْهَمِّ
 عَنْ الْجَوَابِ؛ فَجَوَابُ لَوْلَا
 أَوْ ادَّعَى الْهَمُّ بِضَرْبِ الْمَرْءِ
 أَمَا الْجَوَابُ عِنْدَ أَرْيَابِ الْوَفَا
 ﴿كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾
 بِرْهَانَ رَبِّهِ لَكَيْمَا نَصَرَفَا

يَعْنِي كَذَلِكَ أَرَيْنَا يَوْسُفَا

١ - نَجَّهَهُ يَنْجُوهُ نَجْهًا: رَدَّهُ رَدًّا قَبِيحًا.

«وشهد شاهد من أهلها» الآية

شهادة الشاهد. ذا أن قال ذاك
لأنه أدى مؤداها؛ وقد
أتى هنا مفسراً بـ«كما»⁽¹⁾
جزاء من أراد⁽²⁾ والمكني يقال:
والشاهد ابن أربعين يوماً
وهو ابن عمها؛ أو ابن الخال
«فلما سمعت بمكرهن أرسلت إليهن»
قد جعلت ما قلن فيها مكراً
أو فيه غيبة لها؛ أو قلته
«وأعدت هن متكئات»
أعدت: أي أعدت، أما المتكئات
وهو هنا الأترج فيما اختاروا
وكان من حيث ذى الترفه
والطيري أنكر أن المتكئات
المجلس الذي يُعد للطعام
«أكبرته» أعظمته؛ وقد يقال:
والطيري أنكر أن يكون ذاك

قد جعل القول شهادة هناك
صرح غير واحد أن شهيداً
وفسروا ضمير إنه بـ«ما»
يعود للسيد؛ من رأى وقال
وقيل: كان رجلاً حليماً
فهو من الخلاف غير خال
إذ كن قد أفشين منها السرا
تحياً منهاهن أن يرينه
فهو الطعام إذ عليه يتكا
والأثكا عنه نهى المختار⁽²⁾
فللترفه به عنه نهى
يقال للطعام؛ قال: ذلكا
فيه النمارق للأثكا ترام
حضر لِمَا رَأَيْنَ من ذاك الجمال
لعله الضمير ههنا كذلك

«ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه حتى حين»

ليسجننه على اللذ يحكي
- كالمذهب الكوفي -: فاعل بدا
- في المذهب البصري - هو انفاعل
ضمير سجنه هو الذي فعل
«فأنساه الشيطان ذكر ربه» الآية

اعلم بأنه من الذي حكي
أخبر إذا أتيت ذاك المجلسا
ظلماً؛ فعوتب بطول السجن
والأنبيا في مثل ذا يعاتبون
فما للابرار يكون حسنات
هذا الذي للطيري؛ وقد حكي
عليه ذكر ربه المعني به
«أضغاث أحلام» على الحقيقة
أن قال يوسف لساقى الملك:
بأن في السجن غلاماً حبساً
إذ رفع الشكوى لغير المعني
لأنهم بين الورى مقربون
يكون للمقربين سيئات⁽²⁾
أن الذي أنسى ساقى الملك
أن يذكر النسي عند ربه⁽³⁾
أحلاط رؤيا ما لها حقيقة

1 - قد يكون الأرجح ما ذهب إليه سيويه في «الكتاب» (456/1) وهو أن الفاعل مخدوف دل عليه

الكلام، والتقدير: ثم بدا لهم سجنه. وسياق الآية يقوئ هذا الوجه، لأنهم قرروا سجنه عليه السلام بعد ما رأوا الآيات البينات على طهره وبراءته مما نسب إليه. والله أعلم.

2 - «حسنات الأبرار سيئات المقربين» قول مشهور للمتصوفين ينسب إلى الجديداً ونسب ابن عساكر إلى أبي

سعيد الخراز (وكان من أكابر المتصوفة) يدل على أن الحسن والنسي لا ينظر إليهما منفصلين عن مصدرهما.

3 - أي يذكر يوسف قبيحته عند عزيز مصر.

1 - تقدم تفصيل المعاني التي وردت بها الشهادة في القرآن العظيم في ص 36 من هذا الجزء.

2 - وردت أحاديث بهذا المعنى منها: «لا آكل متكاً» رواد البخاري

فَلَا تُؤَوِّلُ؛ وَبَعْدَ أُمَّةٍ
وَالْبَحْرَ بَعْدَ أُمَّةٍ كَانَ قَرَاهُ
﴿وَأَخِرَ يَابَسَاتٍ﴾

اليابسات قد رآها تلتوي
وهو نظير ما رأى أوانا
«ومصدر منكر حالا يقع»
أَوْ قَدَّرْنَهُ تَدَابُّونَ دَابًّا
وَالْعَامَ فِيهِ يَعْصِرُ النَّاسُ لَمْ
لَكُنْهُ مِنْ غِيَةِ الْحَيِّ
دَلَالَةٌ مِنْهُ عَلَى تَنْبِيْهِ
أَوْ فَهَمُ النَّبِيِّ ذَا مِنْ سَنَةٍ
أَوْ حَدَّثَ الرُّوْيَا زَمَانَ الْجَدْبِ
﴿قُلْ حَاشَ اللَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سَوْءٍ﴾

احتلفوا في حاش ذي؛ الزمخشري
كأنهن قلن [ذا التنزيه] ثُمَّ
وحذف التنوين للحرفية
وقيل: حاش ههنا فعل؛ ودل
وليس للحرف على الحرف دخول
وأنه حذف منه الألف

أَي زَمَنٍ فِي قَوْلِ كُلِّ أُمَّةٍ
وَالْأُمَّةُ: النَّسَبَانِ عِنْدَ مَنْ دَرَاهُ

بِالْخَضِرِ؛ فَالْخَضِرُ لَذَلِكَ تَنْزَوِي
رَأَى الْعَجَافَ تَأْكُلُ السَّمَانَا
فَقَوْلُهُ: ﴿دَابًّا فَمَا﴾ حَالًا وَقَعُ
فَنَابَ عَنْ عَامِلِهِ مَنَابًا
يَذَكِّرُ فِي الْآيَةِ لِمَعْنَى الْحُلْمِ
أَوْ حَى بِهِ لِذَلِكَ النَّبِيِّ
وَحِجَّةً لَصَدَقَهُ فِي نَبِيِّهِ
اللَّهُ فِي التَّوَسُّعِ بَعْدَ الشَّدِيدَةِ
وَلَيْسَ بَعْدَ الْجَدْبِ غَيْرُ الْخَضْبِ

وَضَعُ مَوْضِعَ -لَدِيهِ- الْمَصْدَرِ
لِلَّهِ تَبْيِينًا لِمَنْ نُزِرَ ثُمَّ
لِلْأَصْلِ؛ فَالْعِلَّةُ فِيهِ هِيَ
عَلَيْهِ أَنَّهُ عَلَى الْإِلَامِ دَخَلَ
حُكْمُ عَلَيْهِ أَطَبَقَتْ أَهْلُ النُّقُولِ
وَالْحَرْفُ بَعْضُ الْحَرْفِ لَيْسَ يَحْذَفُ

تَقْلِيدِيهِ: بَعْدَ يُوسُفَ عَنْ
﴿قَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصُ الْحَقِّ﴾ الْآيَةُ

حَصْحَصُ: بَانَ وَكَانَتْ وَفِي
﴿إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي﴾ الْآيَةُ

الذهب الإبريز قال: إلا
بِهَا الْمَلَائِكَةُ؛ إِذْ لَا تَشْتَبِهُ
[وَمِثْلُ] ذَاكَ فَانْكَحُوا مَا طَابَا
أَنْ مَا هُنَا مَوْصُولَةٌ حَرْفِيَّةٌ
يُرِيدُ: إِلَّا أَنْ يَرِيدَ اللَّهُ
كَقَوْلِهِ جَلَّ: وَلَا هُمْ يَقْدِرُونَ
بَانَ مَعْنَى ذَا الْكَلَامِ: إِلَّا
﴿فَارْسِلْ مَعَنَا أَخَانًا نَكْتَلُ﴾ الْآيَةُ

نَكْتَلُ وَيَكْتَلُ -أَيُ بَنُونَ وَيَبَا-
وَأَصْلُ نَكْتَلُ: نَكْتَلُ؛ فَانْفَتْحَا
فَانْقَلَبَتْ هَاوٍ لَذَاكَ؛ وَحَذَفُ
فَصَارَ نَكْتَلُ؛ بِوِزَانِ نَفْتَلِ
الْمَازِنِيِّ أَوْ قَعُ فِي تَبْكُنِيَّتِ

رَوَتْهُمَا الرُّوَاةُ فِيمَا رُوِيََا
مَا قَبْلَ يَاءِ كَسَرُهَا قَدْ وَضَحْنَا
-لِحَزْمِ فَعْلُهُ هُنَا- ذَاكَ الْأَلِفُ
لِذَاكَ يُلَغَزُ بِوِزْنِ نَكْتَلِ
يَعْقُوبُ مِنْ يَنْمَى إِلَى السَّكَيْتِ

١ - وحصحص في صم الصفا ثقاته وناء يسلمى بواء ثم صمما (الحفيد بن ثور)

٢ - قرأ حمزة والكسائي بالياء والباقرن بالنون

وكان قرما عالما جلالا
نفعل؛ فقال: ينبغي لمن فعل
فقال: نفعل؛ فقال: ذاك جر
فيه المسؤول لما أفجما
ذلك كيل يسير

مقاتل: ذلك - أي حمل بعير -
فلا يسط، ولا يضايق
ويوسف ليس يزيد - لو تفر -
سياسة منه مخافة تفاد
ما كان يعني أي دخولهم على
حاجة يعقوب؛ وقيل: بل قضى
قلت: وإنه لدو علم لما
ف قيل: ما موصولة حربية
والضبط والحفظ هما المعني
فقالوا إن يرق فقد سرق أخ له من قبل
سرقه الأخ التي هنا تقال

فقال: ما وزان نكتل؟ قال:
ذلك أن يجعل ماضيه كتل
أربعة بخمسة⁽¹⁾ أعد نظير
بين يدي بعض الملوك العظماء⁽²⁾

على كريم ملك كيل يسير
عليه إن شاء الإله الخالق
أخا بعير حا على حمل بعير
ما كان قد أعد لل سبع الشداد
تفرق شيئا؛ ولكن حصلا
فاعله يعقوب، وهو المرتضى
فيه اختلاف العلماء القدماء
وقيل: بل موصولة إسميه
بالعلم إذ ذاك؛ وذا جلي
أن سرق الكريم يوسف الجمال

جلده لأمه يوما صنم
وقيل: بل شددت عليه عمنه
تحت ثيابه؛ فقالت: سرقا
وسنة السارق عندهم كذا
والبعض قال: من أبيه سرقا

فأسرها يوسف في نفسه ولم يدها لهم
مفسر الضمير في أسرها
إن قيل: إن الفارسي أنكبرا
إذ ليس ذا من المواضع التي
قلت: القرآن حجة على سواد
يفسرون فخلصوا نجيا
وهم يناجي البعض بعضا؛ والنجي
وقوله: حتى تكون حرضا
وحرص في الأصل مصدر؛ وذاك
فقال إنما أشكو بثي وحزني إلى الله
البث: هم ليس بصير عليه
وحزنه أعظم حزن: حزن

وبعد كسره رماه في اللقم⁽¹⁾
منطقة، ثم بدت منطقة
فلم أكن يوما له لأطلقا
وشدها النطاق قد كان لذا
دجاجة كان بها تصدقا
قال وما حكته قال بعدها
كون المفسر هنا مؤخر
لمثل ذا عندهم عهدت
فقد يفوت القوم بعض ما حواه
باعترلوا عن غيرهم قصيا
للفرد والجمع معا له محي
أي مشرفا على الملاك مرضا
للفرد والجمع معا فيه اشراك
فقال إنما أشكو بثي وحزني إلى الله
صاحبه، من يلق بثه إليه
سبعين تكلي؛ ثم ذاك الحزن

¹ - أي وزنها بها

² - هو محمد بن عبد الملك الزيات. وزير المعصم ثم الواثق ثم المتوكل من 225هـ حتى 232/3هـ

حين قتله المتوكل

¹ - اللقم واللقم: الطريق أو معطمه

دَامَ ثَمَانِينَ مِنَ الْأَعْوَامِ وَالْمَاءُ مِنْ عَيْنَيْهِ ذُو انْسِحَامٍ
لَكِنْ لِيَعْقُوبَ أَجُورَ مِائَةٍ شَهِيدٌ إِذْ كَانَ عَظِيمَ الْحَنَةِ
﴿يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾ الْآيَةُ
تَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ: تَعَرَّفُوا
وَالرُّوحُ بِالرَّحْمَةِ حَا مَفْسَّرَا
﴿وَجِئْنَا بِضَاغَةٍ مِرْجَانَةٍ﴾ الْآيَةُ

مِرْجَانَةُ الْقَصْدُ بِهِ مَعْرُوفٌ: رَدِيَّةٌ، نَاقِصَةٌ، زَيْوُفٌ
وَأَصْلُهُ: مَدْفُوعَةٌ: مَنْ وَقَعَتْ
بِيَدِهِ دَفَعَهَا فَاَنْدَفَعَتْ
﴿قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ﴾
ضَلَالُ يَعْقُوبَ الَّذِي أَرَادُوا
إِذْ لَمْ يُسَوِّ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ
وَأَنَّهُ لَمْ يَقْطَعْ النَّظَرَ عَنْ
﴿حَتَّى إِذَا اسْتَيْسَرَ﴾ غَايَةُ لَمَّا
مِنْ قَبْلِ ﴿أَرْسَلْنَا﴾ يَرِيدُ فَتْرًا
مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ أُبَيِّنَ الْمَكْذِبُونَ
وَبَعْضُهُمْ قَرَأَهَا قَدْ كَذَّبُوا

١ - بل لمعان أخرى، والإشارة إلى قوله تعالى: ﴿فروح وريحان ورجوت نعيم﴾ بالواقعة. فمن معاني الروح
هنا - إضافة إلى الرحمة - الاستراحة، والنظر إلى وجه الله تعالى... إلخ (انظر تفسير القرطبي).
٢ - قرأ بذلك مجاهد وحيد.

فَفَاعَلَ الظَّنَّ عَلَيْهِ الْأُمَمُ وَكَذَّبُوا فَاَعْلَمَهُ رَسُولُهُمْ
وَهِيَ الَّتِي سَأَلَ عَنْهَا مُسْلِمُ ابْنُ يَسَارٍ إِذْ عَرَّتْهُ الْعَمَمُ
ابْنُ حَبِيرٍ الزَّكِيَّ فَاَعْتَقَفَهُ وَقَالَ إِذْ أَرَالَ مَا قَدْ أَفْلَسَهُ:
دَفِينَةُ مِنَ الْكِتَابِ الْأَبْلَغِ إِشْكَالُهَا بَلَغَ كُلَّ مِبَالِغٍ
فَرَجَتْ عَنِّي هَمُّهَا حَتَّى انْفَرَجَ ثُمَّ دَعَا لِابْنِ حَبِيرٍ بِالْمُفْرَجِ

سورة الرعد

﴿يَذِيرُ الْأُمَرَ﴾ يَرِيدُ اللَّهُ
﴿يَفْصِلُ الْآيَاتِ﴾ لَا تَعْدُهُ
﴿وَمَنْ كُلَّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجِينَ اثْنين﴾
الْجَعْلُ لِلصَّنْفَيْنِ لَا يَنَاقِي
لَأَنَّهُ إِذْ مَدَّ الْأَرْضَ فَعَلَا
ثُمَّ تَنَوَّعَتْ فَصَارَتْ أَكْثَرًا
﴿وَفِي الْأَرْضِ قُطْعٌ مُتَجَاوِرَاتٍ﴾ الْآيَةُ
عَلَى بَقَاعٍ مُتَجَاوِرَاتٍ
فَإِنَّهُ تَوَاتَى أَكْثَلُهَا مَفْضَلًا
تَأْتِي بِهِ مُرَادُهُ وَهَاتِي
وَهَذِهِ سَبِيحَةٌ لَا تُنْبِتُ
لَا يَنْتَهِي مَا تَبَصَّرَ الْعَيْنَانِ

فدلّ هذا الاختلاف الجاري
مدبر الأمور والأقدار
لو كان ذا بالطبع كان واحدا
«ورد قول الطبعي الجاحد
لأنها مختلفات الطعم
فما له يجعل للعناصر
والنخلتان إن يكن أصلهما
والعم صنو الأب يكفي شاهدا⁽¹⁾
لفظ متشابه ولفظ جمعه
والجمع مصروف؛ وما تبي لا
«ويستعملونك بالينة قبل الحسنة»
استعملوا حجارة من السما
وهي هنا الحسنة المقتولة
«ويقول الذين كفروا لولا أنزل عليه آية من ربهم»
وقول من كفر: لولا أنزلا
مثل العصا واليد والناقصة؛ إذ
عليه آية؛ أراد الجهّال
آيات طه قد اتتهم حينئذ

لكنّ ذاك اقترحت الرضع
والاقتراح ضمنه الفصاح
فكان إبقاء عليهم عدم
والاقتراح: طلب الشيء على
قبل الروية الذي قد يسأل
«وما تغيض الأرحام وما تزداد»

وما تغيض قال فيه: تنقص
وذا به يبين ما تزداد
بالغيض؛ إذ تنقص الأولاد
إذ طعمة الجنين في البطن الأذى
وكل شيء عنده لأجل
«ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار»

السارب: الظاهر؛ قال الشاعر:
أو ذاهب في سرّبه؛ أي مذهبه
أو المراد المحتفي العاصي الجري
«وله معقبات» الضمير فيسه
وعوّده الله غير باد

لذا أحيبوا بالذي قد تسمع
إن لم يفد ذلك الاقتراح
إجابة اقتراحهم لو فهموا
سبيل تعجيز، أو أن يعجلا
قد قاله وضاحنا المطول

من مدة الحمل الذين فحصوا
وقيل: حيض الحامل المراد
بنقص ما هو لمن زاد
سبحان من يجعل ذا الأذى غذا
محدد مقدر في الأزل

أنى سرّبت؛ فهو فيه ظاهر⁽¹⁾
والسرب بالكسر؛ وفتح قيل به
ليلاً، ويبدو بالنهار كالبري
عاد لمن من قبله وهو وجيه
فالمضمرات بعد للعباد

¹ - «إنما عم الرجل صنو أبيه» جزء من حديث ورد بعضه في مسند أحمد 454/5.

يعني كوالى من أمر من برأ
فهو على التقديم والتأخير
إذ الإله نافذ القضاء
أو قدرن تحفظه من أمره
أما المعقبات فالأملاك
مفردهما معقب؛ للآتي
أو الجلاوزة والأعوان
يظن أنها من أمر الله
وهو شديد الخال

تعريضك المرء لما يودي به
تفسيره بالأخذ والعقوبة
والفتح لم يقرأ به غير الذي
ودعوة الحق كدار الآخرة
وهي لا إله إلا الله
يريد أنه له على العباد
وبعضهم قال: له استجابة

تحفظه، أمامه ومن ورا
فيما اعتمى بعض ذوي التفسير
وقيل: من هنا بمعنى الباء
بأسره؛ فهو على ظاهره
عنا بها يندري الملاك
طورا، ويذهب، وبعد يأتي
للحرس يستعملها السلطان^(١)
تنبهه وذاك ظن واه

هو المحال عند من يدري به
ليس ملائما لمذاي الكسرة
لابن جرير الطبري الجهبذ^(٢)
مسيرها فيما يضاف سائرة^(٣)
محمد أرسله الإله
توحيدة؛ هذا هو الذي أراد
دعوته الحق؛ وهي الجنة

﴿لا يستحيون﴾ به استدلاً
﴿إلا كباسط﴾ أي استجابة
فداعي الاوثان كداعي الماء لا
على شفير البئر يدعو الماء حل
وذا الدعاء ههنا المقصود
﴿في ضلال﴾ أي ضياع أبدا
﴿أنزل من السماء ماء﴾ الآية

هَذَا مِثَالُ ضَرْبِ اللَّهِ هُنَا
فَالْمَا وَخَالِصُ الْمَذَابِ بَاقِيَانِ
كَذَلِكَ الْبَاطِلُ يَذْهَبُ وَلَا
مَا مِنْ حَدِيدٍ أَوْ نَحَاسٍ يُتَغَيَّرُ
وَكُلُّ مَا بِهِ الْمَمَاتُ يُسْبِقُ
وَفِي تَمَتُّعٍ يَامْشَعْتُ^(١) أَتَاكَ
وَسِيلُ الْاَوْدِيَةِ كَانَ بِقَدْرٍ
كِلَاهُمَا مِمَّا احْتَمَلُ
يُحَامِدُ بِالْأَرْضِ أَيْضًا فُسْرًا

لقوله من قال هذا القولاً
باسط؛ قدر ذا لمن أراه
يجيبه الماء؛ أريت رجلاً
يجيب ذاك الماء ذاك الرجل
به العبادة أو المعهود
وغير ذي استقامة ولا هدى

للحق والباطل في كتابنا
والزبدان ذاهبان فانيان
يبقى؛ ويبقى الحق لن يزلزلا
به الأواني فالمتاع المتغى
فهو المتاع، اسم عليه يطلق
ما قد يبين أن ذلك كذلك
بحسب الكبير فيها والصغير
وغير الحقاء بالذي بطل
والطبري ذكر ما قد ذكرنا

﴿ألا يذكر الله تطمئن القلوب﴾

قد فُسر الذكر هنا بالوعد
وتطمئن فُسرت بتسكن
يلذُّه القلب، به يستأنس

﴿ولو أن قرأنا سيرت به الجبال﴾ الآية

ابن أبي أمية أعلم قد نفر
إلا بتسير جبال الحرم
وشرط تفجير الناييع لهم
ولو حوائثها هنا مقدر
وبعضهم قدره لكانا

﴿أعلم يأس الذين عامتوا﴾ الآية

يأس هنا أتى بمعنى يعلم
ثم يأس الأقوام أتى أنا
لم يأسوا أتى ابن فارس كذلك

﴿ولا يزال الذين كفروا﴾ الآية

ولا يزال الكافرون أبدا
وهي السرية - كما في الطبري

والبعض للعموم فيه يُبدي
ذكرُ الإله للقلوب سَكَنُ
نعم الجليس الذكر والمؤانس

﴿من﴾ أتباع الحق يوما في نفر
وبعث أصداء العظام الرَّمم
فزل الذي هنا في شأنهم
يعني لما آمنَ ذاك النفر
هذا المنزل الذي أتانا

- أو يتبين - عند كل عيلم
في شعر بعضهم بذلك أعلننا⁽¹⁾
أعلن بالذي به أعلن ذاك⁽²⁾

تصبيهم قارعة لأحمدا
والمجد - أو يحل خير مضير

وإن كنت عن أرض العشرة نالها (لرباح بن عدي)
الم يأسوا أتى ابن فارس زهدم (لمالك بن عوف النصري أو غيره)

الفتح - فتح مكة - الذي وقع
قارعة؛ وقيل إن المعني:
والقتل أيضا، وضروب الشر
﴿أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت﴾

أي أفمن هو بهدي الصفة
والقائم: الرقيب ليس يغفل
خواطر القلوب لا تقوته
إن قلت: قل سموهم منهم
معناه قبل نظير لا يظهر
أسماءهم؛ فهل تدل الأسماء

﴿ثم بظاهر من القول﴾

كشركا عجرة أذلة
عن عبده؛ بعينه ما يفعل
حياته منه ومنه قوته
فما مراده بقل سموهم؟
قلت: صفوهم لنا ولتذكروا
على الألوهية للمسمى؟

كم شارح بظاهر بباطل
وقول شاعر مضى تلك شكاة
﴿ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلناهم أزواجا وذرية﴾

قد نزلت إذ عاب أرباب العناد
واقترحوا وطعنوا بالنسخ في
ولقد أرسلنا إلى ﴿وعنده
خير العباد بالزواج والولاد
نبأ من نبأه لا يختفي
أم الكتاب﴾ فأعز عبده

¹ - يشير إلى قول الشاعر: يعبرها الواشون أتى أحبا. وللك شكاة ظاهر عنك عارها.

واللف والنشر المرتب اجعلاً
واستحل ههنا ﴿للكل أجل﴾
قيل: على القلب وقيل: بل لكل
في غير ما زمانه ينعدم
وسمي الحكم كتاباً إذ كُتب
وقيل في المحو أقوالاً آخر
﴿ومن عنده علم الكتاب﴾

بين المقابل وما قد قابلاً^(١)
كتاباً ﴿إذ معناه غير منحل﴾
وقت من الأوقات حكم ينفع
لا يتأخر ولا يسبق
والثبو هو النسخ في بعض الكتب
ليس محل ذكرها ذا المختصر
أو مؤمنوا أهل الكتاب بالتمام
مكية؛ فكيف هذي الصورة؟
بكسر من به [الأخير] استظهر^(٢)

من عنده العلم هنا: أجل سلام
وإن تحرير قال: إن السورة
وقيل: هو الله؛ والذي قرا

سورة إبراهيم النبي: ﴿وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم﴾ الآية

معنى تأذن كأذن بدا
لكن تأذن للإيلاء عدا
وذا هو الجالب للام التي
كما توعد بمعنى أو عدا
كعلم الله أتى وشهدا
من بعده فهي لهذا العلة

^١ - وهو ما في الآية وما قد قابل - وهو ما عاينه به - فقابل ﴿أو جعلنا لهم أزواجا وذرية﴾ ذمة بهما. وقابل
﴿وما كان لرسول أن يأتي بآية﴾ الآية الاقتراح - وهو طلب الشيء على وجه التعجيز - وقابل ﴿للكل﴾
أجل كتاباً الآية ذمة نسخ الأحكام

^٢ - قرا بذلك الحسن ومحمد والصالح، وضعف القرطبي ما به القراءة.

﴿فردوا أيديهم في أفواههم﴾ الآية

مفسر الضمير في أفواههم
أي أسكتوهم بالأيدي؛ أو هم
تعجبا من رسلهم؛ كانوا إذا
وقيل: عضوها تعديلاً على
عضوا عليكم إلا: عامل، وإذا
بمحمد يعزى له ردوا النعم
أو كذبوهم؛ ويد حال فيه؛
أو وضعوا الأيدي على أفواههم
﴿واستفتحوا وحاب﴾
من جحد المولى الكريم حاباً
يحسو الصديد وهه لا يكاد
تأتيه أسباب المنايا الممقرة^(١)
لا موت؛ لا حياة تستطاب
وبعد ما أصيب ذا المصائب
فلا يفتقر؛ [نع. سم] يزداد
لا نجد الثبوت، للذ كانا

المرسلون أو من أرسلوا لهم
ردوا إلى أفواههم أيديهم
تعجبوا صدر منهم مثل ما
رسلهم؛ قال تعالى وعدلاً
به هنا أجل جرير أحدا
لو آمنوا؛ فني تعني الياء ثم
رددت قول جحد في فيه
إشارة منهم إلى إسكاتهم
﴿واستفتحوا﴾
يستفتح المذكور بآيا بآيا
يسبقه؛ إذا انقضى يعاد
تأتيه حتى تحت كل شعرة
لكن بما يعلمه العذاب
بدا العذاب أبداً عذاب
آباد ما تطلب أول الآباد
يكسبه؛ إذ فقد الإيمان

ذلك هو الخطأ الثاني البعيد

وقيل: ذلك الملاك لا بُدَّ
وما أتى من بعد ﴿جبار عنيد﴾
﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾
إلى الملاحد فحاء المَلَكُانِ
هذا الأصح عند أهل البحث
يا ربَّ نَبِيٍّ إِذَا أُتِيََتْ
إِنِّي وَإِنْ أُتِيََتْ مَا أُتِيََتْ
بِاللَّهِ رَبِّي إِلَهًا وَنَبِيًّا
وملة الإسلام دينا، ورضا
﴿أَنَّمْ نَرَى إِلَى الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا﴾
النعمة التي هنا طهه؛ نعم
فحسب الله على النبي

﴿فَقُلْ لِعِبَادِي الَّذِينَ ءَامَنُوا بِقِيَمُوا الصَّلَاةَ﴾ الآية

أحزم بتأويل الجزاء يقيموا
الطبري هذا الذي قد قال
وقيل: قل محكيها قد حذف
ودا جواب الشرط؛ أي يقيموا
وإنما حزم الفعل

وَمِنْ يَكُنْ فِي لَفْظِ الْقَسَمِ

والبيع ههنا الفداء؛ والخلال
﴿أَوَلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلِ مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ﴾
أقول: إن عجبت من هذا القسم
وقسمي المعنى عليك وإنيهم
قد أقسموا أن ليس من زوال
من هذه الدار إلى المال
هـذا هو المراد؛ فالمنايا
﴿وَسُكْتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ﴾
كيف فعلنا لا يصح فاعلا
فاعله حالهم مقدره
وذكر [البضاوي] أن الفاعلا
بجردا عن قصد الاستفهام
﴿وَإِنْ كَانَ مَكْرَهُمْ لِلزَّوَالِ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾
ما كان مكر الكافرين لتزول
منه الجبال اختلعت فيه النقول
قيل: على ظاهره؛ والبعض قال
عنهن تنبو حيلة المحتال
﴿سَرَّابِلُهُمْ مِنْ قَطْرَانٍ﴾
القطران ما تحلب من الـ

مصدر خال كـمقلى الخلال^(١)
﴿أَوَلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلِ مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ﴾
﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾
إلى الملاحد فحاء المَلَكُانِ
هذا الأصح عند أهل البحث
يا ربَّ نَبِيٍّ إِذَا أُتِيََتْ
إِنِّي وَإِنْ أُتِيََتْ مَا أُتِيََتْ
بِاللَّهِ رَبِّي إِلَهًا وَنَبِيًّا
وملة الإسلام دينا، ورضا
﴿أَنَّمْ نَرَى إِلَى الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا﴾
النعمة التي هنا طهه؛ نعم
فحسب الله على النبي
﴿فَقُلْ لِعِبَادِي الَّذِينَ ءَامَنُوا بِقِيَمُوا الصَّلَاةَ﴾ الآية
أحزم بتأويل الجزاء يقيموا
الطبري هذا الذي قد قال
وقيل: قل محكيها قد حذف
ودا جواب الشرط؛ أي يقيموا
وإنما حزم الفعل

أبهل، تهنا به جري الإبل
القطران ما تحلب من الـ

١ - محمد نقذ نفسك كل نفس إذا ما خفت من شيء تبالا
٢ - صرفت الهوى عنهم من خشية الردى ولست بمقلى الخلال ولا قال (لامرى القيس)

أَسْوَدُ مُتْنٍ، بِهِ يَحْتَرَقُ
تَطْلَى بِهِ جُلُودُ أَهْلِ النَّارِ
﴿لِيَحْزِيَ اللَّهُ﴾ بِهِ الْيَوْمُ
﴿هَذَا بِلَاغٌ﴾ قِيلَ: فِي التَّفْسِيرِ
وَهَذِهِ الْآيَةُ عَنَّا الْكِتَابُ

جَرَّبَهَا؛ النَّارُ بِهِ تَنْطَلِقُ
مُتَابَعَةُ الْقَمِيصِ وَالْإِزَارِ
مَعْلَلٌ؛ قَدْ قَالَه الْإِبْرِيزُ
كَفَايَةُ لِلنَّاسِ فِي التَّذْكِيرِ
كُنَّا الْحَكِيمِ أَشْرَفَ كِتَابُ

سُورَةُ الْحَجَرِ

﴿مَا تَزَلُ الْمَلَائِكَةُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا إِذَا مُنْظَرِينَ﴾

مَا لِلْمَلَائِكَةِ أَنْ تَزَلَا
وَاحْتَلَفُوا فِيهِ؛ فَقِيلَ: الْحَقُّ
وَبِالصَّالِحِ، وَبِالْوَحْيِ يَصْحُ
إِذَا هُمْ إِذَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِالْمُقَرَّرِ
لَمْ يَبْقَ فِي الْآيَةِ ذِي إِشْكَالٍ
﴿كَذَلِكَ نَسْلُكُهُ فِي قُلُوبِ الْمُخْرَمِينَ﴾

أَيُّ تَدْخُلِ التَّكْذِيبَ فِي الْقُلُوبِ
تُسَلِّكُ فِي قُلُوبِ مَنْ تَقْدَمَا
تُسَكِّرُهُ كَمِثْلِ تَسْكِيرِ النَّهْرِ
وَمِثْلُهُ أَبْصَارُ الْأَشْقِيَاءِ

نَسْلُكُهُ الضَّمِيرُ لِلتَّكْذِيبِ
قُلُوبُ أَهْلِ مَكَّةَ كَمِثْلِ مَا
﴿قَالُوا إِنَّمَا سَكِرَاتُ أَبْصَارِنَا﴾
سَكِرَاتُ الْأَبْصَارِ: سَدَّتْ فَالْبَصَرُ
أَيُّ سَدَّتْ لِحَبْسِ حَارِي الْمَاءِ

﴿وَالْأَرْضُ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ﴾

الْأَشْيَاءُ إِنْ تَنَاسَبَتْ فَلْتَقَلَّ
وَقِيلَ: مَا وَزَنَ بِالْمَوَازِينِ
﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَلٍ مَسْنُونٍ﴾
يَسْوَدُ فَهُوَ حَمَلٌ حَيْثُ ذُنُ
أَجْنُ مَرْوَحًا فَمَسْنُونًا رَوَّوَا
وَسَنَةُ [الْوَحْدَةِ] عَمِي الْمُنَاقِ

الطِّينِ إِنْ يَبَسَ: صَلْصَالٌ وَإِنْ
وَإِنْ عَلَى سَنَةٍ وَجْهٌ سُنٌّ أَوْ
أَوْ صَبٌّ مُطْلَقًا؛ كَذَا قَدْ قَالُوا
﴿قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ﴾ الْآيَةُ

قَالَ بِجَاهِدٍ رَجُوعُ الْحَقِّ
طَرِيقُهُ عَلَيْهِ لَا يُعْرَجُ
وَلِلْكَسَائِيِّ أَنَّى هَذَا عَلَى
كَمَا تَقُولُ لِلْمُخَاصِمِ: طَرِيقُ
وَقِيلَ: الْإِخْلَاصُ طَرِيقُ بَرْتَضِيهِ
وَقِيلَ: ذَا إِشَارَةٍ مِنْهُ عَلَا
وَقِيلَ: رَاجِعٌ لِقَسِيمِ الْعَبِيدِ
[عَلَيَّ مُسْتَقِيمِ التَّزْكِيَّةِ]
وَقِيلَ فِي عَلَيٍّ: أَيُّ حَقٌّ عَلَيٌّ

فَلْتَعْلَمَنَّ - إِلَى الْإِلَهِ الْحَقِّ
عَلَى سَوَاءٍ: لَيْسَ عَنْهُ مَخْرَجُ
طَرِيقُ تَهْدِيدٍ لِأَرْبَابِ الضَّالِّينَ
قُلْ عَنِّي أَنِّي الْعَبْدُ الْخَائِفُ
طَرِيقُهُ عَلَيْهِ حَلٌّ وَإِلَيْهِ
إِلَى نَحْوَةِ الْمُخْلِصِينَ الْفَضْلَا
- عَيْلِدَ - [إِلَى] شَقِيٍّ وَسَعِيدٍ
يَعْقُوبُ قَدْ قَرَأَهَا: عَلَيَّ
أَنَّى أَرَا عَلَيْهِ: أَوْ الْمَعْنَى: إِلَى

١ - تَرْكُ سَنَةِ وَجْهِ غَيْرِ مَقْرَفَةٍ مَسَاءَ لَيْسَ بِهَا خَالٌ وَلَا نَدْبٌ (لَغِيْلَان)

إِنْ عِبَادِي مِنْ صِرَاطٍ تَرْجُمُهُ^(١) جَعَلْنَا الْإِلَهَ مِمَّنْ عَصَمَهُ

﴿إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾

تَوْسِمُ الْمَرْءَ: تَقْرُسُ؟ نَعَمْ فَبِأَن فِي طَرِيقِكُمْ آثَارَهَا إِنَّمَا يَعُودُ لِلْمَدِينَتَيْنِ: كَانَا مَعًا عَلَى طَرِيقِ الشَّامِ إِذِ الطَّرِيقُ تَنْتَحِيهِ السَّابِلَةُ فَاعْتَبِرُوا قَوْمِي بِهَذِهِ النَّقَمِ فَلَا تَخَالَفُوا لِمَا أَثَارَهَا لَيْكَةَ مَعَ مَدِينَةِ الْمَلَاوِطِينَ هَذَا هُوَ الْمُرَادُ بِالْإِمَامِ تَبِعَهُ ذَاهِبَةً وَقَافِلُهُ

﴿وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ كَمَا أَنزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ﴾

أَنَا النَّذِيرُ أَنْصَبُ كَمَا أَنزَلْنَا أَيُّ قُلٍّ: أَنَا النَّذِيرُ أَنْ يَخَالَوَ وَاخْتَلَفَ فِي الْمُقْتَسِمِينَ مِنْهُمْ قَدْ جَعَلُوا كَلَامَ مَوْلَانَا عَظِيمًا وَقِيلَ: قَالُوا: ذَا الْكِتَابِ يُنْكِرُ وَالْعَصَّةَ: الْجُرْعَ، وَهُمْ قَدْ جَزَّوْهُ أَوْ كَانَ يَعْصُهُمْ يَقُولُ: ذَا لِي يَسْتَهْزِئُونَ بِكَلَامِ الْبَارِي

فَقَبَّحَ اللَّهُ الْوَجْوهَ وَلَعَنَ وَقَبَّلَهَا لِيَمْنَعُوا مَنْ يَقْدُمُ طَرُقَهَا لِيَمْنَعُوا مَنْ يَقْدُمُ وَحَكَّمُوا بِالْبَيْتِ مُرْهَقَ صَعُودًا يَصْدَقُ الْمُنْفَرِينَ، قَاطِنَا أَوْ قَالَ بَعْضُ فِي الْقُرْآنِ: مَفْتَرَى أَوْ هُوَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلَى قَبْلُ مَضَوْا ﴿فَاصْذَعِبْ مَا تَوَمَّرَ﴾ مَعْنَاهُ: أَحْبَبَ فَهُوَ مِنَ الصَّدِيعِ - لِلْفَجْرِ - وَقَبَّحَ بَيْنَ الْهَدَى وَضَلَّاهُ بِهِ فَمِنْ ﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾

قَدْ فَسَّرَ الْيَقِينَ بِالْمَوْتِ هُنَا فَالْمَوْتُ لِلْأَنْبِيَاءِ كَانَ مَوْقِفًا فَهُوَ كَالْخَمْرِ الْعَتِيقِ^(١) جَعَلَهُ لَنَا الْإِلَهَ خَمْرَةً مَعَسَلَةً

سورة النحل [﴿أَنْ أَنْذَرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ﴾]

نَذَرُ زَيْدٌ بِكَذَا: إِذَا عَلِمَ بِهِ أَنْ أَنْذَرُوا إِذَنْ لَمْ يَنْهَهُمْ^(٢) أَيُّ أَعْلَمُوا الْخَلْقَ مَقَالِي: لَا إِلَهَ اللَّهُ دَرِ النَّسْفِي، وَحَبِذَا وَقَدْ رَأَى الْجَلَالَ فِيهِ غَيْرَ ذَا

^١ - فِي كَوْنِهِ فَعِيلًا بِمَعْنَى مَفْعَلٍ.

^٢ - وَمَنْهُ: فَمَا أَنْذَرُوا حَتَّى غَشِيَتْ بَيُوتَهُمْ بَغِيَّةَ مَوْتٍ مَسِيلُ الْوَدْقِ مَرَعَفٍ

أَنْ أَنْذِرُوا النَّاسَ الْعَذَابَ وَأَعْلَمُوا
﴿لَوْ كَبَّوْهَا وَزِينَةً﴾ الآية

وزينة قد عطفت على محل
والطيري ناصب زينة جعل
﴿وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ﴾ الآية

قصد السبيل في كفالة الحكيم
ومنه جائز وهو كل دين
﴿وَنَرَى الْفَلَكَ مَوَاحِرَ فِيهِ﴾

البحر في لغة أهل الضاد:
وهو هنا صوت السفينة إذا
عن صدرها الماء هنا وههنا
تمخر الریح إذا أردت أن
تستظهر المهب فاجتنبه
عزي ذا لواصل مولى الأبى
كما لدى نخل جرير - والذهب
وذا الذي في النظم بالمعنى روي
وقيل في مواخر: موافر

أَنْي أَنَا اللَّهُ الْعَظِيمُ الْأَعْظَمُ

لزكوا أو نصبت نصب العلل
جعل محذوفاً ونعم ما فعل

وهو تبين الصراط المستقيم
حالان دين المصطفى الهادي الأمين

صوت هبوب الريح في اشتداد
بعاصف الريح جرت فانتبذا
ومن هنا قد قال بعض الفطناء:
بولاً^(١) مراده انظرون حتى
ما جانب المهب لم يصبه
ابن عينة الفتى المهذب
بعزوه إلى الحديث قد ذهب
لا أنه لفظ الحديث النبوي
وذا شق الماء قول آخر

أو المواخر هي المعترضات
وأخر الطرف هنا؛ إذ حقه
وجاءنا في فاطر مقدما
من قوله: من كل المقدم
وثبت الواو هنا، وحذفنا
على لناكلوا ولم يك سبق
﴿وَأَنْهَارًا وَسِلًا لَكُمْ تَهْتَدُونَ﴾

قد قدرنا من قبل أنهارا جعل
الاطواد فوق الأرض كالأوتاد
من الذي يشبه هذا النمطا
وفي اليدين حساة وديدا
﴿قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾
بنى بابل بناء زعما
خمسة آلاف ذراع طوله
فأني البنيان من قواعد
وعند ما رؤية ذا المروع
فقطقوا ثلاثة وسبعين
لذلك سميت بابل، فلا

في سورهن؛ مقبلات مديرات
ذلك فالأخير يستحقه
لكي يناسب الذي تقدمنا
على الذي عمل فيه فاعلم
في فاطر إذ هو هنا قد عطفت
في فاطر ما لأنهم عطفت السمى

لأنما | النهار | ليس كالبحر
فليست الأنهار كالأطواد
«تسمع في أحضانها لقطا
فذا كذا لا نقص لا مزيدا
تمرود مع أصحاب تمرودهم
أنه يقابل به أهل السما
أو فرسخان؛ لا بنا بطول
فخر سقف الصرح فوق صاعدة
تبليست السهم من فرخ
لساننا إذ هم ثم كالحائرين
قرية قبلها تسمى بابل

^١ - لفظه «إذا أراد أحدكم البول فليتمخر الریح» أي ليست إلى صوت هبوبها في الأجسام ليجتنبها

﴿فَالْقُوا السَّلَامَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ﴾

إِلْقَاءَ ذَا السَّلَامِ إِنْ كَانَ انْتِهَمُ

وَاحِكٌ بِقَالُوا حَذَفَتْ مَا كُنَّا

﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلْنَا بِكُمْ﴾

إِنْ سَأَلْتُمْ وَفُودُ مَكَّةَ الَّذِينَ

وَحَيْثُمَا الْمُتَّقِيْمُونَ يَسْأَلُونَ

﴿بِالْبَيِّنَاتِ وَالزَّبْرِ﴾

الْخَلْفَ فِي حَالِ بَاءِ الْجَرِّ فَرُّ

فَقِيلَ: أَرْسَلْنَا مَقْدَرًا، وَلَمْ

إِذَا لَا تَكُونُ صِلَةً مِمَّا أَتَى

وَقِيلَ: أَرْسَلْنَا ذِيهِ وَاسْتَعْمِلَ

وَكَانَ يَشْتَهَدُ لِلَّذِي قَصَدَ

إِلَّا يَدُ لَيْسَتْ لَهَا^(١) إِذَا لَا يَصِحُّ

إِذَا يَفْسُدُ الْمَعْنَى؛ فَكَانَ إِلَّا

فَصْفَةً إِلَّا يَدٌ هَذِي لِيَدٍ

﴿أَوْ يَأْخُذْهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ﴾ الْآيَةُ

وَبِالنَّقْصِ التَّخَوُّفُ يَدَا

فَالْأَنْقِيَادُ هُوَ إِلْقَاءُ السَّلَامِ

نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ تَفَرُّ بِالْمَعْنَى

مَعَ النَّبِيِّ قَالُوا مَقَالُ الْمُتَّقِينَ

يَجِبُ بِالْأَسَاطِيرِ الْمُقْتَسِمُونَ

فِي قَوْلِهِ: بِالْبَيِّنَاتِ وَالزَّبْرِ

تَعْمَلُ فِيهِ لِمَانَعٍ ثُمَّ أَلَمْ

مَنْ قَبْلُ إِلَّا بَعْدَهُ أَلْبَتَّةُ

إِلَّا تَعْنَى غَيْرِ عِنْدَ الْقَائِلِ

بِقَوْلِ بَعْضِ الشُّعَرَاءِ: لَسْتُمْ بِيَدٍ

بِالْبَاءِ أَنْ يَجْرَ؛ وَهُوَ مُتَضَخٌّ

هَذَا بِمَعْنَى غَيْرِ لَيْسَ إِلَّا

مَنْ قَبْلُهَا؛ وَالطَّيْرُ نَعَمَ الشُّنْدُ

أَيُّ يُوْخِذُونَ وَاحِدًا فَوَاحِدًا

تَخَوُّفُ السَّيْرِ سَنَامًا قَرْدًا^(١)

﴿قَوْلُهُ الدِّينَ وَأَصَابَهُ﴾ الْآيَةُ

عَلَى الْعِبَادِ لِلْإِلَهِ أَنْ يَطَاعَ

وَالْوَاجِبُ الدَّائِمُ هُوَ الْوَاصِبُ

﴿لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مِثْلُ النُّعْرِ﴾ وَفِي الْمَثَلِ الْأَعْلَى^(٢) الْآيَةُ

فِي الذِّكْرِ: كُلُّ صِفَةٍ مُسْتَهْجَنَةٍ

عَرَضَ ذَا الْأَدْنَى؛ وَاللَّهُ عَالِمُ

مُسْتَحْسِنٍ مِنَ الصِّفَاتِ الْحَسَنَى

مِثْلُهُ الْأَعْلَى [إِنْتِفَاعًا عَنْهُ] الْمَثِيلُ

﴿وَتُوصَفُ السُّتُومَةُ الْكَذِبُ أَنْ لَهَا الْحَسَنَى﴾

أَنْ لَهَا تَرْجَمَةُ عَنِ الْكَذِبِ

إِلَى الْعَلِيِّ مَا اسْتَهْجَنُوهُ لُعِنُوا

الطَّيْرُ إِخْتَارَ هَذَا الْمَعْنَى

﴿وَنَسَقِيكُمْ مِمَّا فِي بَطُونِهِ﴾ الْآيَةُ

ذُكِّرَ ذَا الضَّمِيرِ هَهُنَا، نَعَمٌ

لِلطَّيْرِ هَذَا؛ وَقِيلَ: ذُكِّرَا

لَأَنَّ الْأَنْعَامَ فِي مَعْنَى النَّعَمِ

لَأَنَّهُ ضَمِيرٌ مَا قَدْ ذُكِّرَا

كَمَا تَخَوُّفُ عَوْدَ الْبَيْعَةِ الْفَنَى (لَأَبِي كَبِيرٍ الْهَدَنِي)

^(١) أَيُّ لَيْسَ لَهَا يَدٌ إِلَّا يَدُ لَيْسَتْ لَهَا عَضْدٌ

^(٢) - تَخَوُّفُ السَّيْرِ مِنْهَا تَامِكًا قَرْدًا

كَمَا تَخَوُّفُ عَوْدَ الْبَيْعَةِ الْفَنَى (لَأَبِي كَبِيرٍ الْهَدَنِي)

﴿تَتَخَذُونَ مِنْهُ سَكْرًا وَرِزْقًا حَسَنًا﴾

إِنْ قُلْتَ قَدْ سَمِعْتُ مَا قَدْ أَشْكَلَا
السُّكْرُ: الخمرُ فكيف يذكُرُ
قلت: الذي أنى هنا قد نُسخا
فارفع الإشكال رأسا إذ بدا
سُما لما هو حلال أبدا
علي من كتاب مولانا علا
بقصد الامتنان هذا السُّكْرُ
أو النبيذ سَكْرٌ إن طبخا

﴿وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ﴾ الآية

اللَّهُ فَضَّلَ الدِّينَ مُلْكُوكُوا
فِي مُلْكِهِمْ - وَهُوَ بِحَارٍ - يَلْعَبِدُ
﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَرْزَاقِهِمْ حِفْدَةً﴾
الحفد: الخادم؛ كَوْنُ الحِفْدَةِ
أَوْ الدِّينِ قَهْنًا يَعْنُونَا
والطبري اختار الجميع؛ إذ هم

﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾
شئنا يراه البعض من رزقا بدل
ودا الأخير مثله في الانتصاب
﴿حَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَلُوكًا﴾ الآية

العبد مضروب لعابد الوثن
فَعَمِلَ الْكَفَّارَ لَيْسَ يُقْبَلُ
وَضَرَبَ الْأَنْبِيَاءَ مَثَلًا لِلصَّامِ
وعابد الإله ذو الرزق الحسن
فأشبهوا عجزه لا تعمل
وقيل: بل داعيه هو ذو البكم
كنصب إطعام يتيمًا في الكتاب

﴿وَالْقَوَا إِلَى اللَّهِ يُؤْمِنُ﴾ الآية
إلْقَاؤُكَ السَّلَمَ: أَنْ تَقَادَا
وَضَلَّ عَنْهُمْ قَالَ فِيهِ الْقَائِلُونَ:
﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ الآية

العدل ههنا: هو الإنصاف
ثم من الإنصاف الاعتراف

﴿وَمَا أَمَرَ السَّاعَةَ إِلَّا كَلِمَحَ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ﴾

وسرعة القدرة أن يقيما
هو المراد عند أهل النظر
لأنما الصدق هنا قد اختتم
﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يَنْكُرُونَهَا﴾ الآية

النعمة: الرسول؛ أو هي هنا
وقيل: بل إنكارها مقالهم:
وقولهم: لولا شقاعة الصنم
والطبري اختار قول الأول
﴿هَؤُلَاءِ شُرَكَائُنَا الَّذِينَ﴾

إحالة الذنب على الأوثان
ليأمنوا من كل ما قد خافوا
أن الغريق يتعلق بما
ليس يفيد؛ ونظام الدين
﴿وَالْقَوَا إِلَى اللَّهِ يُؤْمِنُ﴾ الآية

إلْقَاؤُكَ السَّلَمَ: أَنْ تَقَادَا
وَضَلَّ عَنْهُمْ قَالَ فِيهِ الْقَائِلُونَ:
﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ الآية

العدل ههنا: هو الإنصاف
ثم من الإنصاف الاعتراف

للمحسن المنعم بالإنعام
«وقول لا إله إلا الله»
لأنه أساس ذَا الإنصاف
لذلك بعضُ الممّنين النّظرُ
وأما الإحسان فصبرك على
وحال شدة وحالة رجا
فأولُ الإحسان ذَا أدا قرأ
وهذه الفحشاء فسّر بالزنا
وإن عيّنة الإمام العدل
هو استواء السر والعلانية
فذلك الإحسان، والعكس يرى
وذا الذي ذكرته مضمون ما
﴿ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها﴾ الآية
ناقضة الغزل لدى مَنْ حَقَّقَهُ
ربطة تدعى؛ تجمع الجوّاري
حتى إذا ما الشمس زالت أقبلت
وهكذا ناقض عهده الذي
فإن يكن هذا لديكم حمقاً

والكفر بالطاغوت والأصنام
محمدٌ أرسله الإلهُ
وليس يكفي الدهر عنه كافٍ
قد فسّر العدل به واقتصرأ
تقوى الإله منشطاً ومكسلاً
فالدين دينٌ في القلوب رسماً
نض العلي كما بذلك فسراً
والبغي؛ بالكفر وبالظلم هنا
كان يفسر يقول: العدلُ
والسر إن يرجح على علانيته
فحشاء في مذهبه ومنكراً
ذكره الطبري عمّن قدما

امرأة بمكة مُحَمَّمةٌ
للغزل دأباً أولُ النهار
تنقض ما كانت قبيل غزلت
أبرمه؛ لا فرق بين ذَا وذِي
فإنكم كمثّل هذي حمقاً

وواحد الأنكاث كالذبح؛ وهي
منصوبة لأنها مفعولٌ
مضمناً - لديه - معنى جعلت
والدخّل: الغرور والخديعة
كانوا إذا تعاقدوا ووجدوا
فعاقدوا الأقوى؛ فكانت اليمينُ
﴿يلوكم الله به﴾ بما أمرُ
أو الضمير عائداً لـ ﴿أن تكونُ﴾
نزلت الآية في المبايعين
[لما] رأوا مَنْ كان أربى عدداً
أو هي في كل الذي كان كذا
﴿فلنجيته حياة طيبة﴾
ليس سوى الزهد الحياة الطيبة
لجزع الفقد لحرق أو غرق
وقيل: بل هي حياة الجنة
﴿لسان الذي يلحدون إليه أعجمي﴾
البشر الذي إليه ذَا العمي
والخلف في الغلام؛ ذَا الغلامُ

حال، وقال الواحدي: هذه
ثان؛ كأن نقضت محمولٌ
فهي على تضمين ذاك انتصبت
والنية الفاسدة الشيعة
مَنْ هو أقوى عندهم تردّدوا
ميناً؛ فسحقاً [للعنافة] يمين
به من الوفاء بالعهد الممرُ
أمة أربى ﴿وهو واضح مبين﴾
مبايعي محمد طه الأمين
ومدداً كانوا على طه يدا
نزلت الآية ذي في مثل ذَا
إذ لا يطيبُ الدهر عيش الرّغبة
[أو اعتصاب أو ذهاب أو سرق]
أو في الحلال المحض، أو في الطاعة
يلحدُ - أي يميل - عبدٌ أعجمي
عدّاس، أو يعيش، أو يلغامُ

أَوْ خَيْرٌ، أَوْ عَابِسٌ، أَوْ يَسَارُ
هَذَا لِسَانُ الْعَرَبِ الْأَكْرَامِ
فَعَلَيْهِمْ غَضَبُ مَنْ أَتَى

قِيلَ: عَلَيْهِمْ غَضَبٌ؛ أَخْبَرُ عَنْ
النَّظَّارِيِّ ذَا بَدُونٍ مَرِيَّةً
وَبَعْضُ مَنْ بَحَثَ قَالَ: مَنْ كَفَرَ
أَيُّ فَعَالِيهِمْ غَضَبٌ مِثْلَ الَّذِي
وَقِيلَ: مَسْتُوبٌ عَلَى الذِّمِّ لَهُ
أَوْ مِنْ أَوْلَئِكَ؛ وَقِيلَ: مَنْ خَيْرٌ
فَقُلْتُ إِنَّ رَيْكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا^(١) الْآيَةَ

كَرُّنَ الْإِلَهِ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا
وَقِيلَ: ذُو الْعَيْدِ هُنَا تَأْخِرُ^(٢)
فَقَدْ أَقْبَحَ اللَّهُ لِسَانَ الْجَوَّعِ وَالْخَوْفِ

قَدْ اسْتَعْبِرَ عِنْدَ دِي الْبَيَانِ
لِخَطِّ الْمَلَأْسِ؛ فَالْإِدَامَةُ أَتَتْ
لَأَنَّهَا تَلَاثِمُ الَّذِي اسْتَعْبِرَ
وَالذُّوقُ فِي الْجَوْعِ وَفِي كُلِّ بَلَا

جَارُوا وَلَا تَعْجَبْ إِذَا هُمْ جَارُوا
وَهَذِهِ رِطَانَةُ الْأَعْرَاجِمِ

مَبْتَدَأَيْنِ قَبْلَهُ: أَيُّ مَنْ وَمَنْ
وَقَالَ: عَزَا لِبَعْضِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ
بِاللَّهِ قَدْ حَذَفَ بَعْدَهُ الْخَيْرُ
مِنْ بَعْدِ مَنْ مِنْ بَعْدِهَا قَدْ أَتَتْ
أَوْ بَدَلٌ مِنَ الَّذِينَ قَبْلَهُ
أُولَئِكَ الَّذِي هُنَا قَبْلَهُ اسْتَقَرَّ

[مَعَاهُ] أَنَّهُ الْوَلِيُّ النَّاصِرُ
وَإِنَّ إِذْ طَالَ الْكَلَامُ كُرِّرَا

لَأَثَرُ الْجَوْعِ عَلَى الْأَبْدَانِ
تَحْرِيدُ الاسْتِعَارَةِ الَّتِي مَضَتْ
لَهُ؛ وَهُوَ الْجَوْعُ مِنْ دُونَ نَكِيرٍ
قَدْ طَالَ فِي الْكَلَامِ أَنْ يَسْتَعْمَلَا

فَصَارَ فِي [الْبَلَاءِ] كَالْحَقِيقَةِ

﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكُذْبَ﴾

الْكُذْبُ انْتَصِيهِ عَنِ إِعْمَالِ
هَذَا حَالٌ بَدَلٌ مِنْهُ أَلَسَ
عَلَيْهِ فَالْمُحْكِي يُقَالُ هَذَا
وَذَا الْكَلَامُ هُنَا قَدْ بَرَعَا
كَاتِبَا الْكُذْبِ لَا نَعْرِفُهُ
وَضَرَبُوا لَنَا هُنَا مَثَلًا

﴿إِنَّمَا جَعَلَ السَّيِّئَ عَلَى الَّذِينَ اخْتَفَوْا فِيهِ﴾

إِجَابَ تَعْظِيمِ الَّذِينَ هَاجَرُوا

لَا السَّيِّئَ نَفْسَ الْيَوْمِ؛ وَاخْتَلَفَتْ فِيهِمْ

أَنْ يَتَفَرَّغُوا لِمَا قَدْ خَلَقُوا

فَعَدَلُوا لِلْسَّيِّئِ، وَبِالْبَعْضِ عَدَلُ

وَصَاحِبِ الْكَشَافِ قَالَ: جَعَلَا

بَعْضٌ خُتَايِرٍ وَبَعْضٌ قَسْرَدَةٍ

قَدْ اسْتَحْلَوْا الصَّيْدَ يَوْمَ مَسْتَهْمٍ

عَلَيْهِ فَالْقَصْدُ بِهِذَا السَّيِّئِ

فَانْتَبَهْنِ فَمِنْ هَذِهِ الدَّقِيقَةِ

تَقُولُ فِيهِ: وَعَلَى الْإِعْمَالِ

وَقِيلَ: بِنِزَانِهِمْ مِمَّنْ تَصِفُ

كَذَلِكَ بِالنَّاصِرِ أَوَّلُ مَسَادَا

مِنَ الْبِلَاقَةِ لِمَقَامِ الْإِعْمَالِ

وَالْقَوَى السَّيِّئَةِ تَصِفُ

وَجْهَ فَلَا تَصِفُ الْخُتَايِرَ

لَسَّيْتُ بِالْمَسِيئِ ذُو الْأَشْرَارِ

أَنَّهُمْ أَمْرُهُمْ نَبِيَّهُمْ

لَهُ الْعُرْوَةُ قَلَمٌ يُوقَفُ

لِأَحَدٍ وَيُسَّ مَا الْكُلُّ فَعَالِ

السَّيِّئِ: أَيُّ وَيَأْتِي: إِذْ حَوْلَا

وَذَلِكَ أَنَّ الْبَعْضَ مِنْهُمْ مَسْرُودٌ

فَمُسْخَرٌ قَسْرَدَةٍ مِنْ وَقْتِهِمْ

مَصْدَرٌ: أَيُّ تَعْظِيمِ يَوْمِ السَّيِّئِ

أَلَا هُنَا قَدَرٌ لَهَا الْإِلَاحُ؟ وَمَنْ قَدَرٌ بَاءَ قَدْ حَذَا حَذْرًا حَسَنٌ

﴿ذُرِّيَّةٌ مِنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ﴾ الآية

ذُرِّيَّةٌ أَنْصَبَهُ عَلَى النَّدَا وَقِيلَ: وَإِنْ تَقُلْ: عَلَى اخْتِصَاصٍ أَنْصَبَ

﴿لِبُؤْسِهِمْ وَجْهَهُمْ﴾

وَلَيْسَ عُلَّيْتُ بَعَثْنَا دَلَّتْ لَهَا تِلْكَ الَّتِي قَدَّمْنَا

فَأَمَّا الْأَوَّلَى فَلِحَالِثِ تَرَى وَهَذِهِ الْأُخْرَى لِبُخْتِ نَصْرَا

وَقِيلَ: غَيْرَ ذَلِكَ، وَذَا شَيْءٌ مَضَى زَمَانٌ أَهْلُهُ تَوَلَّى وَانْقَضَى

وَكَثُرَتْ فِيهِ الْأَفْوَائِلُ؛ فَلَا [تَكَادُ أَنْ تَرَى التَّبَاسُهُ الْبَعْلَى]

﴿وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا﴾

يَأْتِي الْحَصِيرُ لِمَعَانٍ؛ فَادْرِكْ جَنَّ لَدَى بَابِ الْحَصِيرِ: لِلْمَلِكِ⁽¹⁾

وَالْحَصِيرُ قَدْ يَأْتِي لَهُ كَمَا هُنَا وَقِيلَ: لِلْمَهَادِذَا وَاسْتَحْسَنَّا

أَمَّا سَمِعْتَ مِنْ جَهَنَّمَ مَهَادٌ فِي وَصْفِهِ وَعِيدَ أَرْبَابِ الْعِنَادِ

﴿وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْفَنَاءٌ طَائِرُهُ فِي عُنُقِهِ﴾

الطَّائِرُ: الْإِشْقَاءُ وَالْإِسْعَادُ أَوْ عَمَلُ الْمَرْءِ هُوَ الْمَرَادُ

الرَّاحِدِي: الطَّائِرُ مَا لَكَ يَطِيرُ مِنْ حَيْرٍ أَوْ شَرٍّ؛ مَرَادُهُ يَصِيرُ

¹ - وَقَدْ قَامَ عَلَى الرَّقَابِ كَأَنَّهُ جَنَّ لَدَى بَابِ الْحَصِيرِ قِيَامٌ. (الليد بن ربيعة) فالحصير هنا هو الملك لأنه

وَيُؤْمَرُ مَتَرَفِيهَا ﴿قَدْ أَتَى دَلِيلُ ذَلِكَ «مَهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ»

وَالْبَعْضُ ذَا الْمَعْنَى لَهُ قَدْ أَنْكَرَا مَأْمُورَةٌ مَحْمُولَةٌ - فِيمَا يَرَى -

مِثْلُهُ بِـ «أَرْجَعْنِ مَأْزُورَاتٍ»⁽²⁾ وَقِيلَ: بَلْ بَطَاعَةٌ قَدْ أَمَرُوا

وَبَعْضُهُمْ كَانَ يَرَى فِي أَمْرَا ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا بِيَّاهُ﴾

يَأْتِي الْقَضَا أَمْرًا وَحُكْمًا، وَقَضَى مَوْتًا: لِيَقْضَى، وَإِرَادَةٌ: قَضَى

كِتَابَةً: وَكَانَ أَمْرًا⁽³⁾ فَعَمَلًا: قُضِيَ بَيْنَهُمْ، وَإِتْمَامًا أَتَى:

أَدَّى: بِالْإِسْرَاءِ أَوَّلًا، قَضَيْنَا رِبْكَ أَلَّا تَعْبُدُوا عَدْلَ رَضَى

أَمْرًا: وَخَلَقًا: فَقَضَاهُمْ أَضَا مَا أَنْتَ قَاضٍ، وَيَجِيءُ فَضْلًا:

قُضِيَ بَيْنَهُمْ، وَإِتْمَامًا أَتَى: قُضِيَ بَيْنَهُمْ، وَإِتْمَامًا أَتَى:

أَدَّى: بِالْإِسْرَاءِ أَوَّلًا، قَضَيْنَا رِبْكَ أَلَّا تَعْبُدُوا عَدْلَ رَضَى

أَمْرًا: وَخَلَقًا: فَقَضَاهُمْ أَضَا مَا أَنْتَ قَاضٍ، وَيَجِيءُ فَضْلًا:

قُضِيَ بَيْنَهُمْ، وَإِتْمَامًا أَتَى: قُضِيَ بَيْنَهُمْ، وَإِتْمَامًا أَتَى:

أَدَّى: بِالْإِسْرَاءِ أَوَّلًا، قَضَيْنَا رِبْكَ أَلَّا تَعْبُدُوا عَدْلَ رَضَى

أَمْرًا: وَخَلَقًا: فَقَضَاهُمْ أَضَا مَا أَنْتَ قَاضٍ، وَيَجِيءُ فَضْلًا:

قُضِيَ بَيْنَهُمْ، وَإِتْمَامًا أَتَى: قُضِيَ بَيْنَهُمْ، وَإِتْمَامًا أَتَى:

أَدَّى: بِالْإِسْرَاءِ أَوَّلًا، قَضَيْنَا رِبْكَ أَلَّا تَعْبُدُوا عَدْلَ رَضَى

أَمْرًا: وَخَلَقًا: فَقَضَاهُمْ أَضَا مَا أَنْتَ قَاضٍ، وَيَجِيءُ فَضْلًا:

قُضِيَ بَيْنَهُمْ، وَإِتْمَامًا أَتَى: قُضِيَ بَيْنَهُمْ، وَإِتْمَامًا أَتَى:

أَدَّى: بِالْإِسْرَاءِ أَوَّلًا، قَضَيْنَا رِبْكَ أَلَّا تَعْبُدُوا عَدْلَ رَضَى

أَمْرًا: وَخَلَقًا: فَقَضَاهُمْ أَضَا مَا أَنْتَ قَاضٍ، وَيَجِيءُ فَضْلًا:

قُضِيَ بَيْنَهُمْ، وَإِتْمَامًا أَتَى: قُضِيَ بَيْنَهُمْ، وَإِتْمَامًا أَتَى:

أَدَّى: بِالْإِسْرَاءِ أَوَّلًا، قَضَيْنَا رِبْكَ أَلَّا تَعْبُدُوا عَدْلَ رَضَى

¹ - «خير المال مهرة مأمورة، أو سكة مأبورة» رواه أحمد.

² - «أرجعن مأزورات غير مأجورات» رواه ابن ماجه وأبو يعلى. والأصل: موزورات لخلو الزور من همز.

³ - «وكان أمرا مقضيا».

⁴ - يشير بالنظر الأول إلى قوله تعالى: «وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب» الآية. وبالتالي إلى قوله

تعالى: «وقضينا إليه ذلك الأمر أن دبر هؤلاء مقطوع مصبحين»

﴿واخفض لهما جناح الذل من الرحمة﴾

جعل للذل جناحاً مثلما
واليد قد جعل أيضاً للشَّمال
وليس يخفى في عبارة القرآن
﴿اربكم أعلم﴾ تهديد على
وربما تدر من بعض الولد

لكن إعارض من العوارض
فجاء في الكتاب ذا العقران
وقيل في الأبواب شخص إن أصاب
أو المسيح، أو المصلّي
ركعتي الضحى كذلك يُسم

﴿ولا تقف ما ليس لك به علم﴾

القفو: هو الرمي والقول بلا
فالسمع والبصر والفؤاد
لأنها لعلم الأشياء طُرُق
إن الجوارح شهود لا استتار
﴿لن نغرق الأرض﴾ كذا لن تبلغاً

للقرّة الشاعر يوماً زَمَماً^(١)
إن كلام العرب واسع المجال
للمجتمعي ما يستحق الأبوان
أن يُضمَرَ الكره أو أن يُستثقلا
بادرة ليست لشيء في الخلد
وتنتهي عند انتهاء العارض
لذلك؛ فالله بنا رحمان
دنيا بُب، وإن يُصَبَّ آخر تاب
بين العشائين، ومن يصلّي
بهذا الاسم؛ سِمةً بها اتَّسم

عَلِمَ كما هو صنيع الجهل
تُسأل عما تعمل العباد
يسألها الله فتشهد بحق
عنها، ولا ترشي، ولا عنها فرار
[معناه] لا تبلغ هذا المبلغا

فكيف نقتال؟ ﴿ومكروها﴾ إذا
[إلا فأبدله كما قالت فيه

﴿افاصفاكم ربكم بالبنين﴾ الآية
أصفاه: حصّه، يريد أن ذا
قد جعلوا لله ما لا يرتضى
﴿ولقد صرفنا في هذا القرآن﴾ الآية

قد صرف الإله في القرآن
قد حذر المخاطبين وأمر
وضرب الأمثال؛ فالبعض أقر

﴿قل لو كان معه آلهة كما تقولون إذا لا اتبعوا إلى ذي العرش سبيلاً﴾

هذا السبيل المبتغى هنا يراد
وقد عزا ذاك لغير واحد
وقال: لا تبغوا إلى القتال
سبحان من ليس يموت أبداً
﴿وإن من شيء إلا يسبح بحمده﴾ الآية

تسييح ذا الكون على ظاهره
لله علم في الجماد لا يقف
وقيل: ذا التسييح ما من أثر
أي صار ذاك منه كالنسيح

كان لكان ثانياً فحيداً
أو أولن بالذنب تلك السيئة

لا يستقيم قراءته؛ لا حينئذ
عندهم؛ شاهد وجود البعض

بين فيه أحسن البيان
وبين الخجج فيه والعبير
وأكثر الخلق من الحق غير

الطيري القرب بطاعة الإله
وبعضهم خالفه كالواحد
سبيلاً؛ أي قتال ذي الجلال
وقد قضى على الخلق السوء

من أول الكون إلى آخره
عليه غيره؛ فسلم واعترف
صنع به دل على المؤثر
قد قيل ذاك وليس [بالصحيح]

﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا﴾

الواحد: الفاعل قد يكون بلفظ مفعول؛ فذا ميمون ووعده المأتى أيضا يعلم ذلك مشؤوم، وسيل مفعم وقيل: مستورا عن الأبصار قد ستر الله النبي عنهم حالة الخط لم تر النبي تحرق أحشائها من الغيظ ذكى وهذه الآية قيل فيها وذا عليه الطيرى اقتصرا ﴿ومن أعلم بما يسمعون به﴾ الآية اعلم بأن قد قال جار الله: ^(١) به كما تقول -مثلاً-: يستمعون فالباء للسبب؛ أي بسبب ﴿مسحورا﴾ أي محدوعا أو محظا أو مقسدا؛ سحره: أفسده ﴿انظر كيف ضربوا لك الامثال﴾ الآية وضربوا لك: يريد مثلا

بلفظ مفعول؛ فذا ميمون ووعده المأتى أيضا يعلم ليست تراه أعين الفجار عمن أراد الفتاك فيه منهم إذ أقبلت تحرق في غضب والمقلة العميا تقو: ها ذكا ^(٢) نفسمها معنى التي تليها وقد عزا للعلماء الكبرا

في موضع الحال، وقال ذا النبى: بالهزل؛ أي يستمعون هازئين الهزء بالكتاب ذا وبالنبي عليه، فالسحر لقلبه عطا والله أعلم بما أراد

أمثالهم لك، فقالوا رجل

^١ - ربما كان يشير إلى قول الجوهري: وتوت وما رآه ومن أب - من لرى الشمس مقلة عمياء.
^٢ - جار الله. الجوهري: لب منه بذلك لإقامته بككة حماما الله. والقول المنسوب إليه في الكشف.

ساحر، أو معلّم بحسب

﴿أو خلقا مما يكره في صدوركم﴾ جاء الخلاف في الكبير في الصدور لا شيء أكبر من الممات أو السما والأرض والجبال ﴿فسيغضون إليك رءوسهم﴾ المزل للرووس -أي بالخنض فعل يراه الجهلا والعلماء ﴿وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن﴾ القولة الحسنى التي تدعى لها شهادة الحق، وقيل: ﴿ربكم﴾ [وبعضهم فسر ما في الآية ﴿ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض﴾ تفضيل الانبياء بالاتباع بالوحي -لا بالملك- كان شرف وقيل: الآية إشارة إلى تفضيل أمة النبي الفضلى فدل بالإيتاء للزبور

فقيل: هو الموت؛ فالموت كبير في صدر من حلي بالحياة [كلاهما قال به رجال] والرفع - للإغاض معنى مرضي تضمين الإنكار والتهكما في محكم الكتاب أن تقولوا أعلم﴾ الآية هي تيلكم باللين والدعاء بالهداية لا كثرة الأموال والاتباع داود؛ فالطاعة هي الشرف تفضيل ذا النبي فوق الفضلا على سواها رحمة وفضلا على الذي قلنا من الأمور

إِذْ فِي الزُّبُورِ أَنَّ الْأَرْضَ تَبْقَى
﴿أَيُّهُمْ أَقْرَبُ﴾ يَعْرَبُ بَدَلُ
وَأَيُّهُمْ حُذِفَ صَدْرُ صَاتِهِ
تَعْطُشُ الظَّمْثَانِ يَوْمًا لِلنَّهْلِ
نَزَلَتْ الْآيَةُ فَيَمْنُ عِبْدًا
وَقِيلَ: فِي عِبْدَةِ الْمَلَائِكِ

﴿يَوْمًا مَنَعْنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ﴾

وَقَوْلُهُ حَلٌّ: وَمَا مَنَعْنَا
فَإِنَّهُ لَا تَمْنَعُهُ الْمَوَانِعُ
قُلْتُ: ﴿وَأَتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ
أَوْ الَّتِي نَاطَرَهَا تُصِيرُهُ
فَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ بِسَبَبٍ
أَوْ ظَلَمُوا بِهَا يَرِيدُ كَفَرُوا

﴿يَوْمًا نُرْسِلُ بِالآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا﴾

فُسِّرَتْ الْآيَاتُ بِالْمُقَرَّحِ
وَالرَّعْدِ وَالْبَرْقِ، وَبِالْكَسُوفِ

إِثْنًا لِأَمَةِ النَّبِيِّ الْأَتَقَى
مِنْ وَائٍ ﴿يَتَغَوَّنُ﴾ فِي الْقَوْلِ الْأَجَلُ
وَالغَيْرِ أَحَرَى بِابْتِغَاءِ زُلْفَتِهِ
أَشَدُّ مِنْ ذِي نَهْلٍ إِلَى الْعَلَلِ
مِ الْخِنْ بَعْضًا ثُمَّ ذَا الْبَعْضُ اهْتَدَى
أَوْ عَابَدِي عَيْسَى وَنَحْوِ ذَلِكَ

قَدْ اسْتَعِيرَ الْمَنْعُ لِلتَّرْكِ هُنَا
لَكِنَّهُ الْمَعْطَى وَهُوَ الْمَانِعُ
مَبْصُرَةٌ: أَيُ آيَةٍ بَرَأَقَتْ
أَخَا بَصِيرَةً عَمَّا يَغِيرُهُ^(١)
عَقَرَهُمُ النَّاقَةُ؛ نَاقَةُ النَّبِيِّ
بِاللَّهِ [ذِي الْعِزَّةِ] لَمَّا عَقَرُوا

وَبِالزَّلَازِلِ وَقُوسٍ فُزِحِ
وَنَحْوِ ذَلِكَ مِنَ الْمَخُوفِ

^١ - أَيُ يَنْفَعُهُ، وَمِنْهُ قَوْلُ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ رَبِيعٍ الْهَذَلِيِّ:

مَاذَا يَغِيرُ ابْنَتِي رُبِعَ عَوِيلُهُمَا لَا تَرْتَفِدَانِ، وَإِنَّا بِبُوسَى لَمِنْ رَقْدَا

بِالْمَعْجَزَاتِ فَسِرَتْ وَبِالْعَبْرِ
وَحَقُّهَا إِذْ أُرْسِلَتْ أَنْ يُعْتَبَا
﴿يَوْمًا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ﴾ الْآيَةَ
رُؤْيَا النَّبِيِّ هُنَا لَدَى الْأَمَلَاءِ
فَافْتَنَ الْبَعْضُ مِنَ الَّذِينَ مَعَهُ
فَرَجَعُوا لِلدِّينِ الْأَبْسَاءِ؛ نَعُو
أَوْ رُؤْيَا النَّبِيِّ فَتَحَ مَكَّةَ

وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ بِذَلِكَ الْعَامِ
لَأَنَّهُمْ كَانَتْ لَهُمْ ظَنُونُ
وَبُتِّ الصَّدِيقُ فِيهَا عُمَرَا
رُؤْيَا النَّبِيِّ أَفْضَلُ الْأَنَامِ
وَهَذِهِ الْمَلْعُونَةُ الْمَلْعُونُ
فَلَعَنْتُ بِلَعْنِهِ؛ أَوْ لَعَنْتُ
وَاللَّعْنَةُ: الْبُعْدُ؛ وَهَذَا أَبْعَدُ

وَهِيَ الزُّقُومُ؛ طَعْمَةُ الْأَثِيمِ
وَافْتَنُّوا بِقَوْلِهِمْ: مُحَمَّدٌ
يَحْتَرِقُ الشَّجَرُ وَالصَّخَرُ الْأَبْرُ
قَدْ جَهِلُوا الْقُدْرَةَ؛ فَالْسَّمْنَدُلُ
وَعَسَلُهَا إِنْقَاؤُهَا فِي النَّارِ

طَلُوبِي لِمَنْ يَغِيرُ اللَّهُ اعْتَبِرْ
مُرْسَلُهَا الْقَادِرُ لَمَّا اسْتَعْتَبَا
مَا قَدْ رَأَى لَيْلَةَ الْإِسَاءِ
إِذَا اسْتَحَالَ مِنْهُ مَا قَدْ تَمَعَا
ذُ بِالْعَلِيِّ مِمَّا إِلَيْهِ رَجَعُوا
نَوْمًا وَنَوْمُ الْأَنْبِيَا كَالْيَقْظَةِ
فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى الْأَفْوَاحِ
بِأَنَّهُ يَعْصَاهُمْ بِكَرَرٍ
وَقَالَ: يَا عَمْرُ حَقَّقْ أَنْ تَرَى
أَقَالَ: ذَلِكَ هَذَا الْعَمَلُ
صَاحِبُهَا الْمَذْمُومُ الْمَعْمُورُ
إِذْ هِيَ فِي أَصْلِ الْحَجِيمِ خَرَجَتْ
- مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ - مَكَانَ يَوْجَا
نَعُودَ بِاللَّهِ مِنَ الزُّقُومِ
يَعِدْكُمْ مَوْفِدَةً لَا تَحْمَدُ
مِنْ حَرِّهَا؛ فَكَيْفَ تَبُتُ الشَّجَرُ
تَسْخِ الْأَثْوَابُ مِنْهُ تَعْمَلُ
يَسْتَعْمِلُونَ قُدْرَةَ الْحَجَارِ

إِذْ فِي الزُّبُورِ أَنَّ الْأَرْضَ تَبْقَى
﴿أَيُّهُمْ أَقْرَبُ﴾ يَعْرَبُ بَدَلُ
وَأَيُّهُمْ حُدِّفَ صَدْرُ صَلَاتِهِ
تَعْطَشُ الظَّمْثَانُ يَوْمًا لِلنَّهْلِ
بَرَكْتَ الْآيَةَ فَيَمْنُ عِبَادُ
وَقِيلَ: فِي عِبَادَةِ الْمَلَائِكَةِ
﴿يَوْمًا مَتَّعْنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأُولُونَ﴾

إِذَا لَأَمَةِ النَّبِيِّ الْأَتَقَى
مِنْ وَائٍ ﴿يَتَغَوَّنُ﴾ فِي الْقَوْلِ الْأَجَلُ
وَالْعَبْرُ أُخْرَى بِابْتِغَاءِ زُلْفَتِهِ
أَشَدُّ مِنْ ذِي نَهْلٍ إِلَى الْعَلَلِ
مِنْ الْحَنِّ بَعْضًا ثُمَّ ذَا الْبَعْضُ اهْتَدَى
أَوْ عَابَدِي عَيْسَى وَنَحْوُ ذَلِكَ

وَقَوْلُهُ حُلٌّ: وَمَا مَعْنَاهُ
فَاللَّهُ لَا تَمْنَعُهُ الْمَوَانِعُ
قُلْتُ: ﴿وَأَتَيْنَا نَمُودَ النَّاقَةِ
أَوْ الَّتِي نَظَرَهَا تُصِيرُهُ
فَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ بِسَبَبِ
أَوْ ظَلَمُوا بِهَا يَرِيدُ كَفَرُوا
﴿يَوْمًا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخَوُّفًا﴾

قَدْ اسْتَعِيرَ الْمَنْعَ لِلتَّارِكِ هُنَا
لَكِنَّهُ الْمَعْطَى وَهُوَ الْمَانِعُ
مَبْصُورَةٌ ﴿أَيُّ آيَةٍ بَرَّاقَتِهِ
أَخْبَا بِصِيرَةٍ مِمَّا يَغْيِرُهُ﴾^(١)
عَقَرَهُمُ النَّاقَةُ؛ نَاقَةُ النَّبِيِّ
بِاللَّهِ [ذِي الْعِزَّةِ] لَمَّا عَقَرُوا

فُسِّرَتْ الْآيَاتُ بِالْمُقَرَّحِ
وَالرَّعْدُ وَالْبَرْقُ، وَبِالْكَسُوفِ

وَبِالزَّلَازِلِ وَقُوسٍ فُزَّحِ
وَنَحْوِ ذَلِكَ مِنَ الْمَخَوفِ

^١ - أَيُّ يَقَعُ، وَمَعْنَى قَوْلِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ رِيْعٍ الْمَدَلِي:

مَاذَا يَغِيْرُ ابْنِي رِيْعَ عَوِيْلَهُمَا لَا تَرْفِدَانِ، وَإِنَّا نُرْسِي لِمَنْ رَفَدَا

بِالْمَعْجَزَاتِ فَسَرَتْ وَبِالْعَبْرِ
وَحَقُّهَا إِذْ أُرْسِلَتْ أَنْ يُعْتَبَا
﴿يَوْمًا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ﴾ الْآيَةَ
رُؤْيَا النَّبِيِّ هُنَا لَدَى الْأَمَلَاءِ
فَاقْتَنَانِ الْبَعْضُ مِنَ الَّذِي مَعَهُ
فَرَجَعُوا لِلدِّينِ الْأَنْبَاءِ؛ تَعَوُّ
أَوْ رُؤْيَا النَّبِيِّ فَتَحَ مَكَّةَ

وَلَمْ يَكُنْ ذَاكَ بِذَلِكَ الْعَامِ
لَأَنَّهُمْ كَانَتْ لِمَنْ ظَنُّوْهُ
وَوُثِّتَ الصَّدِيقُ فِيهَا عُمَرَا
رُؤْيَا النَّبِيِّ أَفْضَلُ الْأَنَامِ
وَهَذِهِ الْمُنْعَوْنَةُ الْمَلْعُونُ
فَلَعْنَتْ بِلَعْنِهِ؛ أَوْ لُعْنَتْ
وَاللَّعْنَةُ: الْبُعْدُ؛ وَهَذَا أَبْعَدُ
وَهِيَ الزُّقُومُ؛ طُعْمَةُ الْأَثِيمِ
وَاهْتَنَنُوا بِقَوْلِهِمْ: مُحَمَّدٌ
يَحْتَرِقُ الشَّجَرُ وَالصَّخْرُ الْأَسْرُ
قَدْ جَهِلُوا الْقُدْرَةَ؛ فَالْسَّمْنَدُلُ
وَعَسَلُهَا إِنْقَاؤُهَا فِي النَّارِ

طَلُوْنِي لِمَنْ يَغِيْرُ اللَّهَ اعْتَبِرْ
مُرْسَلُهَا الْقَادِرُ لَمَّا اسْتَعْتَبَا
مَا قَدْ رَأَى آيَةَ الْإِسَاءِ
إِذَا اسْتَحَالَ مِنْهُ مَا قَدْ تَمَنَّى
ذِي الْعَلِيِّ مِمَّا إِلَيْهِ رَجَعُوا
نَوْمًا، وَنَوْمُ الْأَنْبِيَاءِ كَالْإِقْطَاعِ
فَاسْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى الْأَقْوَامِ
بِأَنَّهُ يَعْلَمُهُمْ يَكُونُ
وَقَالَ: يَا عَمْرُ حَقَّقْ أَنْ تَرَى
أَقَالَ: ذَلِكَ يَهْدِي الْعَامِ
صَاحِبُهَا الْمُدْمَمُ لَتَغْيِرُونَ
إِذَا هِيَ فِي أَصْلِ الْحَجِيمِ خَرَجَتْ
- مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ - مَكَانَ بَرَحٍ
نَعُودُ بِاللَّهِ مِنَ الزُّقُومِ
يَعْدُكُمْ مَوْقِدَةً لَا تَحْمَدُ
مِنْ حَرِّهَا؛ فَكَيْفَ تَبَيَّتِ الشَّجَرُ
تَسْحُ الْأَنْبَوَاءُ مِنْهُ تَعْمَلُ
يَسْتَعْمِلُونَ قُدْرَةَ الْحَجَارِ

﴿قَالَ أَرَأَيْتَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ الْآيَةَ﴾

حُذِفَ مَحذُوفٌ هُنَا، وَهُوَ لَمْ
وَالِاحْتِنَاكَ هُوَ الْاسْتِنْصَالُ
«أَشْكُو إِلَيْكَ سَنَةً قَدْ أَحْجَفْتُ
وَاسْتَفْرَزَ مِنْ اسْتَطْعَمَ مِنْهُمْ» الْآيَةَ

﴿وَأَسْتَفْرَزَ مِنْ اسْتَطْعَمَ مِنْهُمْ﴾ الْآيَةَ

صَوْتُ الْغَنَاءِ وَالِدَعَا لِلْبَاطِلِ:
وَرَاكِبٌ وَرَاحِلٌ مِنْ أَجْلِهِ
وَقَسَرُوا أَجْلِبْ بِصُحْبٍ يَا صَاحِبَ
وَقَسَرُوا اسْتَفْرَزَ بِاسْتَحْفَا
أَمَّا الَّذِي فِيهِ لَذَاكَ الْمُبْعِدِ
فَكُلُّ مَالٍ فِي حَرَامٍ صُرْفًا
أَوْ الدِّمَانِ لَمْ يَلَيْسَ [يَغِيثُ]
وَشِرْكَةُ الْأَوْلَادِ فِي الْمُبَاحِ
وَصِعْبُهُمْ بِغَيْرِ صِغَةِ الْإِلَهِ
وَوَعْدُهُ الَّذِي يُرَى غُرُورًا:

﴿وَأَوْ يَرْسُلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا﴾ الْآيَةَ

لِلرَّيْحِ بِالْخَصَاءِ حَاصِبٌ سَمًا أَوْ حَاصِبٌ حَجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ

¹ - النُّظْرَانِ لِعَطَاءِ بْنِ أَسَدٍ الرَّاجِزِ، وَبَيْنَهُمَا شَطْرٌ ثَلَاثٌ: جَهْدٌ إِلَى جِهَةٍ بِنَاءٍ وَأَضْعَفَتْ. وَالتَّجْلِيفُ
وَالْإِجْلَافُ الْإِدْعَابُ.

وَالرَّيْحُ إِنْ تَشَدَّدَ حَتَّى تَهْدِمَا
وَطَالِبٌ بِدَمٍ أَوْ يَدَيْنِ
تَقُولُ فِيهِ: تَابِعْ وَقُلْ: تَبِيعْ
وَاسْتَشْهَدَنَّ بِكَمَا لِأَذِ الْغَرِيمِ

﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى﴾ الْآيَةَ

وَمَنْ يَكُنْ عَنْ حُجَّجِ اللَّهِ عَمٍ
- أَيُّ أَمْرِ الْآخِرَةِ - أَعْمَى وَأَضَلُّ

﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَقْتُلُوكَ﴾ الْآيَةَ

الْفِتْنَةُ الَّتِي هُنَا لَمْ تَقْعَ
أَنْ مَنَعَ الْكُفَّارُ أَنْ يَسْتَلِمَا
فَهُمَّ أَنْ يَفْعَلَ؛ ذَا اتِّكَالٍ
فَثَّبَتْ اللَّهُ النَّبِيَّ وَعَصَمَا
وَقِيلَ فِي وَفْدٍ ثَقِيفٍ؛ سَأَلُوا¹
أَشْيَاءَ بِهَا يَفْتَحِرُونَ، أَطْمَعُوا
فَهُمَّ أَنْ يَقْبَلَ مِنْهَا الْبَعْضُ ثُمَّ
نَزَلَتْ الْآيَةُ؛ فَالْأَمْرَانِ

¹ - تَلَوْدُ ثَعَالِبِ الشَّرْقِيِّينَ مِنْهَا كَمَا لِأَذِ الْغَرِيمِ مِنَ التَّبِيعِ

² - فِي وَفْدٍ ثَقِيفٍ: مَعْمُولٌ نَزَلَتْ الْآيَةُ بَيْنَهُمَا يَتَيْنِ.